الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 29 آذار 2011
العدد 1374 السنة الخامسة
mardi 29 mars 2011 no 1374 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأكثريّة الجديدة ترفض «حكومة الأمر الواقع» [6]

56 ألف سيّارة سنويّاً [15]

في انتظار الرئيس

منظاهر سوري مؤيّد لنظام الأسد في بيروت أمس (محمد عزاقير ـ رويترز)

10
محمود وشربل يتعاطيان العلمانيّة أسبوعيّاً: عن «الحبحبة» وأشياء أخرى

16
«المستعمرة» أعلنت الثورة الثقافيّة: حملة فلسطينيّة لمناهضة آثار أوسلو

24

قطر تعترف بالمجلس الانتقالي وتتولّى بيع النفط الليبي... وتركيا تدير مطار بنغازي

28
مصر جديدة: الخوف من العودة إلى جمهوريّة الأسرار وكهنتها المقدّسين

30
عبد الرحمن وعبد الله: «بطلان» كرديّان تركيّان من دياربكر

36
نهائي غرب آسيا في السلّة يتحوّل إلى مهزلة: «المنارة» مسرحاً للفوضى والإهانات

الأسد: أنا أيضاً أريد إصلاح النظام

منذ عشر سنوات يتحدث الرئيس السوري بشار الأسد بلغة لا يفهمها نظامه. اليوم، وقد باتت أغلبية الشعب تتحدث لغة الأسد نفسها، هناك من يصل بتفاؤله إلى حد توقع أن يطل الرئيس السوري من شرفة قصره غداً، صارخاً للمحتشدين في ساحة الأمويين: أنا مثلكم أريد تغيير النظام

كان النظام يعدّ حضوره في كل من درعا واللاذقية أقوى منهما في المحافظات الأخرى (هيثم الموسوي)

دمشق ـ **غسان سعود**

علمت «الأخبار» أن الرئيس السوري بشار الأسد سيخاطب شعبه غداً. وبحسب المعلومات، سيحاول الأسد في خطابه أن يرسم انعطافة في حكم سوريا، تنهي مرحلة وتفتتح أخرى على قاعدة أن الأسد يحترم التحولات الذاتية التي تعصف بشعوب المنطقة. وهو يدرك أن توق الشعب السوري إلى التغيير والإصلاح، وحتى التحرر، لا يعالج بمسكنات ولا بحفلات ترقيع ولا بالتهديد بحروب أهلية أو دمار ذاتي، ولا بد من قرار جريء، يصالح النظام السوري جدياً مع شعبه. من هنا، ينتظر أن يقول الأسد ما لم يقله الشعب السوري بعد، ويعلن إنهاء العمل بقانون الطوارئ وبدء الخطوات العملية، ضمن برنامج زمني واضح، لتحرير الإعلام والقضاء والعمل السياسي والحزبي، تمهيداً لطيّ صفحة حكم الحزب الواحد والرئيس الخالد.

وبحسب المعلومات، يعيش الأسد في عصره، لا عصر أجداده، وسيصارح السوريين بأن زمن الجدران والعزل والأبواب المغلقة قد ولى، وهو يود أن يعيش مع شعبه في الزمن نفسه، لا أن يتقدم أحدهما الآخر بعقود، في ظل تأكيد المطلعين على نيات الأسد بأنه عازم على البدء فوراً بإجراءات إصلاحية، توفر الحرية للمواطنين وتحد من الفساد المستشري في أجهزة الدولة الرسمية والخاصة وفي مختلف القطاعات. ويذهب بعض المتفائلين إلى حد التأكيد أن أسماء كبيرة ستحاسب، مشيرين إلى أن لدى رأس النظام كامل الثقة بأن محاسبته لكبار الفاسدين أفضل بكثير من محاسبة الشعب لهم.

كلمة الأسد ستتوج تظاهرة ضخمة ستبدأ بمسيرات راجلة وسيّارة تجتمع في ساحة الأمويين لتنطلق باتجاه منزل الرئيس الذي يرجح بعض المطلعين على أفكاره أن يعلن انضمامه إلى الشعب لتحقيق الإصلاحات التي كان يأمل تحقيقها منذ وصل إلى السلطة، فتكون رسالته أقرب إلى قلوب من بقوا في منازلهم وعقولهم، منها إلى الذين أتوا مؤيدين مبايعين. ويشبّه أحد الذين يتشاركون مع الرئيس السوري همّ الحفاظ على سوريا قوية، النظام الحالي بالشجرة التي لم تعد تثمر، فطلب صاحبها من المزارعين لديه تزويدها بالسماد لكنها ازدادت سوءاً بدل التحسن، فاستعان بمزارعين كانوا يودون الحلول محل مزارعيه، فاقترح هؤلاء تشحيل أغصان الشجرة، لكنها ما برحت لا تثمر. عندها، استمع صاحب الشجرة إلى مزارع عابر، أخبره أن الشجرة مهترئة وأن تنعمه بالثمار الطيبة يوجب عليه اقتلاع هذه الشجرة من جذورها وزرع شجرة أخرى في أرضه. ينهي الراوي القصة بالتأكيد أن الأسد ليس بجاهل لطبيعة النظام الذي يرأسه والذي حاول تطويره مرة بالسماد ومرة بتشحيل الأغصان، ولا هو بجاهل لما يحصل في العالم العربي.

المعلومات تقول إن الأسد قرر عدم الرهان على ضرورات إقليمية ودولية تشجع المجتمع الدولي على دعم الاستقرار في سوريا بقيادة بشار الأسد، لمعرفته أن من باع أوثق حلفائه في العالم العربي، وهو الرئيس حسني مبارك، سيبيع كل الآخرين. وبالتالي قرر الأسد عدم الرهان على المجتمع الدولي وتقديم التنازلات هنا وهناك في الخارج، والسعي إلى مصالحة المجتمع السوري وتقديم التنازلات، في ظل تشديد أصحاب المعلومات على أن خطاب الأسد يأتي بعد تقويم للجهات الرسمية السورية، يفيد بأنه جرى اجتياز الاختبار الأول في الشارع، ولو كان النجاح نسبياً، ما يعني برأي هؤلاء أن الأسد لا يطل من موقع ضعف، بل من موقع الراغب بحجز مكان أولي لنفسه ولشعبه في العالم العربي.

ويعتقد المقربون من الأسد أن الولايات المتحدة نجحت في ركوب موجة التغيير من تونس إلى ليبيا، مروراً بمصر نتيجة غياب القائد العربي الذي يفهم جدياً المرحلة بالنسبة إلى الشعوب العربية، ويستطيع بالتالي أن يقودها إلى حيث تريد، بعيداً عن اللجام الأميركي. ويأمل هؤلاء أن يتمكن الأسد من المصالحة مع شعبه لكي «يكون قادراً على أداء دور تاريخي يتجاوز حدود بلاده».

تجدر الإشارة إلى وجود اقتناع لدى صناع القرار في دمشق بأن جوهر الروايات التي يسوقها الإعلام الرسمي السوري عن تدخلات أجنبية في الأحداث التي شهدتها بعض المناطق السورية، دقيق جداً. وتؤكد مصادر رسمية سورية أنها ستكشف قريباً عن اتصالات هاتفية أجراها الأمير بندر بن سلطان بناشطين إسلاميين، فضلاً عن أن استنفار قناتي «الجزيرة» و«العربية» وتضخيم أعداد المصابين والقتلى دل على رغبة في التوتير لا التهدئة.

وبحسب المصدر نفسه، كان النظام يعدّ حضوره ونفوذه في كل من درعا واللاذقية أقوى منهما في المحافظات الأخرى، وبالتالي لا يسعه بعد ما حصل في هاتين المحافظتين إلا الشك في وجود مؤامرة عليه.

وبحسب مراجعة النظام لما حصل الأسبوع الماضي، كان الخطأ الأساسي في استخدام العنف الذي أدى إلى توحيد كل من الراغبين في إطاحة النظام (وهم أقل من 10% من الشعب السوري، بحسب النظام) والراغبين بالإصلاح (وهم أكثر من 90% من الشعب السوري، بحسب النظام أيضاً). وبموازاة توحيد النظام عبر العنف لجهود الطرفين المناوئين له، انطلقت الحرب ضده على جبهات متعددة من الشارع إلى الإنترنت والإعلام العربي والأجنبي فالمساجد، ومن المطالبة بالحرية إلى الرغبة في الانتقام والمطالبة بالإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والقضائي.

الأساس الذي سيبدو واضحاً في خطاب الرئيس الأسد غداً، كان الفصل بين «الراغبين في أن يطيحوا النظام، غير مبالين بالفوضى ولا بتبعات هذا الأمر، والراغبين في الإصلاح»، في ظل توقع أحد المتابعين أن يضع الأسد نفسه في خطابه غداً بخانة الراغبين في الإصلاح، طالباً مساعدة حلفائه في موقعه الجديد للتصدي لمن يريدون إسقاط النظام.

تدعوكما مؤسسة هينرش بُل ومركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط في الجامعة الأميركية في بيروت لحضور **محاضرة ونقاش مفتوح مع طارق رمضان** حول **"صراع التصورات – أي دور للإسلام في عصر الثورات العربية"؟**

١ نيسان/ابريل ٢٠١١
قاعة عصام فارس، الجامعة الأميركية في بيروت
١٩:٠٠ حفل استقبال
٢٠:٠٠ محاضرة ونقاش مفتوح
اللغة المعتمدة الإنجليزية مع ترجمة فورية للعربية
للمزيد من المعلومات: www.boell-meo.org

ابراهيم الأمين

حديث الإصلاحات: توقّعات وآمال مقابل خيبات وتآمر

يتحدث الرئيس بشار الأسد غداً في خطاب موجّه إلى الشعب السوري، وسيكون الأول من نوعه منذ خلافته لوالده في رئاسة سوريا قبل 11 عاماً. الجمهور سيتسمّر لأول مرة منذ زمن بعيد، وينصت إلى الرجل ليعلن أموراً ينتظرها الناس. بعضهم يرفع سقف التوقعات بأكثر مما يجب، وآخرون لا يعرفون الخروج من إحباطهم، فلا يأملون إلا وعوداً غير قابلة للتطبيق. لكنّ جيلاً كبيراً يمثّل أكثر من نصف الشعب هناك، لديه أمل بخطوات تجعله لا يقتفي أثر الأهل في البحث عن فرص حياة أفضل بعيداً عن بلاد الشام. وبين هؤلاء من سبق له أن سافر منذ مدة غير قصيرة إلى الخارج، ويأمل عودة إلى

> **على اللبنانيين الإنصات والمتابعة لأن التغيير في سوريا ينعكس فوراً على كل أصول بلاد الشام وفروعها**

بلاد فيها ما يحفّزه على زيارتها دائماً أو على العودة نهائياً والعمل فيها. ولذلك فإن رئيس سوريا سيكون أمام مسؤولية غير عادية.

بشار الأسد في هذه اللحظة مختلف عن نظامه. هكذا يفترض النظر إليه، ولو خلال مدة الخطاب فقط. سيكون بيده مفتاح الأبواب أمام معركة إصلاحات وتغيير يحتاج فيها إلى أكثر بكثير من حزب البعث وجماعة النظام لحمايتها وتحقيق أهدافها. كذلك سيكون بيده قرار إبقاء الأمور على حالها، وتالياً إدخال البلاد في موجة تعب دموية. لكن كل الذين تواصلوا معه شخصياً خلال الأيام العشرة الماضية، يقولون إنه مدرك تماماً حجم التحديات التي تواجه حكمه الآن، وإنه يشعر بقوة بأنه آن الأوان لورشة تغييرات تحفظ وحدة سوريا وتمنع تحويلها إلى عراق ثان أو ليبيا ثانية، وأنه يعرف بالضبط من معه في هذه المعركة ومن ضده، من داخل الأطر الضيقة في الحزب والمحيط إلى القوى النافذة في الحزب والسلطة والمؤسسات الفاعلة أمنياً أو سياسياً أو اقتصادياً.

وإذا كان القريبون منه يتحدثون بتفاؤل عن سلة إصلاحات شاملة ستكون أمام الجمهور والسلطات، فإن هؤلاء يتحدثون أيضاً عن آلية لتنفيذ سريع لهذه الإصلاحات، وإن كانوا يعلمون أنه يستحيل على أحد في سوريا الانتقال بين ليلة وضحاها من واقع إلى آخر. حتى تنفّس الحرية يحتاج المرء إلى وقت لتعوّده. ولذلك فإنّ من المنطقي الإشارة مسبقاً إلى أن من يأمل تنفيذاً كاملاً ودقيقاً وأميناً لأي تعهدات يطلقها الأسد، عليه أن يتصرف بحكمة لناحية أنها عملية طويلة، تحتاج في مرحلة أولى إلى إقناع الناس بأنها ورشة حقيقة وليست مناورة. وتحتاج إلى إقناعهم ثانياً بأنهم معنيون بالتورّط فيها، وهذا له وقته وله آلياته غير الواضحة. في المقابل، فإن متضررين من عملية الإصلاح سيتصرفون بداية بحذر، ظناً منهم أيضاً أن الأمر مجرد مناورة، وأن المطلوب منهم تمثيل أدوار. لكنهم سيتحولون سريعاً إلى وحوش وأعداء عندما يدركون أن الأمر حقيقة قائمة. وبين هذه المرحلة وتلك، يفترض بالناس أن يدخلوا في ورشة نقاش غير مسبوقة، سيقال فيها الكثير، وسيتنافس الناس في إعلان أن تشخيصهم هو الأدق، وأن مقترحهم للعلاج هو الأنجع، وستكون هناك مطالبات لا تتوقف عند حدّ، وسيشار بالإصبع إلى سارقي مال الناس، وقد يحصل ظلم لآخرين ممن واكبوا الحكم في سوريا خلال العقود الأربعة، وسيحتاج المواطن السوري إلى وقت حقيقي، نوعي لا كمّي، للتكيّف مع واقع جديد، يتراجع فيه الخوف التلقائي إلى حدود الانتفاء، وتتقدم فيه مساءلة الحاكم والمسؤول من مستوى الاستيضاح الخجول المصوغ بألف لغة اعتذارية، إلى مستوى النقد الواضح أو حتى الاتهام.

لكن، وسط هذا الجدال الذي لن يتوقف قريباً، هل هناك إمكان لأحد أن يقدم الآن صورة واضحة عن المعارضة التي ستطرح نفسها شريكاً أو منافساً لفريق الحكم الحالي؟

قد يخرج من يقول إن أربعة عقود من حكم البعث والآليات القاسية التي اعتمدت قد أضعفت القوة التنظيمية لدى قوى كثيرة، وهي تحتاج إلى وقت طويل قبل استعادة زمام المبادرة. وقد يخرج آخرون يشيرون إلى أن القوى الرافعة للواء الإصلاح تحتاج إلى وقت حتى تخلق ثقة بينها وبين النظام كي تنخرط بقوة في المعركة. وقد يخرج أيضاً من يقول إن الشعوب تنتج قياداتها وحدها ولا حاجة إلى وصاية عليها أو تدقيق.

قد يكون كل ذلك صحيحاً. لكن الأكثر صحة هو أنه بالعودة إلى وقائع الأيام القليلة الماضية التي شهدت احتجاجات متنوّعة الخلفية والأهداف، كشفت أن سوريا مثلها مثل تونس ومصر وليبيا، تعاني فراغاً في القيادة السياسية البديلة، وأن غالبية النخب والأصوات التي علت سابقاً لا تملك قواعد شعبية محددة. ربما هي تملك عطفاً وتأييداً من هنا وهناك، لكن بالتأكيد القوى التي تسير خلف النظام الآن هي الأكثر قدرة على الإمساك بمفاتيح اللعبة السياسية، وإذا لم يبلور المعارضون خطاباً فيه كل القواسم المشتركة في ما بينهم، فسنظل أمام مطالب عامة، وأمام مبادرة من طرف واحد. ولكي يتحول الأمر إلى شراكة، فإنه يحتاج إلى مراجعة قوى المعارضة هذه وقائعها اليومية، وأن تنتج ما تحتاج إليه من أطر جديدة، بدرجة أعلى من الحرية والديموقراطية، حتى تتحول خلال فترة معقولة إلى قوى قادرة على صوغ بيان أو موقف موحّد يوضع على طاولة أيّ بحث مع النظام.

أما بشأن غير الراغبين أبداً في إصلاحات على يد النظام الحالي، ولا يعتقدون أن الأسد قادر على القيام بذلك، فهؤلاء بينهم نسبة غير صغيرة من الناس الذين اختفوا لسنوات طويلة داخل منازلهم أو في المهجر، بينما هناك فريق آخر، لديه نفوذه القوي الآن خارج سوريا إعلامياً وسياسياً، وهو الفريق الذي كان شريكاً للحكم في إدارة الوضع المشكو منه. وهؤلاء هربوا من سوريا ضمن خطة عمل قضت بأن يؤلفوا فرقة عمل تستهدف تخريب الوضع في سوريا، والتشجيع على تحركات تهدف إلى انقلاب على مستوى الحكم. وهؤلاء ينتشرون في عدد كبير من دول العالم، وبعضهم لا يهتم أصلاً بمعركة تحرير فلسطين ولا بدعم قوى المقاومة، بل قد يكون بين هؤلاء من هو متآمر على موقف سوريا السياسي هذا، ومن هو مستعد لدفع سوريا إلى أي هاوية إذا كان في ذلك ما يحقق له مطلب احتلال مراكز القرار في سوريا.

واضح الآن أن الجميع في سوريا يعرفون ما عليهم القيام به. الناس ومؤسسات الدولة والفريق الحاكم. ولكن ما هو أوضح، أن المسألة الطائفية في سوريا، وإن كانت لا تبدو ظاهرة بسبب القوانين العلمانية للدولة، فستظل حاضرة في مؤخرة رأس كل من يتعاطى السياسة والاقتصاد هناك. وهي مسألة على شكل داء، لا دواء له سوى بإعادة الاعتبار إلى فكرة الدولة وفكرة المواطن، وتالياً فكرة الشراكة التي لا تحتاج إلى كثير فلسفة، بقدر ما تحتاج إلى كثير جهد بعيداً عن كل أشكال الترغيب والترهيب. وما عدا ذلك، ما هو إلا انتظار للمقبل من الأيام، لعلّ سوريا تدخل في مرحلة من التغيير الذي يحتاج إليه اللبنانيون بنفس درجة حاجة السوريين إليه. ذلك أن قسماً كبيراً من مشكلات لبنان ستظل حلوله مرتبطة بطبيعة الدولة السورية... أو بلاد الشام!

الأسد يستجيب لنصائح أردوغان... ويتلقّى دعم الملك السعودي

هدوء حذر في المدن السورية، باستثناء عودة التظاهرات الحاشدة في درعا. هكذا يمكن وصف الوضع الميداني في سوريا، أمس، وسط استمرار تدفّق دعوات «الأصدقاء» للرئيس بشار الأسد إلى إنجاز الإصلاحات، مع بوادر عن خروج هذه الإصلاحات إلى العلن قريباً جداً

تمكنت الجهود السورية الحكومية، أمس، من ضبط الأوضاع المتفجرة في مدينة اللاذقية، من دون أن تستطيع إنهاء الحركة الاحتجاجية في درعا، فاسحةً المجال أمام طمأنات قمّة هرم النظام بقرب صدور إصلاحات كبيرة عن الرئيس بشار الأسد. إصلاحات، يبدو أنّه كان لضغط حلفاء النظام السوري وأصدقائه دور كبير في إنتاجها، يتقدمهم رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، بالإضافة إلى دعم معنوي كبير ناله الأسد من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز.

وتُظهر المعطيات أن القيادة السورية تقترب بسرعة من إصدار رزمة قرارات تلبي جزءاً من مطالب المواطنين، بحسب ما أعلنه نائب الرئيس فاروق الشرع. وتتزامن هذه التطورات مع عودة الهدوء النسبي إلى اللاذقية، حيث تدخّل رجال دين سُنّة وعلويون «لمحاصرة الفتنة»، فيما لا تزال درعا تواصل تحركاتها.

وأكّد أردوغان أنه اتصل بالرئيس السوري مرتين خلال الأيام الثلاثة الماضية، واقترح عليه أن يلبي مطالب آلاف السوريين الذين شاركوا في التظاهرات، وحثه على إجراء الإصلاحات، كاشفاً أن الأسد كان متجاوباً. وقال أردوغان، للصحافيين قبيل مغادرته إلى العراق: «قال (الأسد) إنهم يعملون على رفع حالة الطوارئ لتلبية المطالب. قالوا لنا إنهم يعملون من أجل تأليف أحزاب سياسية. نأمل أن تنفذ هذه الإجراءات بالفعل وألا تظل وعوداً». وأضاف: «لم نتلقّ رداً سلبياً عندما حثثنا السيد الأسد على الاستماع إلى صوت الناس. أتمنى أن يعلن الأمر اليوم أو غداً».

وأشار أردوغان إلى أهمية ما يجري في سوريا بالنسبة إلى تركيا؛ إذ إنّ «من المستحيل بالنسبة إلينا أن نظل صامتين في مواجهة هذه الأحداث. لدينا حدود بطول 800 كيلومتر مع سوريا»، معرباً في الوقت نفسه عن أمله ألا يتحول الوضع في سوريا إلى ثورة «على غرار ما يحصل في ليبيا، ما قد يفاقم مخاوفنا». وأوضح أن رئيس جهاز الاستخبارات التركية (حقان فيدان) توجه أول من أمس إلى دمشق لإجراء محادثات مع المسؤولين السوريين.

وتلقى الرئيس السوري اتصالاً من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الذي قدّم له دعم المملكة «في وجه ما يستهدف سوريا من مؤامرة لضرب أمنها واستقرارها ووقوفها إلى جانب قيادة وشعب سوريا لإحباط هذه المؤامرة»، بحسب وكالة «سانا».

وفي دمشق، أكّد نائب الرئيس السوري فاروق الشرع أن الأسد سيلقي كلمة مهمة خلال اليومين المقبلين، تطمئن كل أبناء الشعب، وذلك عقب لقائه المبعوث الصيني الخاص للشرق الأوسط، وو سكه. وأضاف: «ترقبوها باهتمام لأنها مهمة».

ويأتي هذا الظهور للشرع بعد تردّد أنباء عن مقتله. وتفادت السلطات التعليق على هذا النبأ، لكن مصدراً رسمياً سورياً قال لوكالة الأنباء الألمانية إن «الشرع حي ويمارس عمله الاعتيادي في مكتبه، وهو بحالة جيدة».

بدوره، دعا مجلس الشعب الرئيس السوري إلى توضيح إجراءات تعزيز الديموقراطية التي وعد بها النظام، ووقف أعضاؤه دقيقة حداد على أرواح قتلى التظاهرات «احتراماً للاحتجاجات والمطالب الشعبية». وقال النائب محمد حبش إن أعضاء مجلس الشعب «تحدثوا بتقدير واحترام عن موقف الرئيس والاستجابة لمطالب الناس». وأضاف: «في الوقت نفسه، طلبنا توضيحاً من القيادة عن الإجراءات التي ستتخذ، وطلبنا أن يأتي الرئيس إلى البرلمان، ليشرح الخطوات المطلوبة».

وتحدث النائب السوري عن وجود «مؤامرة طائفية على سوريا، الهدف منها تمزيق الشعب إلى طوائف وإثارة النعرات». وقال: «هناك موقف واحد لرفض المؤامرة الطائفية على سوريا» في المجلس.

وكانت مدينة اللاذقية الساحلية قد تصدّرت المشهد الميداني السوري بعد مقتل 13 مواطناً، من بينهم 10 رجال أمن، بحسب الرواية الرسمية السورية. وبغرض محاصرة أي فتنة طائفية، راجت أنباء عن اجتماع رجال دين سُنة ودروز وعلويين في اللاذقية. وقال المعارض الليبرالي البارز عارف دليلة، ابن المدينة المذكورة، إن «الوضع بدا هادئاً اليوم (أمس) بعد تدخل شخصيات دينية واجتماعية. وعلمتُ أن وسائل النقل تعمل والمحال فتحت أبوابها». وأضاف أنّ «من السهل لعب الورقة المذهبية في ظل هذه الظروف، وآمل أن يختار النظام مخرجاً من الأزمة يوفر لسوريا مزيداً من حقن الدماء».

وتحدّثت مصادر عن عودة الهدوء إلى المدينة الساحلية. وقال منسق مركز التنمية البيئية والاجتماعية عصام خوري إن «الحياة بدأت تدب تدريجاً في اللاذقية، وبعض المدارس فتحت أبوابها»، مشيراً إلى أن «الأهل لا يزالون متخوفين من إرسال أطفالهم إليها».

وشوهد انتشار عدد كبير من وحدات الجيش على مفارق الطرق الرئيسية في المدنية، فيما عززت القوات الأمنية والعسكرية انتشارها بكثافة في ساحة الشيخ ضاهر التي شهدت أعنف الاشتباكات. وأنشأ السكان «لجاناً لحماية أحيائهم بوضع سواتر معدنية وإطارات، ونصبوا عدداً من الأعمدة الخشبية عند نهاية الأزقة لاستخدامها كحواجز»، بحسب خوري.

وفي درعا روى شهود عيان أن قوات الأمن السورية فتحت النار لتفريق مئات المتظاهرين كانوا يردّدون هتافات ضدّ قانون الطوارئ في المدينة الجنوبية، بحسب وكالة «رويترز». وقال شاهد عيان إنّ «المتظاهرين تدفقوا على ميدان رئيسي في المدينة، وهم يردّدون هتافات تطالب بالحرية وترفض قانون الطوارئ». وأضاف أنّ «قوات الأمن أطلقت النيران في

صليب وقرآن بأيدي معارض سوري في أثينا (تاناسيس تافراكيس ـ أ ب)

أيّ معارضة في سوريا ستسقط النظام؟

لا تنظيمات إسلامية أو يسارية مؤثرة. دعوات الافتراضيين إلى التحرك تبقى افتراضية حتى إشعار آخر. من سيسقط النظام في سوريا؟

دمشق ـ **الأخبار**

بعد هزيمة الإخوان المسلمين في سوريا عام 1982 جرت تصفيتهم تنظيمياً. غاب الوجود بفعل الاعتقال والنفي وانتقال النشاط المركزي إلى خارج سوريا، لكنّ نفوذ الجماعة ظل موجوداً. ومنذ نحو عشر سنوات تتخذ قيادة «الإخوان» من العاصمة البريطانية مركزاً لها. لم تفلح كل محاولات الحوار مع الحكم في دمشق الذي رفض عودتهم إلى سوريا إلا فرادى، مع تعهد بعدم القيام بأي عمل سياسي. وبالتالي، خلافاً لحالهم في دول عربية أخرى، لا يمكن الكلام في سوريا على جماعة إسلامية قائمة وقادرة على تنظيم التحركات الواسعة لإطاحة النظام، أو الاستفادة من الزخم الشبابي وتنظيمه من تحت الطاولة لإطاحة النظام.

في المقابل، هناك الكثير من التشكيلات الدينية المتشددة أو الجهادية أو التكفيرية، وهي كثيرة العدد، قليلة العناصر، الأمر الذي يسمح للنظام باللعب على تناقضاتها، مع الأخذ في الاعتبار أن النظام نفسه كان الراعي الأساسي لآلاف الجمعيات الدينية التي تُشغل بالاهتمامات الدينية عن الاهتمامات السياسية. ويثق النظام بقدرته على ضبط هذه الجماعات وإبقائها تحت سيطرته. وبالتالي، ليس للإسلاميين قوة تنظيمية فاعلة تسمح لهم اليوم بتنظيم حركة اعتراضية جدية، وإن كانوا قادرين على المشاركة شعبياً وحشد آلاف المتأثرين بأفكارهم، مع الأخذ في الاعتبار أن تجربة الأسبوع الماضي أظهرت للمراجع الأمنية الرسمية السورية أن حزباً وهّابياً منتشراً في بعض المناطق كان الحزب الإسلامي شبه الوحيد الذي تحرك بدقة وتنظيم ضد النظام السوري، ولا سيما في ريف إدلب وريف درعا.

أما على جبهة اليساريين، فالحال ليست أفضل. الفنان يوسف عبدلكي عارض حكم البعث في سبعينيات القرن الماضي. اعتقل ثم عاش لأكثر من عقدين في فرنسا قبل أن يعود إلى دمشق. وهو يرى أن القوى اليسارية تعرضت لقمع استثنائي خلال العقود الأربعة الماضية، فقدت في نهايتها القدرة على الحراك السياسي، فلجأت إلى التمدد خارج بنيتها التنظيمية لتحافظ على الحد الأدنى من حضورها، ولا سيما عبر التجمعات المدنية والعلمانية، مع العلم بأن محاولة هذه القوى استنهاض نفسها أكثر من مرة عبر تجمعات جامعة، فشلت. من «التجمع الوطني الديموقراطي» (الذي يضم ستّ قوى أبرزها الاتحاد الاشتراكي العربي، حزب الشعب وحزب العمل الشيوعي) إلى «إعلان دمشق» (الذي ضم قبل تشتته التيارات العلمانية + بعض الأطراف الكردية + الإخوان المسلمين)، مروراً بـ«تميم» الذي كان يفترض أن يمثل تجمعاً لكل الحركات والتيارات الماركسية.

لكن بالرغم من هذا الواقع، لا يبدو عبدلكي متشائماً. برأيه، فإن الإسلاميين كما اليساريون حاضرون في سوريا، وسيلبّون النداء حين تحين ساعته. ويؤكد عبدلكي أن الناشطين على الفايسبوك لا يأتون من عالم افتراضي، بل من خبرات نضالية وانتماءات متنوعة، يسارية وإسلامية. وبرأيه، فإن المطلوب اليوم هو توحيد الأهداف والتنسيق أكثر، لمواكبة تحرر المواطنين من «جنرال الخوف»، كما أظهرت المسيرات في درعا وحمص واللاذقية وغيرها من المدن السورية.

ويشدد عبدلكي على ضرورة التدوين أن «لا شيء سيجدي النظام السوري نفعاً بعد الآن، لأنه تأخر كثيراً في تقديم التنازلات، ولأن المواطنين الذين قتل أبناؤهم وأولادهم في درعا واللاذقية يريدون اليوم محاسبة المسؤولين، ولا شيء آخر مما يقدمه لهم مستشارو الرئيس».

رفاق عبدلكي في النضال لا يوازونه جميعاً في التفاؤل. بعض هؤلاء يتابعون

Beatification of Jean Paul II
Rome April 30 - May 4

FULL PROGRAM WITH TOURS AND TRANSFERS
3*** HOTEL IN CITY CENTER

$1,230 all inclusive

kurbantravel
Kantari 01 371 013 • CityMall 01 875 000 • Ashrafieh 01 614 914

برامجنا لهذا الصيف
الآن في مكاتبنا

اليونان
رحلتان اسبوعياً الى رودوس وميكونوس (اقامة ٣، ٤ و ٧ ليالي)

رحلات Costa Fortuna انطلاقاً من رودوس
منسقة مع رحلاتنا المباشرة الى رودوس
رودوس، دوبروڤنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، سانتوريني ورودوس

تركيا
عدة رحلات اسبوعية الى انطاليا، دلمان، بودروم وازمير لإقامة ٣، ٤ و ٧ ليالي في نادي لتونيا او مرمريس، انطاليا، بودروم وشيشمه، وجهتنا الجديدة. وايضاً الى نوادي Club Med الاربعة في تركيا (پالمبيه، كيمير، بيلدي وبودروم)

رحلات Costa Favolosa انطلاقاً من اسطمبول
احدث باخرة على البحر المتوسط (اول ابحار تموز ٢٠١١)
اسطمبول، دوبروڤنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، ازمير واسطمبول

زورونا واستفيدوا من عروضاتنا الخاصة لغاية ٤/١٥

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

الهواء لدقائق معدودة، لكن المتظاهرين عادوا بعد توقف إطلاق النيران». ورغم أن قوات الأمن قد خفضت من تعزيزاتها في درعا، إلا أنّ السكان قالوا إنها عادت بكثافة، وأحاطت الدبابات والآليات العسكرية المدينة.

بدورها، أفادت وكالة «أسوشييتد برس» بأن قوات الأمن السورية فرّقت التظاهرات في درعا بالقنابل الغازية. ونقلت عن شهود أنّ أكثر من 4 آلاف مواطن في درعا تظاهروا من أجل الحريات السياسية بالقرب من قصر العدل، لكن القوات الأمنية أطلقت عليهم الرصاص الحي والقنابل المسيلة. وأضافت أن نحو 200 متظاهر لا يزالون يتحصّنون في المسجد العمري. وقال معتصمون إن أهالي درعا لديهم مطالب «لا تخص مدينتنا فقط، بل تخص الشعب السوري، ونحن ننتظر بترقب الخطاب المنتظر للرئيس الأسد، ونحن نأمل تحقيق تلك المطالب، وفي مقدمتها رفع قانون الطوارئ».

وتحدثت أنباء عن خروج أعضاء نقابة المهندسين في تظاهرة تضامنية مع مطالب شباب درعا. وقال شهود إن «أكثر من 2000 مهندس انطلقوا في تظاهرة من منطقة درعا المحطة، مروراً بساحة المحافظة، قبل أن يتوجهوا إلى منطقة درعا البلد».

لكنّ «سانا» نقلت عن مصدر مسؤول نفيه ما تناقلته وسائل إعلام عن إطلاق قوات الأمن النار على متظاهري درعا، مؤكداً أنّ هذه الأنباء عارية من الصحة.

هذا وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنّ الأجهزة الأمنية السورية اعتقلت خلال الأيام الماضية 5 محامين، بعضهم شارك في التظاهرات، وهم حسين عيسى وتامر الجهماني وسليمان نحيلي ونضال الشيخ حمود ومحمد إبراهيم عيسى.

في هذه الأثناء، دعت وزارة الخارجية الفرنسية مواطنيها إلى تفادي زيارة مدينتي اللاذقية ودرعا السوريتين، ونصحتهم باختيار معبر نسيب جابر، إن أرادوا الذهاب إلى الأردن أو العودة منه. كذلك نصحت رعاياها بعدم تصوير التظاهرات أو الظهور كأنهم يصورونها بهواتفهم الخلوية، واتخاذ الحيطة والحذر وعدم المشاركة في التظاهرات، وخاصة في المناطق الواقعة في شمال شرق البلاد وفي جوار حلب والرقة، وتفادي التنقل قرب الحدود بين سوريا والعراق، أو المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا إلا عبر المعابر الرسمية.

من جهته، قال نائب مستشار الأمن القومي الأميركي، دينيس مكونو، إن الولايات المتحدة تنتظر من الحكومة السورية احترام حقوق السوريين في الاحتجاج سلمياً.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الجيل الجديد ليس لديه عقدة يسارية ـ إسلامية، وهو ما سيكون له أثره على الحركة المطلبية

بحماسة ما يحصل اليوم. البعض يشارك في صناعة الحدث والبعض يكتفي بأن يراقبه من بعيد. تجلس إحداهن وسط ورشة تعصف بأحد فنادق الشام. تقول إن وقت بشار الأسد لم ينته إذا تصرف بذكاء ونفّذ ما يعد به منذ وصل إلى السلطة، مشيرة إلى أن الشعب السوري، خلافاً للشعب المصري والتونسي، يريد الحرية قبل الخبز.

ولا يبدو في الحديث مع السيدة الناشطة أبداً في الدفاع عن حقوق الإنسان أن لديها تصوراً واضحاً عن البديل. تردّد أن باستطاعة الأسد اليوم حقن الدماء، إذا قدم التنازلات الضرورية ونفّذ تعهداته السابقة والمقبلة، مع العلم بأنها تحاول وجيلها اللحاق بالجيل الجديد في الدخول إلى عالم الفايسبوك، طريقاً مختصراً يقود إلى الحرية. وبرأيها، فإن الفصل بين المثقفين وشباب الإنترنت لم يعد مبرراً، فالاثنان يتكاملان، مع أخذها في الاعتبار أن من مزايا الجيل الجديد، وهو ما سيكون له أثره على الحركة المطلبية في سوريا، أن لا عقدة «يسارية ــ إسلامية» نتيجة تقريب العالم الافتراضي بأهدافه المشتركة للمسافات، علماً بأن بعض المثقفين حاولوا بالتنسيق مع شباب المجموعات الافتراضية على الفايسبوك تنظيم اعتصام قبل أيام، قبالة وزارة العدل، لكنّ نحو عشرة فنانين حضروا في الوقت المحدد، فوجدوا العناصر الأمنية في انتظارهم بدل أصدقائهم المفترضين على الفايسبوك. وفي مختلف التحركات التي جرت الدعوة إليها عبر الفايسبوك، كان الحضور خجولاً جداً، يعدّ في الأغلب على أصابع اليد الواحدة، بينما التحركات الشعبية الكبيرة، ولا سيما في درعا، لم يكن لها أي علاقة بالإنترنت ولا بخدماته الثورية.

وهكذا، في ظل إقفال بعض المعارضين هواتفهم الخلوية، وتفضيل من خرج أخيراً من السجون السورية عدم التواصل مع الإعلام لعدم الرغبة في توتير «الأجواء الطائفية في البلد»، يصعب اكتشاف آفاق التحركات المعارضة للنظام، أو أقلّه تبيان من سيستفيد من زخم الشباب الافتراضيين (إن كانوا حقيقيين في الأصل) للانطلاق بالثورة.

من جهته، خرج المعارض مأمون الحمصي عن صمته، متوقّعاً أن يلغي الأسد «قوانين الطوارئ البغيضة، في محاولة لإخماد الاحتجاج، لكنه سيبدلها بقوانين أخرى أكثر قسوة، وهي قوانين مكافحة الإرهاب».

وقال الحمصي، الذي سجن لمدة خمس سنوات، من منفاه في كندا، إنّ «الأسد يتعرض لضغوط داخلية وخارجية، وهو أعدّ خطة تعطي للرأي العام الانطباع بأنه بدأ الإصلاحات». ولفت إلى أن قانون مكافحة الإرهاب «قد يشمل بنداً ضد أي مجموعة أو شخص يقوم بالأعمال التي قد تؤثر على الأمن الوطني. وهذا يكون تحت اسم الإرهاب».

وفي السياق، دعا أكثر من ثلاثين فناناً سورياً، من بينهم دريد لحام وعباس النوري ورشيد عساف وجمال سليمان وبسام كوسا وأيمن زيدان وسلافة معمار ويارا صبري، إلى «إعلان الحداد على الشهداء في درعا»، و«محاسبة من سبّب إراقة الدماء». وأشاد الفنانون في بيانهم بـ«الخطوات الإصلاحية التي أعلنتها أخيراً القيادة السياسية»، مؤكدين «ضرورة الإسراع في تنفيذها وإتمام ما بدأ من إصلاحات، سواء منها المتعلقة بالإصلاح السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، كإيقاف العمل بقانون الطوارئ، ورفع مستوى معيشة المواطن، ومحاربة الفساد، وإطلاق سراح السجناء السياسيين ومعتقلي الرأي، وإصدار قانون الأحزاب».

وأعلن الفنانون تأييدهم «لأي حراك سلمي يحقق كرامة المواطن السوري وحريته ورفع مستوى معيشته»، مع «معارضة، بشدة، لأي شكل من أشكال التحريض والتجييش اللذين من شأنهما أن يأخذا البلاد إلى حالة من الفوضى والخراب والدمار».

إسرائيل تستبعد تصعيداً

لا يزال الحدث السوري يحتل صدارة الاهتمام الإسرائيلي، تحليلاً واستشرافاً لمآل التطورات في دمشق والمنطقة انطلاقاً من التداعيات التي يمكن أن يتركها سقوط النظام

الحدث السوري يثير اهتمام الإعلاميين والسياسيين في إسرائيل، في ظل المخاوف مما قد يقدم عليه النظام في حال ازدياد الضغط عليه في الداخل، وهو ما رأى أكثر من محلل أنه قد يلجأ إلى تسخين جبهة الجولان بعد سنوات من البرودة، أو يدفع إلى تصعيد في قطاع غزّة لحرف الأنظار، فيما لا تزال تقديرات القوة لحماس في قطاع غزّة وحزب الله في لبنان، إضافة إلى القوة السورية واستخلاصها العبر من حرب تموز، تشغل البال الإسرائيلي، كما تحرك اهتمام المستوى العسكري الأميركي.

ووسط هذه المخاوف مما قد يقدم عليه النظام السوري، إذا ما شعر بأن الخطر يدق أبوابه، استبعد نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الاستراتيجية موشيه يعلون أن تبادر سوريا الى التصعيد عند حدودها مع إسرائيل بهدف صرف الأنظار عن الاحتجاجات التي تجري داخلها، وذهب الى حد أن ما يجري في المنطقة «لا ينطوي فقط على مخاطر، بل على فرص أيضاً» بالنسبة إلى اسرائيل.

من جهتها، رأت صحيفة «هآرتس» أن التحركات التي شهدتها سوريا وضعت تحدياً أمام اسرائيل. إذ للمرة الأولى منذ اليقظة الثورية في العالم العربي، تصل التظاهرات الى دولة مواجهة مجاورة تسود معها «علاقات ردع متوترة مع اسرائيل وتحتفظ بقوة عسكرية كبيرة». ورأت الصحيفة أن تقويض النظام السوري يجسد حجم الفرصة الضائعة في فشل المفاوضات السابقة مع سوريا، انطلاقاً من أنه «ليس لإسرائيل اليوم قنوات اتصال منظمة مع دمشق، مثلما هي الحال الآن مع مصر والأردن».

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن التقدير السنوي لكل من وكالة الاستخبارات القومية الأميركية ووكالة الاستخبارات الدفاعية التابعة للبنتاغون (DIA) يرى أن احتمالات التصعيد على الجبهة بين إسرائيل ولبنان من جهة، وإسرائيل وقطاع غزة من جهة ثانية قد تكون مرتبطة برد متسرع من قبل أحد الأطراف على استفزاز أو حادثة معينة.

وفي الموضوع الإسرائيلي، لفت كل من كلايبر وبرجيس إلى أن حماس وحزب الله يعملان على تطبيق العبر التي استخلصاها من الحربين في لبنان وغزة. وأشارا إلى أن الأوضاع على جبهتي الشمال والجنوب يمكن أن تذهب نحو التصعيد بفعل رد متسرع على استفزاز أو حادثة معينة، رغم أن الحزب وحماس غير معنيين بذلك.

وفي الشأن اللبناني، تتوقع الاستخبارات الأميركية أن تعمد إسرائيل في المواجهة المقبلة مع حزب الله إلى استخدام حجم كبير من قواتها البرية، وتنفذ اجتياحاً برياً مبكراً وأكثر عمقاً داخل الأراضي اللبنانية مما حصل في حرب تموز 2006 .

«الحلّ بيد الأسد»

أدلت مجموعة الأزمات الدولية بدلوها، أمس، حيال التطورات السورية، معوّلةً على الخطاب المنتظَر للرئيس بشار الأسد، والوعود الإصلاحية التي سيتضمّنها

أصدرت مجموعة الأزمات الدولية بياناً عن الأوضاع في سوريا، حمل عنوان «تنبيه من خطر صراع في سوريا»، قالت فيه إن «شريحة كبيرة من المواطنين السوريين، بمن فيهم أفراد من الأجهزة الأمنية، ينتظرون الرئيس السوري بشار الأسد بفارغ الصبر ليأخذ زمام المبادرة قبل فوات الأوان». ورأت أنه «الوحيد القادر على أن يبرهن أن التغيير ممكن وجار العمل به الآن»، مضيفة أن «كثيرينَ من داخل النظام يعارضون مثل هذا العمل الجوهري، وقد تبدو وجهة نظرهم منطقية، لكنها يجب ألا تسود». وأضافت المجموعة أن «النظام يواجه ثلاثة تحديات متشابكة: الأول يتمثل في الشعور العميق بالكلل لدى شريحة واسعة من المجتمع، تزامناً مع عدم وجود رغبة جديدة لتحمل ما اعتاد السوريون تحمله لفترة طويلة، وهو غطرسة السلطة. ثانياً وجود قائمة طويلة من المظالم المحددة، منها ارتفاع تكاليف المعيشة، البطالة وغير ذلك. أما التحدي الثالث فهو مرتبط بأعداء النظام الجوهريين، الذين سيسعون إلى اغتنام هذه الفرصة النادرة للتعجيل في إزالة النظام. وقد أرجعت السلطات الأسباب في الجزء الأكبر من الصراع إلى المعارضة في المنفى، والعناصر الجهادية التي نمت محلياً، والمنبوذين في الداخل (ولا سيما السكان من أصل فلسطيني وكردي)، وأطراف أجنبية معادية».

وربط بيان المجموعة بين هذه العوامل ورغبة الشعب في التغيير الذي طال انتظاره. ورأى أنه «رغم إرسال الأسد إشارات لإجراء إصلاحات وشيكة، لا يزال يتعين عليه التصرف بأسلوب قيادي ملموس وواضح». لذلك، شدد على أن «شيئاً واحداً يمكن أن يغير الأمر بسرعة كبيرة وفعالة نحو الأحسن، وهو موقف الرئيس نفسه. يجب عليه إظهار قيادة واضحة الآن. فرصيده السياسي اليوم أقل اعتماداً على نجاحاته السابقة في السياسة الخارجية، مقارنةً بقدرته على الارتقاء إلى مستوى التوقعات الشعبية في أوقات الأزمات الداخلية الخطيرة». ورأى أن «القمع الذي ارتكب تحت مسؤوليته يكلفه ثمناً باهظاً. هو الوحيد الذي يستطيع أن يبرهن على أن التغيير ممكن وجار العمل به، من خلال أن يتكلم بصراحة ومباشرة مع شعبه، ويؤكد عدم قبول القمع وعدم جدواه، ويقدم التعازي لأسر الضحايا، ويأمر بإجراء تحقيق جدي، ويقترح آلية شاملة لمناقشة المزيد من الإصلاحات البعيدة المدى، ويطلق سراح جميع السجناء السياسيين، ويرفع قانون الطوارئ، ويسمح بالتظاهرات السلمية، ويتخذ إجراءات بحق العديد من حالات الفساد، مع تأجيل الانتخابات البرلمانية المقبلة انتظاراً للاستفتاء على التعديلات الدستورية...».

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

نسيب لحّود: ليس من أدبيّاتي الإذلال

نشرت جريدتكم على غلاف عددها الصادر في 24 آذار 2011 صورة لرئيس حركة التجدد الديموقراطي الوزير السابق نسيب لحود مع العنوان التالي: «نسيب لحود: أتمنى أن تذل إسرائيل حزب الله»، بالإضافة إلى مقال في إحدى الصفحات الداخلية يكرر المضمون نفسه منسوباً إلى برقية مسرّبة من طريق موقع «ويكيليكس».

إننا ننفي أن يكون الأستاذ نسيب لحود قد أدلى بمثل هذا الكلام البعيد كل البعد عن أدبياته السياسية، والذي لا يمكن أن يصدر عنه مهما بلغت درجة التباين أو الاختلاف في الرأي مع أي من الأطراف السياسية في لبنان. فضلاً عن ذلك، بمعزل عن تقويمنا لصحّة أو دقّة ما ينشره عموماً موقع «ويكيليكس» أو ما يُنسب إليه، إن الكلام المنسوب في جريدة «الأخبار» إلى الأستاذ نسيب لحود، وخصوصاً الحديث عن «إذلال» أو ما شابه ذلك، لا أثر له في النص الإنكليزي للبرقية الرقم 06BEIRUT2529 كما يوردها الموقع الإلكتروني لجريدة «الأخبار».

المكتب الإعلامي لنسيب لحود

«الأخبار»: إن الكلمة المنسوبة للنائب السابق لحود في الفقرة الثانية من البرقية رقم 06BEIRUT2529، هي كلمة degrade التي يمكن ترجمتها إلى أكثر من كلمة، بينها «إذلال» و«إهانة» و«حط من قدر» و«إضعاف» و«تحقير»... والكلمة وردت في جملة يتمنّى فيها لحود، بحسب البرقية، أن «تذل» إسرائيل (أو أي مفردة أخرى مما سبق ذكره) القوة العسكرية لحزب الله. وبالتالي، تستغرب «الأخبار» أن ينفي المكتب الإعلامي للحود أن يكون ما نسب إليه باللغة العربية غير وارد في النص الإنكليزي.

◆◆◆

نفي قاطع

ورد في جريدتكم بعدد 1371 تاريخ 2011/3/24 في فقرة علم وخبر أنه تتوالى إشكالات بين أنصار تيار المستقبل على خلفية توزيع أموال خصصها التيار للمشاركين في مهرجان طرابلس يوم الجمعة الماضي.

وأنا بدوري عبد الرزاق خالد الخالد من عرب وادي خالد أنفي نفياً قاطعاً حصول أي إشكال في وادي خالد يتعلق بتيار المستقبل أو أي مهرجان، وأنا مسؤول مسؤولية كاملة عن هذا النفي، ولكون القانون يعطينا حق الرد، أرجو منكم في الفقرة نفسها وعبر جريدتكم «الأخبار» نشر هذا النفي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

من أحد وجهاء عرب وادي خالد

عبد الرزاق خالد الخالد

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

تأليف إلى الوراء... وبلا حكومة أمر

يُواجه الرئيس نجيب ميقاتي أزمة التفاهم مع الغالبية النيابية على تأليف حكومة تشدّ كلاً منهما في اتجاه معاكس: يريدها الرئيس المكلف حكومة تمكّنه من الحكم والإمساك بصلاحياته الدستورية، وتريدها قوى 8 آذار حكومة مواجهة استحقاقاتها بوضع ثلثي مقاعدها بين يديها

نقولا ناصيف

خطوة إلى الأمام أم خطوات إلى الوراء في جهود الرئيس المكلف نجيب ميقاتي تأليف الحكومة؟

ذاك ما تبرزه انطباعات عاملين على خط هذه الجهود بين الرئيس المكلف والغالبية النيابية الجديدة التي بدأت تشتم صعوبات في تنظيم علاقتها بميقاتي وتفهّم الطريقة التي يقارب بها تأليف الحكومة، وتجاهله في المقابل الحجم الذي تتمسّك به في الحكومة الجديدة.

وتكمن الشكوك المتبادلة في معطيات الساعات الأخيرة كالآتي:

1ــ بعد اتصال أجراه طه ميقاتي، شقيق الرئيس المكلف، بالنائب سليمان فرنجية ظهر أمس، أوفد إليه في الخامسة بعد الظهر في بنشعي عزمي ميقاتي نجل طه الذي حمل إلى رئيس تيّار المردة صيغة حكومية تمثل ــ إلى الآن ــ الخيار الأخير للرئيس المكلف، وهي حكومة أمر واقع يعتزم عرضها على رئيس الجمهورية ميشال سليمان لتوقيع مرسومها وإعلانها في الساعات المقبلة. كان ردّ فرنجية نصيحة للرئيس المكلف بتفادي هذا التصرّف، لأنه يفضي إلى أزمة أكثر تعقيداً. حمل عزمي ميقاتي معه أيضاً اقتراح الرئيس المكلف إبدال الوزير الذي اقترحه فرنجية، وهو النائب سليم كرم، بمرشح آخر عن فرنجية هو المحامي روني عريجي. إلا أن الزعيم الزغرتاوي تشبّث بمرشحيه للحكومة الجديدة، كرم والنائب السابق فايز غصن.

2ــ بعدما تبلّغ المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل من الرئيس المكلف، حتى ساعة متأخرة من ليل الأحد، عزمه على تأليف حكومة أمر واقع، كان جوابهما سلبياً. سألاه هل استمزج الرئيس ميشال عون رأيه في الأمر، فردّ بالنفي. نصحاه عندئذ بعدم المجازفة بحكومة كهذه، لأن الخليلين ـ رداً على ما طلبه منهما ميقاتي ـ لن يتخذا موقفاً مؤيّداً لأيّ حكومة يؤلفها ما لم تحظ بموافقة عون، تأكيداً منهما على وحدة موقف أركان الغالبية النيابية الجديدة.

3ـ يريد ميقاتي تأليف حكومة أمر واقع أعطى فيها عون وحلفاءه في تكتل التغيير والإصلاح 10 نواب من 30 نائباً، بحيث حال دون إمساكه بالثلث +1 من نصاب الحكومة الجديدة، على نحو ما يصرّ عليه الجنرال، وهو الحصول على 12 وزيراً في حكومة ثلاثينية. سمّى ميقاتي في مسوّدة حكومته الوزير زياد بارود لحقيبة الداخلية، ولم يستجب طلب الغالبية توزير فيصل نجل الرئيس عمر كرامي، ولا أحد في المعارضة السنّية، رغم أكثر من تمنّ بلغه من أفرقاء الغالبية، وخصوصاً من حزب الله وأمينه العام السيّد حسن نصر الله، سواء بتوزير كرامي الابن، أو الأخذ في الاعتبار القوى السنية في المعارضة السابقة والمؤيّدة لحزب الله الذي يرغب في الحصول على تغطيتها في الحكومة الجديدة، وكذلك على منحها فرصة الاضطلاع بدور في السلطة كجزء لا يتجزأ من قوى 8 آذار. وذكر العاملون على خط جهود التأليف أن ميقاتي لوّح بإعلان الحكومة

فرنجية نصح عزمي ميقاتي بعدم إعلان حكومة أمر واقع (أرشيف ــ بلال جاويش)

تقرير

وهّاب يمتطي حصان الخدمات

لا يزال وئام وهّاب حالة إشكاليّة في الجبل. التحوّل من تيّار التوحيد إلى حزب التوحيد العربي لم يُغيّر شيئاً، والموقع الإلكتروني للتوحيديين لم يقتنع بأن تغيير الاسم له وقعٌ جديّ، ومصالحة وهّاب والنائب وليد جنبلاط تبدو كأنها اتفاق رجلين من دون مؤيّديهما

ثائر غندور

حتى الساعة، لا يزال جزءٌ لا بأس به من الناشطين في الشأن العام في الجبل يعتقدون أن وئام وهّاب لن يكون يوماً ما قادراً على أن يكون زعيماً للطائفة. فلا هو سليل عائلة، ولا يتمتّع بالمواصفات اللازمة التي تؤهّله لأن يكون زعيماً. يُضيف ناشطون آخرون أنه حتى أداؤه داخل حزبه لم يرقَ إلى مستوى العمل الحزبي الجدّي، بل لا يزال في موقع العلاقة بين «الزعيم» وفريق عمله. وفي رأي هؤلاء أن من يُريد إحداث خرق جدّي عليه أن يملك واحدة من هاتين الميزتين، وبما أن وهّاب لا يملك الميزة الأولى، أي العائليّة، فعليه أن يعمل على إنشاء حزب جديّ، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

رغم هذه «السلبيّة» تجاه وهّاب وقدرته على إحداث خرق، فإن أصحاب هذه النظريّة يُقرّون بأنه لا أحد يستطيع أن ينفي أنه استطاع حجز مكان إعلامي له. في المقابل، يرى المدافعون عن وهّاب أنه انتقل إلى مرحلة الحصاد السياسي، بعد أن انتهت المعركة السياسيّة مع جنبلاط، وبات الهجوم السياسي على زعيم الاشتراكي غير مبرّر. يُضيف هؤلاء أن تيّار التوحيد أصبح قادراً على أن ينشط في مختلف القرى والمدن الدرزيّة، بعد تجاوز المشكلة مع الاشتراكي ووجود لجان تنسيق بين الطرفين.

بغضّ النظر عن هذين الموقفين، فإن المؤكّد أن لا معيار جدياً لقياس مدى شعبيّة وهاب في هذه المرحلة، إذ إن أقرب المعارك الانتخابيّة هي في صيف عام 2013. حتى ذلك الوقت، يُمكن تعداد نقاط قوّة ونقاط ضعف عند وهّاب.

يُجمع مؤيّدو وهّاب ومنتقدوه على أن أهم نقطة قوّة عند وهّاب هي قدرته على تقديم الخدمات. ويقول مقرّبون منه أنه يستفيد من الأخطاء التي تراكمت عند الاشتراكي والحزب الديموقراطي اللبناني في السنوات الماضية. وقد ألف رئيس حزب التوحيد فريق عمل، مهمّته الأساسيّة التفاعل إيجاباً مع أي مواطن يطلب خدمة منه. وتضم الخدمات التي يُوفرها الرجل التوظيف في مؤسّسات الدولة، وفي الأسلاك العسكريّة خصوصاً، من قوى أمن وأمن عام وغيرهما، كذلك يستفيد أبو هادي من شبكة علاقاته الواسعة مع رجال الأعمال لتوفير وظائف في القطاع الخاص، في البنوك وشركة طيران الشرق الأوسط على نحو رئيسي. يُضاف الجانب الصحي إلى هذه الخدمات، سواء أكان عبر وزارة الصحّة، لتغطية النسبة التي لا تتكفل بها الوزارة، أم عبر المستشفيات الخاصّة لخفض الفاتورة أو تأجيل عمليّة الدفع.

يبقى الجانب الأهم في خدمات وهّاب هو حلّ مشاكل أبناء الجبل الذين لا يُسمح لهم بدخول سوريا، إذ إنه من المعروف أهميّة التواصل بين دروز لبنان ودروز سوريا، وتاريخيّة ذلك. ويتفوّق وهاب على غيره في هذا المجال.

ويتفق معارضو الرجل ومؤيّدوه على أن دوره في تقديم الخدمات لا بدّ أن يدفع بقيّة الأطراف الناشطة إلى أن تُفعّل عملها الخدماتي، «وهذا في النهاية يصبّ في مصلحة الناس».

يستكمل وهّاب العمل في مشروع بناء مستشفى وقرية نموذجيّة في بلدة دير دوريت الشوفيّة، وسيتضمّن المشروع مراكز خاصّة لمعالجة الإدمان والأمراض العصبيّة والنفسيّة، ليجري لاحقاً بناء مدرسة في المشروع ذاته، ويُفترض بهذا المشروع أن يُمثّل محطة مفصليّة في تقديم الخدمات.

أمّا النقطة الثانيّة عند وهّاب، فهي لسانه. البعض يراها سلبيّة، وآخرون يرونها إيجابيّة. من يرها إيجابيّة، يعتقد أن رئيس حزب التوحيد استطاع أن يحجز موقعاً له في قلوب الدروز بسبب شجاعته، «فهو يُهاجم من دون خوف من يُريد، وهذا ما يجعله «رجلاً» في نظر الدروز»، فيما يرى من يعدّ هذا الأمر سلبياً، أن لسان وهاب يوقعه في زلّات لسان «لن تكون آخرها ما قاله عن حجاب المرآة السعوديّة، وهو الأمر الذي ترك أثراً سلبياً في الأوساط المتديّنة».

بغضّ النظر عن نقاط القوّة والضعف، فإن النشاطات الأخيرة لحزب التوحيد شهدت حضوراً كبيراً، وخصوصاً مهرجان التضامن مع دروز الجولان في بعقلين، مقارنةً بالنشاطات التي كانت تجري سابقاً.

ويلفت مقرّبون من وهّاب إلى أن

واقع

الجديدة، حكومة أمر واقع، اليوم، من دون اتفاق مسبق مع الغالبية النيابية، كي يضع هذه أمام مسؤوليتها في منح حكومته الثقة أو حجبها عنها، أو في حال عرقلة وصولها إلى جلسة مناقشة البيان الوزاري حتى. وهو بذلك يكتفي ـ حتى إشعار آخر ـ بتصريف الأعمال إلى أن يصار إلى الاتفاق على مثول الحكومة أمام البرلمان.

لكن اتصالات متلاحقة مساء أمس، شارك في بعضها ميقاتي مع حزب الله وحركة أمل، أدّت إلى تكرار تأكيد التمنّي عليه عدم المضي في حكومة كهذه. وبدا على الأثر أن الرئيس المكلف تفهّم مبرّرات التريّث، من غير أن يخطر أحداً بأنه تخلى عن خيار حكومة الأمر الواقع التي أفصح عنها قبل 10 أيام، ووضعها في منزلة متقدّمة في سلّم خيارات مختلفة.

4ــ أرسل حزب الله بعد ظهر أمس، على أعلى مستوى، إلى الرئيس المكلف رسالة قاطعة برفض مزدوج: أولهما لحكومة الأمر الواقع التي تهدف إلى إرباك الغالبية النيابية، وثانيهما استبعاد المعارضة السنّية من التمثيل في الحكومة.

5ــ يصرّ الرئيس المكلف على إخراج تأليف حكومته من غير ربط إعلانها باتفاق مسبق مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح أو الاجتماع به، كي لا يُفسّر عقد اجتماع كهذا بأن عون أصبح شريكاً لرئيسي الجمهورية والحكومة في التأليف، الأمر الذي جعل ميقاتي يُنشّط تعاونه مع حزب الله وحركة أمل وتجاهل الجنرال. كان قد نُصح، لإخراج التأليف من مأزق المراوحة، بالاجتماع بالرئيس السوري بشار الأسد والأمين العام لحزب الله.

رداً على الاقتراح الأول، أوفد الرئيس المكلف شقيقه طه أكثر من مرة إلى دمشق، وآخرها الأسبوع الماضي، شارحاً للرئيس السوري مراحل التأليف.

أما عن الاقتراح الثاني، فلاحظ الرئيس المكلف أن اجتماعه بنصر الله قد يُحرج رئيس المجلس نبيه برّي الذي يضطلع بدور إيجابي أساسي في التأليف، وهو لا يريد من هذا الاجتماع ما يثير حفيظة برّي. وكان ميقاتي اجتمع بنصر الله إلى الآن مرتين: أولى قبل التكليف، وثانية بعده.

وتبعاً للعاملين على جهود التأليف، تضع حكومة الأمر الواقع الجميع في مأزق بالغ التعقيد، وهي إذ تخرج ميقاتي من إرباكه بعد انقضاء أكثر من شهرين على تكليفه، إلا أنها تنفجر حتماً في وجه رئيس الجمهورية، وخصوصاً إذا وقّع مرسومها، داعماً الرئيس المكلف في هذا الخيار. ذلك أن سليمان يصبح عندئذ وجهاً لوجه مع الغالبية النيابية، وخصوصاً مع حزب الله ورئيس تكتل التغيير والإصلاح، ومن ثمّ مع سوريا.

وإذ تعزز حكومة الأمر الواقع، بالطريقة التي يوحي ميقاتي بإخراجها إلى العلن، شعبيّته في الشارع السني، سواء بعدم استرضائه عون والتسليم بشروطه على نحو ما فعل سلفاه الرئيسان فؤاد السنيورة وسعد الحريري، أو بعدم إعطاء الجنرال ما أرغم الحريري على إعطائه إياه حقائب ومقاعد، أو بتمسّكه بصلاحياته الدستورية كرئيس لمجلس الوزراء منوط به مع رئيس الجمهورية تأليف الحكومة فلا تعلن من الرابية كعام 2009... إلا أنها تفضي إلى تحميل رئيس الجمهورية الوزر الأكبر في أزمة دستورية، تعدّ لها حكومة الأمر الواقع ترفض الغالبية النيابية الاعتراف بها، وتضع البلاد في مهبّ فراغ سياسي.

يعكس هذا الانطباع أيضاً اعتقاد العاملين على خط التأليف أن ميقاتي أرسل غداة تكليفه أكثر من إشارة في أكثر من اتجاه داخلي، ثم في ما بعد على أثر إعلان قوى 14 آذار مقاطعة المشاركة، إلى أنه لا يريد ترؤس حكومة يُعتبر تأليفها انتصاراً قوياً لقوى 8 آذار والغالبية النيابية التي تمسك بها.

> يجمع مؤيدو وهاب ومنتقدوه على أن نقطة قوته هي قدرته على تقديم الخدمات
>
> لا معيار لقياس شعبية وهاب وأقرب المعارك الانتخابية في 2013

الرجل بات يحظى باحترام في الأوساط الدرزيّة بسبب مواقفه الثابتة، ويرى هؤلاء أن هذا الاحترام فتح الباب أمامه لعلاقات مع فئة أوسع في البيئة الدرزيّة، بعد أن كانت بداية عمله الحزبي تقتصر على الخارجين من أحزابهم، إن كانوا في البعث أو القومي أو الديموقراطي اللبناني ولاحقاً الاشتراكي، و«لنكن موضوعيين، هذا لا يعني أن هؤلاء سيصوّتون لنا في الانتخابات، لكنّنا بتنا حزباً معترفاً بوجوده، ونعمل لنكون على المسار الصحيح في الفترات المقبلة»، بحسب أحد المسؤولين في حزب التوحيد العربي.

كلام في السياسة

ثورة الأرز ـ «بارت تو»: المنقّبات أولاً

جان عزيز

زمن «المعارضة السيادية» للوصاية السورية مطلع العقد الماضي، كان أركان تلك المعارضة ينسجون الكثير من الأساطير والحكايات والانتصارات الموعودة على نول «المعارضة السورية» وربيعها الآتي. ولم يغفلوا تحديد المواعيد، وترسيم علامات الطريق، تقطيعاً لانتظار بدا كأنه أبدي، إلى أن قيّض لملحق أسبوعي في إحدى الصحف اللبنانية اليومية أن يجمع ذات نهار كل أقلام تلك المعارضة السورية، وكل تفكراتها، في ملحق خاص لظاهرة «ربيع دمشق» يومها. فسارع أركان المعارضة السيادية في لبنان إلى تلقف ذلك العدد، وتصفّح أوراقه، والتدقيق في أقلامه ومقالاته قبل أن يرتسم على وجوه من يقرأ ويفهم منهم شيء من الصدمة والذهول. فعلى مدى كل الفكر السوري المعارض تقريباً، كان ثمة خيط رابط، نوع من المنطق المركزي لخطاب تلك «المعارضة الحليفة»، وشيء من المشروع السياسي، أو حتى المشروعية النضالية، لذلك «الربيع التوأم» لربيع بيروت. كان المعارضون السوريون، في معظمهم، يركزون على علة وجود واحدة لمعارضتهم، ألا وهي أن نظام الأسد حليف لواشنطن. وكان جلهم أيضاً، يستدلون على ذلك «التحالف الموضوعي أو المكتوم»، بأن دمشق الأسد تخلت عن أجواء من سوريا التاريخية، وخصوصاً عن «اللواء السليب» في الإسكندرون، وعن «الرئة المقتطعة من الاستعمار الفرنسي» في لبنان.

هكذا اكتشف السياديون اللبنانيون يومها، أن من يراهنون عليهم وعلى معارضتهم في دمشق، يؤسّسون معارضتهم تلك تحديداً، على إلغائهم هم في بيروت. واكتشفوا أن هذه هي حال التيارات اليسارية و«التقدمية» منها، فضلاً عن البعبع الإسلامي أو الإسلاموي، الذي ظلوا يصوّرونه بأنه «فزاعة النظام»، بقدر ما يدركون أنه قائم فعلاً، وأنه أكثر من فزاعة.

شيء من هذا الكلام والاستذكار يبدو ضرورياً اليوم لقادة ثورة الأرز «بارت تو»، أو في جزئها الثاني؛ إذ إن الرهانات لديهم على الداخل السوري أكيدة ومؤكدة. وهي لم تكن تنتظر الكلام الهوائي لشيراك في «أسرار الرؤساء» عن إسقاط الأسد عبر قيام «تحالف سني مسيحي» بعد ضربه في لبنان. وهذا ما يقتضي مناقشة هادئة لتلك الحسابات والرهانات. مناقشة تبدأ بالسؤال: هل تعرفون شيئاً عن طروحات «المعارضة السورية» اليوم؟ هل من فكرة عن مطالب المعتصمين في مسجد درعا مثلاً؟ هل هناك ما يجزم بأنهم من «أتباع» ميشال كيلو على سبيل المثال؟ هل من قال لنا إن بعض المطالب كان يتعلق باستثمار الأراضي التابعة لمحافظتهم، الواقعة عند النقاط الحدودية الدولية، على قاعدة أن «الثوار» لا يعترفون بتلك الحدود، فيما النظام يصر على احترامها؟ أم هل من علم منا، بأن بعض تلك المطالب كان يصر على إلغاء قرار سوري رسمي بمنع المنقبات من التدريس، فيما «ثوار الحرية السورية الآن» يصرون على السماح للمنقبات بذلك؟

طبعاً، ليس المقصود بذلك العودة إلى استحضار الفزاعة الإسلامية لتبرير أي أوتوقراطية. غير أن النموذج المصري لا يزال طازجاً أمام دارسي الثورات الإلكترونية في المجتمعات الإسلامية؛ إذ حين بلغ الامتحان حد الاستفتاء، تبيّن أن رفاق وائل غنيم – لسوء الحظ المصري وأسى كل ثوار المنطقة – ليسوا أكثرية في بلاد النيل. وبدا أن ما كانت تزيّنه غرف عمليات الفايسبوك وأخواته، ليس بالدقة المنشودة، إن لم نقل إنها حلم جميل يعيش لدى نخب كبيرة في تلك البلاد، ويعيشون فيه، بعيداً عن أكثرية شعوبهم «الأمية»، بمفهوم الأونيسكو المعاصر للأمية، أي الذين لا يجيدون استخدام الكومبيوتر. وبالتالي، بعد التجربة المصرية، وحتى إظهار العكس، بات من الواجب التمييز الدقيق بين نوعين من الثورات: ثورات على الورق «الحاسوبي»، هي من نوع أحلام «ميادين التحرير»، وثورات أخرى على الأرض، هي من نوع استفتاء المصريين المرجّحين خارج القاهرة والميدان، الذين أعادوا إنتاج النظام، حتى اللحظة، مع تغيير رجالاته لا غير.

أما في الحالة السورية وانتظارات ثوار الأرز منها، فيمكن التوقف عند مسألتين اثنتين يمكن هؤلاء أن ينتظروها: سلاح حزب الله، بمعنى كسر الجسر المحكي عنه كثيراً، بين الضاحية ودمشق وطهران، والموقف من الحريرية السياسية، بما هي انعكاس للعلاقات بين نظامي دمشق والرياض. فهل من يجزم لثوار الأرز، بكيفية اتجاه هاتين الإشكاليتين، في ضوء الاحتمالات السورية المختلفة؟

قد يكون الجواب الوحيد «الصحيح سياسياً» لهؤلاء، هو الرهان على متغيّرات سورية تزيل التدخلات في لبنان، أو حتى الاستدراجات، لا تقلبها أو تعكس أدوارها لمصلحة فريق ضد آخر. غير أن كلام أحد أصواتهم النيابية الشمالية يكشف حقيقة النيات المغايرة تماماً، وهو ما قد ينذر بالأسوأ، مهما جاءت نتيجة ما يحصل في دمشق. فكيف إذا كان صحيحاً ما يحكى عن تورّطات لبنانية في النوعين من الثورات الشامية، على الورق الإلكتروني، كما على الأرض؟

ما قل ودل

أبلغ الرئيس نبيه بري مسؤولين في حركة «أمل» أن يكتفي بتوضيح مستشاره علي حمدان الذي نفى أن يكون قد التقى السفير الأميركي السابق جيفري فيلتمان، خلال حرب تموز، وأنه يدرس نفي الوزير محمد جواد خليفة لما نسبه إليه فيلتمان في برقيات

نشرتها «الأخبار» الأسبوع الماضي. ولم يستبعد بري حصول تحريف في بعض البرقيات من قبل السفير الأميركي نفسه، وإن كان هو شخصياً لم يلاحظ ذلك، في ما خصّ ما نُسب إليه. وكانت أجوبة برّي رداً على أسئلة عن تأثير نشر هذه البرقيات على دور كل من خليفة وحمدان إلى جانبه.

علم وخبر

صحافة مؤجّلة

أوقفت إدارة صحيفة «الثبات» الأسبوعية طباعة الصحيفة لساعات من أجل منع نشر مقال كتبته إحدى الشخصيات الدينية السنيّة المعارضة لتيار المستقبل، تدافع فيها عن النظام الليبي.

كذلك تأخر العمل، ليل أول من أمس، في مطابع جريدة «النهار»، ما أدّى عملياً إلى عدم طباعة عدد أمس من جريدة «الجمهورية» التي بعثت برسائل إلى مشتركين وقرّاء تعتذر عمّا حصل، فيما قررت البحث عن شركات أخرى للطباعة والتوزيع.

وأخيراً علم الوزير

تعمّدت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إرجاء إعلان خبر توقيف فرع المعلومات أحد المشتبه في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيلية في الجنوب مدة أسبوع كامل. وخلال هذه المدة، أبلغت المديرية وزيرَ الداخلية زياد بارود عملية التوقيف، علماً بأنها في مرة سابقة كانت قد تلقّت عتب الوزير لأنه علم بخبر التوقيف من وسائل الإعلام.

الجرّاح يلتقي خدام

أكّد سياسيّون لبنانيّون أن عضو كتلة «المستقبل» النيابية النائب جمال الجرّاح التقى قبل أيام معدودة، في العاصمة الفرنسية باريس، نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام. ورغم ما يشير إليه مقرّبون من دمشق من صلة للجراح ببعض التحركات التي تقوم بها المعارضة السورية التابعة لخدام داخل سوريا، أكد السياسيون اللبنانيون غير البعيدين عن العاصمة السورية غياب أي دور للجراح في ما يُنسب إليه، باستثناء علاقة الصداقة التي تجمعه بخدام منذ سنوات طويلة.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تقرير

حلفاء ميقاتي: يتأخّر ولا يعرض رؤيته

مرّت تسعة أسابيع على تكليف الرئيس نجيب مقاتي تأليف الحكومة، لم يحقق خلالها أي خطوة إلى الأمام، حتى إن البعض باتوا يتشكّكون في إمكان توليه هذه المهمة. أمام هذا الواقع، تصل إلى فردان بعض السيناريوات التي قد تساعده على تخطّي الأزمة التي وقع فيها، بينها فكرة «حكومة الأمر الواقع»، حتى إذا سقطت في مجلس النواب يكون هو معفى من المسؤولية

نادر فوز

اليوم يكون قد مرّ 63 يوماً على تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة. أمضى ميقاتي هذه الفترة جالساً في فردان، يتشاور مع مستشاريه صباحاً، يستقبل بعض المعاونين السياسيين لعدد من الأقطاب ليلاً، ليعود ويستشير من حوله في صباح اليوم التالي. كل هذه النقاشات والأحاديث لم تنتج حتى اليوم تركيبة أو صيغة حكومية تمكّن ميقاتي من إنهاء المرحلة الانتقالية اللازمة التي تخوّله دخول السرايا الحكومية.

فاحتفال الرئيس المكلف بمرور تسعة أسابيع على تكليفه، يصطدم بالواقع الذي بدأ يظهر جلياً أنّ مهمة التأليف صعبة وتتجاوز بعض الخطوط الحمراء التي رسمها ميقاتي لنفسه عند صدور المرسوم الجمهوري بتكليفه. ورغم إشاعة المقربين منه أجواءً إيجابية في المجالس القريبة والبعيدة، يبحث ميقاتي اليوم جدياً كيفية الخروج من أزمة التأليف بأقل خسائر ممكنة. بشخصيته المعتادة، التي لا تبحث عن ربح ولا عن خسارة بالطبع، يجري ميقاتي مراجعة حسابية لما أنجزه حتى اليوم. يضع كرسي رئاسة الحكومة في جهة، وأداء الفريق السياسي الذي دعمه للرئاسة في جهة أخرى، لتكون الخلاصة: عجز عن التأليف، والأهم عجز عن التواصل.

أمام هذا العجز، بدأ الحديث ـ ولو بنسب وخلفيات مختلفة ـ عن إمكان التخلّي عن هذه المهمة تخلياً تاماً، أو بمعنى آخر، الانسحاب أو الاعتذار. ويعترف عاملون في مكتب الرئيس المكلف بالكثير من الأمور التي لا يسمح بتداولها في المجالس والاجتماعات الخارجية، وهي ملاحظات على أساليب عمل الأطراف المفترض أن تكون حليفة للرئيس المكلف، وعلى الموقع السياسي الذي يجب ألا يحشر ميقاتي في «زنقة».

يرى ميقاتي هذه المساوئ في عدد من حلفائه الجدد، ويشكو منهم في الكثير من الأحيان، من دون أن يعني ذلك أنه ليس لأصدقائه الجدد ملاحظاتهم عليه، وأبرزها عدم توضيح ميقاتي أمام جميع الكتل الحليفة له رؤيته للحكومة العتيدة؛ إذ إنه لم يبرز يوماً أمام ضيوفه ورقة واضحة مدوّناً عليها حصة كل كتلة والحقائب الموكلة إليها. ويقول حلفاء له إنه ظل يهتم بالنقاش في هوية الحكومة وشكلها: تكنوقراط أو تكنوقراط مطعمة بسياسيين، ثلاثينية أو عشرينية. كذلك فإنه لم يجب في أي جلسة تشاور عن أي تفصيل يتعلّق بمنح الأكثرية الجديدة أغلبية الثلثين أو النصف زائداً واحداً. باختصار، يرى حلفاء ميقاتي أنه لم يصارحهم قط برؤيته.

أما الملاحظة الثانية، فهي على سياسة الاستمهال التي يعتمدها ميقاتي منذ تكليفه، وهو منحه الوقت في أكثر من مناسبة: أولاً، طلب مهلة أسبوعين لعلّه ينجح في إقناع قوى 14 آذار بدخول الحكومة، وعاد واستمهل أسبوعاً لـ«تقطيع» مناسبة 14 شباط، واستمرّ في النغمة نفسها، فطلب ثلاثة أسابيع من الوقت الضائع لإمرار مهرجان 13 آذار حتى يحمي حكومته العتيدة من نيران ساحة الشهداء.

والجديد في هذا المنطق حديث ميقاتي عن ضرورة استمهال التأليف إلى حين انحسار انهماك القيادة السورية بمشاكلها الداخلية، علماً بأنّ سياسة الاستمهال تعارضت مع الرسائل المكثّفة التي تلقاها ميقاتي من المسؤولين السوريين خلال الأيام العشرة الأخيرة، والتي كانت واضحة في دعوته الصريحة إلى ضرورة تسريع عملية تأليف الحكومة، الأمر الذي لم يتحقق بعد. وهي الرسالة الوحيدة التي تلقاها من القيادة السورية طوال الأسابيع التسعة الماضية، علماً بأن زوار فردان يصرّون على أنّ ميقاتي يؤخر منذ خمسة أيام إعلان التشكيلة الحكومية، الأمر الذي يولّد انطباعاً سلبياً في مجالس الأكثرية الجديدة. حتى إن بعض حلفاء ميقاتي باتوا يسألون عن حقيقة أهداف ميقاتي من هذا التأخير. المحيطون بميقاتي يصرّون على التهدئة، ويبتعدون عن الخلافات الجذرية مع أطراف تأليف الحكومة، ويرفضون الكلام على الانسحاب، ويشددون على كون الرئيس ثابتاً في موقعه وعلى خياراته، وأنه يعطي الاتصالات مداها المطلوب ويتجاوب مع الجميع.

لكن في حقيقة النقاشات الدائرة في محيط فردان، لا فيها، أن ميقاتي لن يتمكن من تأليف الحكومة إلا بحصول

> **يأخذ حلفاء ميقاتي عليه عدم توضيحه رؤيته للحكومة العتيدة**

يرى حلفاء ميقاتي أنه لن يكون قادراً على «صرف» التنحّي في الشارع السني (مروان طحطح)

معجزة ما، وخصوصاً في الشكل الذي تريده الأكثرية الحالية: حكومة من لون واحد. لذا لن يكون أمامه سوى خيار الاعتذار، على أن يكون لهذا الاعتذار شكلاً يحفظ له ماء الوجه أمام الجميع، الحلفاء والخصوم، المستجدون والسابقون منهم. وأمام مجموعة من السيناريوات المطروحة، تبرز صيغة متينة قد تمثّل خشبة الخلاص لميقاتي، وهي تتلخّص في أن يقوم الرئيس المكلّف بزيارة بعبدا وفي جيبه ورقة التشكيلة الحكومية العتيدة. وهي ورقة لا تنسجم ما تصوّر قوى أساسية في الأكثرية الحالية، ويجري إسقاطها في مجلس النواب عند جلسة منح الثقة للحكومة.

ويكون ميقاتي بذلك قد أتمّ واجباته وخرج من مهمة التأليف بعد أن قام بواجباته السياسية. لكن هذا السيناريو، إذا حصل، ليس مضمون النتائج بالنسبة إلى الرئيس المكلّف، باعتبار أنه لن يقدر على «صرف» هذه الخطوة في الشارع السني، لا بل يمكن أن يكون هذا السيناريو كارثياً على ميقاتي، باعتبار أنّ بديله قد يكون زميله في طرابلس، الوزير محمد الصفدي، الذي أكد في أكثر من مجلس استعداده لمواجهة كل العقبات والملفات التي يتوقف عندها ميقاتي، الأمر الذي دفع ميقاتي، بحسب أحد المتابعين، إلى القول في أحد مجالسه: «بإمكاني الانسحاب والعودة إلى طرابلس كبطل سنّي»! الأمر الذي ينفيه المقرّبون منه.

اللافت أنه بين هذا السيناريو وآخر، زار أمس الرئيس سعد الحريري الدوحة في زيارة سريعة التقى خلالها أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، في حضور باسم السبع ونادر الحريري وهاني حمود الذين، بحسب البيان الصادر عن المكتب الإعلامي للحريري، شاركوا في جلسة «عرض العلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات على الساحة اللبنانية».

وبخلاف ما روّجت له بعض الأوساط السياسية اللبنانية لناحية القول إن زيارة الحريري إلى قطر مرتبطة بمشاورات سورية ـ قطرية بشأن لبنان، نفت مصادر قطرية رفيعة لـ«الأخبار» ذلك، مؤكدة أن الزيارة حصلت بناءً على موعد مسبق طلبه الحريري من الجانب القطري.

وفي بيروت، استمر نواب التيار الوطني الحر بالتمسك بمواقفهم، لناحية تأكيد أن النائب ميشال عون «يتمسك بحقوقه لاعتباره أن هذه الحكومة هي فرصة تغييرية حقيقية، ويريد كل الإمكانيات اللازمة لنجاح هذا التغيير في المرحلة المقبلة»، على حدّ قول عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب ألان عون. وأكد عون أن العقدة لا تكمن في حقيبة «بالزايد وحقيبة بالناقص، بل المسألة هي هل الأمور ستسير كما يجب أو سنبقى في الحالة عينها التي ما زالت كما هي منذ عشرات السنين؟». وأوضح زميله في التكتّل النائب عباس هاشم العبارة الأخيرة بالقول إن البعض يردد أن الطائف منح المسيحيين المناصفة على الورق، و«نحن نقول إن المناصفة ليست كذلك، بل هي تعني المشاركة في القرار. ما يجري اليوم من تسويات يمكن أن يؤدي إلى أن تكون المشاركة استمراراً لما كانت عليه منذ عام 1992 حتى اليوم، وهذا أمر خطير. التسوية الجدية والحقيقية اليوم هي التي تقوم على فلسفة أن المشاركة هي مشاركة جدية، عبر الزعماء الحقيقيين الذين يجسدون حالة وطنية مع تمثيل للبيئة الصحيحة والنقية داخل بيئتهم».

المشهد السياسي

بين الأستونيين والكنيسة... الأمن قبل السياسة

بين حكومة لاتصريف الأعمال، وأخرى يدأب فريق على التبشير بولادتها «قريباً»، منذ زمن بعيد، ويتشفّى فريق آخر بآلام مخاضها، آملاً إجهاضها، قفز موضوع الأمن إلى الصدارة، فارضاً تغييراً جذرياً على أجندة اللقاءات والمواقف

وزير خارجية أستونيا: نتعاون مع لاعبين دوليين لجلاء مصير مواطنينا (محمد عزاقير ـ رويترز)

كأن اللبنانيين لم يكن ينقصهم إلا عملية خطف ومتفجرة، حتى يتراجع ملف الحكومة إلى الموقع الأخير على لائحة اهتماماتهم، وتتركز حركتهم في اجتماعات أمنية، فيما مواقفهم تتدرج من استنكار وضع عبوة أمام كنيسة السيدة للسريان الأرثوذكس في زحلة، إلى المطالبة بكشف مصير الأستونيين السبعة الذين اختطفوا عصر الأربعاء الماضي بالقرب من زحلة، ثم الانطلاق من ذلك للتحذير من الفتنة التي يستحضرها الجميع لدى حصول أي أمر، كبيراً كان أو صغيراً، وبالتالي ليطالب فريق الأكثرية بالإسراع في تأليف الحكومة، بينما يسارع فريق المعارضة إلى توزيع الاتهامات وتجديد الحديث عن الفلتان والميليشيات.

ووسط سيل المواقف المكررة، توزع النشاط أمس على 3 محاور متداخلة: سياسي تمثّل في وصول وفد أستوني كبير برئاسة وزير الخارجية أورماس باييت، جال على الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي ووزير الداخلية زياد بارود والأمين العام لوزارة الخارجية بالوكالة السفير وليم حبيب وقائد الجيش العماد جان قهوجي، للاطلاع على التطورات المتعلقة بموضوع خطف الأستونيين. ومحور أمني، توزّع بين اجتماع في بيروت ترأسه وزير الداخلية وضم المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وبعض قادة الوحدات الأمنية، لبحث التطورات الأخيرة، ولا سيما خطف الأستونيين وتفجير كنيسة السيدة في زحلة ومواكبة تظاهرات العمال السوريين في لبنان، إضافة إلى اجتماعات متعددة الجنسيات في زحلة لمتابعة موضوع المخطوفين.

المحور الثالث تمثل في العمل على الأرض (نقولا أبو رجيلي) من الأجهزة الأمنية والعسكرية في البقاع، التي، في أوج انهماكها بالعمل على الإمساك بطرف أي خيط يساعد في التوصل إلى معرفة مصير الأستونيين السبعة، جاءها موضوع متفجرة الكنيسة ليزيد «الطين بلة»، بحسب ما قال مسؤول أمني لـ«الأخبار»، وخصوصاً أن مكان التفجير يقع على بعد مئات الأمتار من المنطقة الصناعية شرق مدينة زحلة، حيث حصلت عملية اختطاف راكبي الدراجات الهوائية الأستونيين، الأمر الذي دفع البعض إلى الحديث عن احتمال وجود ترابط بين الحادثتين.

لكنّ المسؤول الأمني المذكور يرى أن هذا الأمر «يبقى مجرد فرضيات؛ إذ لا يمكن استباق ما ستتوصل إليه التحقيقات في حادثة الكنيسة»، مرجّحاً أن «عملية خطف الأوروبيين كان يمكن أن تنفذ في مكان آخر، على طول مسافة الطريق الممتدة من المصنع إلى زحلة، أي نحو 18 كلم، فيما لو سمحت الظروف (من حيث المكان وحركة مرور السيارات) للخاطفين بالوصول إلى مأربهم».

الدوران في حلقة مفرغة

وكانت الأجهزة الأمنية المتابعة لقضية المخطوفين قد نفذت أول من أمس عملية

> **تلفزيون لبنان: أمن لبنان من أمن سوريا ... تحت هذا العنوان قد يندرج الخطف والتفجير**

تفتيش واسعة في مناطق عدة في البقاعين الأوسط والغربي، شارك فيها ضباط أمنيون من فرنسا وأستونيا، وتلتها اجتماعات مكثفة ومتلاحقة لعدد من كبار الضباط اللبنانيين والأوروبيين الذين تجمعت مواكب سياراتهم التي تحمل لوحات تسجيل مدنية أمام أحد المراكز الأمنية في قصر عدل زحلة. أما النتيجة، حتى يوم أمس، فيلخصها المسؤول الأمني بالقول «إننا ندور في حلقة مفرغة»، لافتاً إلى تعاون مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية لـ«حل هذا اللغز المعقد الذي يمكن أن تفكّ رموزه في أقرب وقت ممكن»، متوقعاً أن تحمل الساعات المقبلة بعض المعلومات والتطورات في هذا الشأن.

وحظيت هذه المتابعة لقضية خطف الأوروبيين السبعة بإشادة من وزير خارجية أستونيا الذي قال بعد لقاءاته المكثفة أمس إن «العمل من الجانب اللبناني نشيط جداً لمعرفة أسباب حصول هذا الأمر والمسؤول عنه وإطلاق الأستونيين». وكان لافتاً إعلانه تعاون بلاده، إضافة إلى لبنان، مع «دول أخرى في المنطقة ودول أوروبية لمعرفة أي تفصيل يساعد في إنهاء هذه القضية المحزنة بطريقة إيجابية»، متمنياً أن «يعطي تعاوننا مع لبنان ومع لاعبين دوليين آخرين ثماره في أقرب وقت ممكن». وقال رداً على سؤال: «التحقيقات ما زالت جارية في مكان حدوث عملية الاختطاف، ونحن أيضاً نجمع المعلومات في هذه المرحلة لمعرفة من قام بهذا العمل، ولماذا يبقى الأمر، للأسف، مستحيلاً». ونفى باييت أي علاقة لسائحة أستونية بعملية الخطف، مشيراً إلى أنها كانت في لبنان منفصلة عن السبعة، وأن السلطات اللبنانية استمعت إليها ثم غادرت عائدة إلى بلادها.

كوماندوس غير مرئيين

وفي وقت لم يطرأ فيه أي تطور لجلاء لغزي عمليتي الخطف والتفجير، جاء خبر أمني من وراء البحار، حيث أعلنت سفارة لبنان في ساحل العاج تلقيها رسالة تهديد بواسطة البريد الإلكتروني من مجهول يدّعي أنه يتحدث باسم «الكوماندوس غير المرئيين»، تتضمن تحذيراً للجاليات الأجنبية، وخصوصاً اللبنانية، واتهاماً لها «بالتدخل في الشؤون السياسية الإيفوارية»، وتعلن تبنّي الكوماندوس لـ«اختطاف اللبناني علي خليل فواز وتصفيته»، وتحميل «سفير لبنان الحالي المسؤولية بالدرجة الأولى». ولفتت السفارة إلى إجرائها الاتصالات اللازمة لبنانياً وإيفوارياً «حتى وإن كانت هناك شكوك في صدقية الرسالة نفسها».

وكالعادة، انقسمت المواقف من التطورات الأمنية بين من رأى فيها حافزاً للإسراع في تأليف الحكومة وتحصين البلد، ومن حاول استثمار هذه التطورات في حملته السياسية، حيث انطلق النائب محمد كبارة من الارتباط الجغرافي بين حادثتي الخطف والتفجير، للقول إن الأمن «لن يتحقق ما دام على أراضينا قواعد عسكرية لا سلطة للدولة اللبنانية عليها، سواء كانت تابعة لجبهة أحمد جبريل التي تدين بالولاء للنظامين السوري والليبي أو كانت خاضعة لسيطرة حرس الفقيه الفارسي في لبنان». وتحدث زميله النائب نضال طعمة عن «الحاجة الماسة إلى إغلاق المستنقعات والجزر الأمنية في عرض البلاد وطولها»، ورفض تيار المستقبل «أن تتحكم العصابات والميليشيات في مصير لبنان واللبنانيين».

وإذ وضع المكتب السياسي الكتائبي الاعتداء على كنيسة زحلة في إطار اعتداءات «طاولت الكنائس المسيحية في أكثر من منطقة لبنانية»، ورأى أنه «مخطط لا بد من التنبّه له ومواجهته في أسرع وقت ممكن لما له من تأثير على الوحدة الوطنية»، حذر من أن يؤدي تكرار ما تعرض له الأستونيون «في ظل التوترات الأمنية والأجواء المشحونة إلى تقويض موسم السياحة».

أما أكثر ما لفت أمس، فهو ما بدأ به تلفزيون لبنان الرسمي نشرته الإخبارية مساءً، الذي يتضمن شبه اتهام مباشر محميّ بكلمة «ربما»، عبر القول ما حرفيّته: «أمن لبنان من أمن سوريا. تحت هذا العنوان قد يندرج خطف الأستونيين السبعة في البقاع، وكذلك التفجير الذي استهدف كنيسة في زحلة»!

وزيرا خارجية لبنان وإيران: علاقات البلدين قريبة وجيدة وقوية

على هامش تمثيله للرئيسين ميشال سليمان ونبيه بري، في احتفالات عيد النوروز في طهران، التقى الوزير علي الشامي عدداً من كبار المسؤولين الإيرانيين، أبرزهم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني ووزير الخارجية علي أكبر صالحي.

وفيما تطرق اللقاء مع نجاد إلى الأوضاع التي تمر بها المنطقة، ومع لاريجاني إلى «دور الدبلوماسية البرلمانية في إيجاد الحلول لما يجري في العالم العربي والإسلامي»، ذكرت قناة «برس تي في» الإيرانية أن الشامي وجّه إلى نظيره الإيراني دعوة رسمية لزيارة لبنان. وقال إن بيروت وطهران تتمتعان بعلاقات قوية، مؤكداً عزم لبنان على تعزيز التعاون مع إيران في مجالات النقل وأنابيب نقل الطاقة. كذلك قال صالحي إن بيروت وطهران تتمتعان بعلاقات «قريبة وجيدة» في مجالات مختلفة، وأثنى على «مقاومة الشعب اللبناني وصموده».

أخبار

◄ الفراغ السياسي يُخلّف فراغاً أمنياً

اتهم الوزير عدنان القصار «بعض الأيادي الخفية»، باستغلال «استمرار الفراغ السياسي الذي تعيشه البلاد منذ فترة طويلة»، وتوتير الوضع الأمني عبر خطف الأستونيين السبعة ووضع المتفجرة أمام كنيسة السيدة في زحلة، محذراً من انعكاس ذلك سلباً في الخارج وعلى مجيء السياح إلى لبنان. ورأى أمام هذا الوضع «أنه بات لا مفر أمام القوى المعنية بالملف الحكومي، سوى الإسراع في تأليف الحكومة، دفعاً نحو إخراج البلاد من حالة المراوحة حتى لا يخلف الفراغ السياسي المزيد من الفراغ الأمني».

◄ جنبلاط: توقيت الأحداث الأخيرة مشبوه

رأى النائب وليد جنبلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي، أن ما شهده لبنان خلال الأيام القليلة الماضية من «أحداث أمنية متفرقة من خطف الأستونيين السبعة، الى تفجير كنيسة السريان في زحلة»، يطرح «علامات استفهام حول التوقيت المشبوه لهذه الأحداث، ويحتم الإسراع في تأليف الحكومة دون إبطاء لأنه لا يمكن أن تستمر الأوضاع في البلاد على هذه الحالة من المراوحة، وأن تبقى مكشوفة بهذا الشكل».

◄ لا احتكاك بين اليونيفيل وأهالي بلدة حولا

نفى الناطق الرسمي باسم قوات اليونيفيل ميراج سينغ، ما ذكرته تقارير إعلامية عن وقوع احتكاك بين دورية للقوات الدولية وأهالي بلدة حولا الجنوبية يوم السبت الماضي. وقال: «هذه التقارير لا أساس لها من الصحة»، مشدداً على أن «العلاقة ما بين اليونيفيل والسكان ممتازة، وهي مبنية على الثقة والاحترام المتبادلين، وأن اليونيفيل تعمل بتنسيق وثيق مع الجيش اللبناني من أجل تطبيق مهماتها تحت قرار مجلس الأمن رقم 1701».

تحقيق

مرّ وقت طويل على دعوة السيد حسن نصر الله إلى محاربة المخدرات. دعوة لاقت، يومها، ترحيباً من الأهالي، لكن، ميدانياً لا يزال المروّجون فاعلين، وتالياً، ما زال محمود وشربل يتعايشان لساعة من الزمن أسبوعياً

محمود وشربل يتعاطيان العلمانية مرة في الأسبوع

حبة فوق حبة تحت (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

أحمد محسن

قال أحد مسؤولي اللجان الأمنية الحزبية، في منطقة مكتظة من الضاحية الجنوبية، إن سبعة شبان أعمارهم لا تتجاوز الثمانية عشر عاماً، يتعاطون الكوكايين، في شارع واحد لا تتجاوز مساحته 200 متر مربع. أطلق قنبلته هذه في مجلس خاص، بمعرض تفسيره لدعوة السيد حسن نصر الله الأخيرة إلى محاربة تفشّي المخدرات بين الشباب اللبناني. استفاض المسؤول، ليعلن أن الخطر الحقيقي ليس في الكوكايين، بل في «الحبحبة». والحبحبة، هي تعبير شعبي عن تعاطي المخدرات عبر أقراص المخدّر أو الدواء. ويبلغ عدد متعاطي تلك الأقراص، تبعاً لمعلومات الحزب، ما يتخطى الرقم الأول بكثير. إذاً، انتشر هذا المصطلح سريعاً في العاصمة وضواحيها، بالتزامن مع تنامي الظاهرة نفسها.

وفي موازاة هذه اليقظة الاجتماعية والأمنية التي تأخرت، يبرز مجتمع عريض، تتنقل فيه الأقراص المخدرة من يد الى يد، بسهولة انتقال عدوى الإنفلونزا الموسمية عبر الهواء. في الأحياء، الموزعون معروفون. يمكنك أن تجدهم على ناصية الطريق، أو في محلّ للإنترنت، أو يستترون في أحشاء الزواريب. معروفون للجميع، بمن فيهم القوى الأمنية الساهرة دائماً..

لا يتوقف الأمر على الزواريب، بل يصل إلى الشوارع العريضة أحياناً. وهنا، يظهر «تفاهم» قديم لم ينتظر الأحزاب لكسر خطوط التماس بين الشياح وعين الرمانة. تفاهم شعبي سبق التفاهمات السياسية التي ترسم حدود العلاقة بين الطوائف، ولا تلغيها، حتى أن الجزم ممكن بأن تفاهماً كهذا سبق حركة الشبان الأخيرة، المندفعة باتجاه إسقاط النظام الطائفي. فللشياح ضيوف موسميون من الضفة المقابلة، يزورونها، بحثاً عن «الحبة النضيفة». لا يأتون بأعداد كبيرة. شاب وفتاة، كافيان للحصول على رزمة «إكستيزي» (الاسم الشعبي لأقراص XTC المخدرة) موضّبة في علبة سجائر، لتكفي مجموعة أخرى متحصنة خلف المتاريس الديموغرافية. للضرورة أحكام، و«النظام» هنا لا يعود طائفياً. وما دامت العلمانية رعباً مجهولاً، فللمضطر ألّا يكون طائفياً، سيقتصر مشهد «التخلي عن الطائفية» على عبور شارع واحد، مرّة في الأسبوع. أمّا مكان اللقاء الأسبوعي، فجامع هو الآخر، وعلى مقربةٍ من الضفتين. هكذا، تصبح اللاطائفيةً عبوراً مرحلياً، فيما تبقى العلمانية شبحاً، لأنها تعني الاندماج في كل شيء، لا في السوء وحسب (المخدرات).

الاختلاف في استعمال الأقراص يتغذى من طبيعة ديموغرافية تحدّدها التشعبات الثقافية للطوائف. فرغم أن أحمد وشربل متباعدان سياسياً (الأول يناصر حركة أمل والثاني يميل

صيدلي يا صيدلي

تفرض المادة 6 من قانون المخدرات على الصيدلي تسجيل اسم الطبيب محرّر الوصفة، واسم المريض وعنوانه، وتاريخ الصرف، وتسمية العقار والكمية المصروفة. سخر عدد كبير من المتعاطين من هذه المعلومة. وفي هذا الإطار، كان نقيب الصيادلة (السابق) صالح دبيبو (الصورة)، قد أكد في اتصال مع «الأخبار»، أنّ مراقبة أي غش في عمل الصيادلة تدخل في عمل النقابة، نافياً علمه بأي صيدلي متورط في بيع الأدوية المخدرة بلا وصفة طبيب. وفي تعليق له على الحكم الذي أصدرته محكمة الجنايات في بيروت، الخميس في 25 حزيران 2010، بحق أحد الصيادلة في قضية من هذا النوع، قال دبيبو إن «النقابة لا يمكنها أن تفعل شيئاً إذا لم تتسلم إحالات رسمية من وزارة الصحة، وهي غير موجودة حتى الآن». يعني ذلك أن الصيدلي، الذي حُكم عاماً، لن يشطب من النقابة، وسيخرج ليزاول الصيدلة من جديد، خصوصاً أن محاكمته بيّنت أنه صاحب «5 سوابق تتعلق ببيع أدوية من دون وصفة طبية». أما لماذا ليست هناك إحالات؟ فقصّة أخرى.

«أكاديميّون بلا حقوق» ... على الفايسبوك

فاتن الحاج

لم يسبق لأساتذة الجامعة اللبنانية أن استخدموا موقع «الفايسبوك» الاجتماعي للإعداد لتحرك مطلبي. لكن مجموعة «أكاديميّون بلا حقوق» اختارت أن تستعير أداة الثورات العربية للتعبير عن مرارة من «تمييز لأكاديمي بين جيلين في الجامعة». من هي هذه المجموعة، ومن تكون وماذا تريد؟ ولماذا «الفايسبوك»؟

يقول عضو المجموعة وأستاذ الرياضيات في كلية العلوم د. محمد دبوق: «هي وسيلة سريعة وجذابة ومنطقية ومنتجة للحوار بين أساتذة تَعرقَل اللقاء بينهم بسبب المعوّقات التي تصيب آليات التواصل عبر البريد الإلكتروني في الجامعة».

ويشرح أنّهم 700 أستاذ في الجامعة الوطنية حرموا من درجة الدكتوراه والدرجة الاستثنائية اللتين يستفيد منهما الأستاذ المتفرغ، وذلك بعد نفاذ القانون 717 بتاريخ 1998/11/5 المتعلق بفروقات سلسلة الرتب والرواتب. هؤلاء قسمان: القسم الأول يضم مجموعة أساتذة تفرغوا قبل 1999/1/1 واستفادوا من الدرجتين، لكنّ عدداً منهم حرم منهما لعدم التحاقهم بعملهم قبل وضع القانون حيّز التطبيق، علماً بأنّه لم يدعُهم أحد للالتحاق، على حدّ تعبير دبوق. أما القسم الثاني فيضم المتفرغين حديثاً في عام 2008 وعددهم 687 أستاذاً.

> رابطة المتفرغين ستخوض معارك لتنفيذ مشروع تحسين الرواتب

هكذا، يتقدم أساتذة ما قبل القانون على أساتذة ما بعده، وإلى الأجل، بما يعادل 4 سنوات فعلية (قيمة الدرجتين 270 ألف ليرة لبنانية، وبالمناسبة هما غير مدرجتين في أساس الراتب).

لا تمانع المجموعة أن يكون مثل هذا التمييز مبنيّاً على أسس أكاديمية وشروط علمية، بل ما حصل، بحسب دبوق، أنّ «القانون جاء ليمثل تحوّلاً غير مسبوق بين أفراد الهيئة التعليمية لأسباب لا ترتبط بالأداء والنشاط والبحث العلمي وإنتاج المعرفة».

لكن سلسلة الرتب والرواتب تغيّرت، وقد لحظت هذه السلسلة زيادة معقولة على الراتب الأساسي؟ صحيح، يقول دبوق، إذ إنّ الراتب الأساسي يشمل كل المتفرغين من دون استثناء، وهذا يعني أنّ كل من تفرّغ قبل 1998/11/5 يتقاضى الراتب الأساسي مع كل الزيادات الناتجة من القدم والرتبة، إضافة إلى الدرجتين المذكورتين، بينما حرم منهما كل من التحق بالجامعة اللبنانية بعد هذا التاريخ.

المجموعة استعارت أيضاً عبارة الثورات، فدعت إلى إسقاط القانون بشقّه المرتبط بمعيشة أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة. وناشدت بإعادة احتساب الدرجتين مع المفاعيل الرجعية أسوة بزملائهم وإدراجهما في أساس الراتب لكل الأساتذة.

يريد الأساتذة رفع الظلم، بصرف النظر عن مشروع تحسين الرواتب الذي رفعه وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال د. حسن منيمنة إلى مجلس الوزراء، بحيث باتت قيمة الدرجة تساوي 300 ألف ليرة. يرفض هؤلاء التحجّج بإرهاق الخزينة، فإعطاؤهم حقوقهم من مسؤولية الدولة. وبما أنهم أصحاب حقوق ومعرفة، ويتابعون الموضوع، سعوا، كما يقول دبوق، إلى متابعة قضيتهم العابرة لكل التلاوين السياسية والمذهبية داخل أداتهم النقابية أي رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة أي في مجلس المندوبين أو في الهيئة التنفيذية «حتى الصوت يودّي»، لكنهم جوبهوا بالرفض على خلفية «نحنا منحمل الهمّ عنّك ونحنا منحكي عنّك». يشبّه الأكاديمي الواقع النقابي في الجامعة بالـ«الستاتيكو»، فالرابطة التوافقية، كما قال، نسخة عن تركيبة السلطة، لذا «فهي تداريها وتتآمر معها».

«من حق الأساتذة أن يطالبوا بما يريدون، لكنهم تفرغوا بقوانين جديدة وارتضوا ذلك»، يقول رئيس الهيئة التنفيذية للرابطة د. شربل كفوري. ويلفت إلى أنّ «الرابطة تدرك أنّ أستاذ الجامعة اللبنانية مغبون، لذا فهي ساهمت في مشروع تحسين الرواتب وستخوض معارك لتنفيذه قد تصل إلى إعلان الإضراب المفتوح». ويؤكد كفوري أنّ الرابطة لم تألُ جهداً في الدفاع عن حقوق كل فئات الأساتذة، نافياً أن «يكون أساتذة المجموعة الفايسبوكية قد تواصلوا معنا قبل إطلاق حملتهم، علماً بأنّ باب الرابطة مفتوح لهم بأي وقت ومن دون موعد».

على فكرة

يشرح أعضاء مجموعة «أكاديميّون بلا حقوق» على «الفايسبوك» القضية للأساتذة، مشيرين إلى أنّ إدارة الجامعة وسائر المعنيين بالشأن الأكاديمي لم يحرّكوا ساكناً لرفع الظلم. ولفتوا إلى أنّ القانون 717 /98 «حرمنا من حق مكتسب في غفلة من أهل الحل والربط آنذاك، من يقع على عاتقهم واجب السهر على مصالح الجامعة اللبنانية لتحقيق العدالة الاجتماعية بين سائر أفراد الهيئة التعليمية». ولوّح الأكاديميّون بالتحضير لأوسع تحرك ممكن، بالتشاور والتنسيق مع رابطة الأساتذة.

البيضاء الصغيرة فقط. وللمناسبة، هناك أكثر من لون، وتالياً، أكثر من تأثير. كان شربل يبتاع لوازمه من برج حمود، من إحدى معارفه، لكنها سجنت. لم يعرف غيرها لسوء حظه، حتى قابل أحمد في إحدى حانات الجميزة. وسّع شبكة علاقته اضطرارياً، وعاد إلى جيرانه... والعود أحمد! «في سن الفيل مروجون، لكن البضاعة في الضاحية أضمن»، تعترف الفتاة المرافقة بذلك. والفتاة خبيرة في شؤون الأقراص، وشهادتها ليست عبثية. شرحت أن حبوب الأعصاب المألوفة، تختلف في مفاعليها، بين بعض منها مسكّن يقتل الإحساس بالمكان (لاغفليكس، ترامال، ليكزوتانيل، ريفوتريل، كبتاغون، بنزيكسول، إكستازي) وأخرى توصل إلى الهلوسة وتنشط الجسد لدرجة فقدان السيطرة عليه والهذيان. ولم

> تختلف الحبوب في مفاعليها، بين بعض منها مسكن وأخرى توصل إلى الهلوسة

تجد حرجاً في الاعتراف بأنها أحياناً تأخذ خمسة أقراص في يوم واحد، وأنّ جميع العبوات لا يتجاوز سعرها عشرة دولارات (باستثناء الإكستيزي الغالي).

أحمد مروّج رئيسي. يأخذها من شخص لا يعرفه، و«لا يريد أن يعرفه». يدلنا على صديق آخر. كان علي يحدّق في الأرض. يتفنّن في تحريك جفنيه. في الحقيقة كان يواجه صعوبة في تحريكهما. تناول قرص «إكزاناكس» مهدّئاً للأعصاب وشرب عبوة بيرة من نوع «إفيس». يشرح صديق آخر الأمر بحسد: «هو كالبغل الآن». برأيه علي في عالم آخر. وللدلالة على صحة كلامه، يشير إلى جروح تضج على ساعد الشاب العشريني. آثار تشطيب بديهية بين المتعاطين. التشطيب موضة لا طائفية. تواكب ظاهرة الحبوب في تفاقمها. يحصل علي على حبوبه بطريقة شرعية تماماً، من إحدى كبرى الصيدليات. تبتاعها جدته بموجب وصفة طبيب، ويستعملها هو. وجد طريقة توفر عليه العناء. لكن في برج البراجنة، يستمتعون بذلك العناء. أحد الشبان هناك، يشرح إحدى الخلطات متفاخراً بثقافته الواسعة، ثم يسأل إن كنا نعرف مسكّن الترامال؟. يوضح: «كثرته قد تؤدي إلى تصلب في الشرايين». يقول إنه يضيف إليه الأسبيرين، وهو الآخر دواء معروف يفعّل الدورة الدموية، على ذمة الطباخ، ما يبعد شبح «الجلطة». لاحقاً، يستعين المتعاطي بفنجان قهوة، كي يضمن البقاء بين الصحو وغياب الوعي. هكذا، ينطبق قول جلال الدين الرومي على المتعاطي: «إذا كنت نائماً في مركب نوح، وأنت سكران، فما همك لو جاء الطوفان؟». يستمر علي في التحديق بالأرض، بينما ينصرف رفاقه إلى نقاش هادئ حول جدية الدعوات الصادرة لمصادرة أقراصهم، بعدما استعادوا زمام أمورهم وتدبيرها.

السيّد حسن نصر الله هو الأكثر شعبية في الضاحية الجنوبية لبيروت. الجميع يعلم ذلك. هو في نظر الكثيرين من الشبان هناك، بمثابة الأب المعنوي، يسمعون كلمته في السياسة، وينتظرونها دائماً، عبر الشاشة العملاقة، ليحددوا موقفاً من الأحداث اليومية، غالباً ما يتماشى مع ما يأتي في خطابات السيّد. لكن ما يقبله جزء من الشباب في السياسة قد لا يقبلونه في الاجتماع. ثمّة فئة لا يستهان بعددها، تحبه، «شرط ألا يتدخّل في يومياتها»، خاصة إن كانت هذه التدخلات مرتبطة بالإدمان. بكلمات أخرى، ووفقاً لشهادات جزء من شبان الضاحية، الذين هم خارج الأطر التنظيمية لحزب الله، ويناصرونه دائماً، فإن «معركة» الأخير المقبلة معهم لن تكون سهلة، وأنه الطرف الذي سيواجه «المقاومة» هذه المرة. أحدهم كان أشد وضوحاً من السيد نصر الله نفسه. أعلن أنه: «كلما اتضح لنا أن الحزب سيتركنا لمواجهة الدولة وحدنا، ازدادت شراسة مقاومتنا لهما كليهما»، مذكّراً بأن الحزب «عدوّ» قديم لهم في هذا الموضوع بالذات، وأن الأمور لن تتغير. الشاب العشريني ليس في وارد التراجع. استغرب السؤال عن الاعتبارات المعنوية لنداءات نصر الله، من أساسه وعلق قائلاً: إنّ «من لا يهتمّ لأذية نفسه لن يهتمّ لأي شيء آخر»، ثم ضحك طويلاً، وتناول قرص كبتاغون «محلي ومن باب التنويع»، ابتلعه وأنهى النقاش. انطلق يومه للتو.

إلى القوات اللبنانية)، يتّحدان في «لحظة الحبوب». يعتقد أحمد أن شربل يستخدمها في الحفلات، ومع الفتيات، بينما هو «صاحب راس وهذه أولويته». في المقابل، يأخذ شربل حبوبه، ويعطي صديقه «المرحلي» 50 دولاراً أميركياً، غير آبه بهذه الاتهامات. تهمّه الحبوب

قضية تلوّث حالات تتفاعل والأهالي يقطعون الطريق

حالات ـ جوانا عازار

دقّ جرس كنيسة بلدة حالات، أمس، فتداعى عدد من أهل البلدة إلى الطريق الساحليّة البحريّة أمام المجمع الصناعي الذي يضم شركات «اندفكو وسانيتا ويونيباك» استنكاراً للإشكال الذي حصل مع رئيس بلديّة حالات المهندس شارل باسيل ومهندس البلديّة بيار أبي صافي. المعتصمون قطعوا الطريق من الجهتين، وسط انتشار للقوى الأمنيّة. وفي التفاصيل التي رواها رئيس البلديّة لـ«الأخبار» أنّه «تلقّى اتصالاً من أحد المواطنين صباحاً يعلمه فيه أنّ مواد سائلة ملوّثة ناتجة من المجمع ترمى عبر القسطل إلى البحر»، فتوجّه برفقة مهندس البلديّة إلى المكان لتفقّد الوضع، فاقترب منهما عمّال وسألوهما عن هويّتهما، فعرّف رئيس البلديّة عن نفسه، إلّا أنّ الموظّفين لحقوا به وبالمهندس واعتدوا عليهما حتّى سقطا أرضاً. هذه الواقعة دفعت بعدد من الأهالي إلى النزول على الأرض، «لأنّ هذه الحادثة تعدّ على أهل حالات» كما قال إيلي ضو، أحد المشاركين في الاعتصام، مضيفاً «التلوّث يلحق البشر والبحر».

> تسلمت شركة يونيباك تقرير وزارة البيئة قبل أيام، علماً بأنه أنجز منذ عام!

الاعتصام الذي استمرّ لساعات انتهى بفتح الطريق نحو الساعة الرابعة بعد الظهر.

وكانت منظمة غرينبيس قد نجحت الأسبوع الماضي في إغلاق فتحة قناة تصريف مخلفات المجمع الصناعي الذي يضم الشركات الثلاث بقطعة حديدية كتب عليها «مغلق من قبل غرينبيس». ودعت غرينبيس من خلال تحركها السلمي إلى الانصياع لطلب وزارة البيئة بإجراء تدقيق بيئي وضمان عدم رمي المخلفات الصناعية والنفطية الناتجة من المجمع في البحر المتوسط، وولاحقاً أصدرت شركة سانيتا بياناً دافعت فيه عن نفسها قائلة إن المخلفات التي تصبّ في البحر لا تنتج منها، وأعلنت أنها تقدمت بدعوى قضائية ضد غرينبيس. في المقابل، دافعت غرينبيس عن تحركها، وأكدت أنها تطالب بتدقيق بيئي لكافة المنشآت المقامة على العقار الرقم 68 في منطقة حالات لتبيان الحقائق.

المسؤول في شركة يونيباك روجيه طانيوس قال لـ«الأخبار» إن الشركة تسلّمت تقرير وزارة البيئة للقيام بتدقيق بيئي في 23 آذار الحالي، وإنها ستدرس هذا الطلب، علماً بأن التقنيين في الشركة أفادوا بأن الإجراءات التي تطالب بها وزارة البيئة متخذة، وأن عمليات التكرير للسوائل الناتجة من المصنع تعالج على أربع مراحل. وختم طانيوس: «الحملة ضدنا شخصية وسياسية، ونحن سنلاحق كل من يشوّه سمعتنا». وليس معلوماً السبب الذي أدى إلى تسلّم شركة يونيباك، قبل أيام معدودة، تقرير وزارة البيئة المحال من قبل الوزير محمد رحال على وزارة الداخلية والبلديات منذ 25 نيسان 2010. وسبق للوزير رحال أن قال لـ«الأخبار» إنه بصدد إحالة ملفات شركات ومستشفيات تخرق القانون على النيابة العامة البيئية .

متفرقات

السفارة اللبنانيّة في أبيدجان تلقّت رسالة تهديد

أعلنت السفارة اللبنانية في أبيدجان في بيان، أنها تلقت «رسالة تهديد بواسطة البريد الإلكتروني»، من مجهول يدّعي أنه يتحدث باسم «الكوماندوس غير المرئيين». وقد درجت وسائل الإعلام المحلية على إطلاق هذه التسمية على المسلحين الذين يقاتلون القوات المسلحة الموالية للرئيس لوران غباغبو في أكثر من ضاحية من ضواحي أبيدجان. وأشارت الى أن «الرسالة تضمنت تحذيراً لجميع الجاليات الأجنبية المقيمة على الأراضي الإيفوارية، وبالأخص الجالية اللبنانية»، متهمة إياها «بالتدخل في الشؤون السياسية الإيفوارية، وتمويل غباغبو ومجرمي الحرب لديه، من أجل قتل الإيفواريين الأبرياء».
وجاء في الرسالة أيضاً أن الكوماندوس يتبنّون اختطاف اللبناني علي خليل فواز وتصفيته، ويحمّلون سفير لبنان الحالي المسؤولية بالدرجة الأولى. ولفتت الى أنه «جرى إبلاغ وزارة الخارجية والمغتربين في بيروت بهذا الأمر، وكذلك وزارة الخارجية الإيفوارية من أجل التحقيق في الموضوع. وقد أبلغ قادة الجالية وفاعلياتها ومسؤولوها بتفاصيل المسألة، من أجل التنبّه وأخذ الحيطة والحذر».
رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم أحمد ناصر أعلن في بيان له أنه تبلغ من السفير عجمي ومن رئيس المجلس القاري الأفريقي في الجامعة نجيب زهر أن مضمون البيان يفتقد الصدقية، لكن أبلغ أفراد الجالية اتخاذ احتياطات إضافية تحسباً لأي أحداث يمكن أن تطرأ في ظل الوضع المتوتر التي تعيشه أبيدجان.

مسيرة في بيروت دعماً للأسد

انطلقت، أمس، مسيرة من أمام السفارة الكويتية ـ بئر حسن، مؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد. وقد سلكت المسيرة بوليفار المدينة الرياضية باتجاه رأس النبع، حيث ألقيت كلمات استنكرت «التدخلات والأيادي الخارجية التي تريد العبث بأمن سوريا». بعد ذلك، تابعت المسيرة سيرها الى مقر السفارة السورية في منطقة الحمراء، رافعة شعارات وصوراً للرئيس الأسد.
وفي بلدة رياق، البقاع الأوسط، (أسامة القادري)، خرج حوالى مئة وخمسين عاملاً سورياً، في تظاهرة تأييد للرئيس الأسد، في ظل انتشار أمني كثيف، حاملين الأعلام السورية ولافتات مؤيدة.

قاسم يطالب بكشف مصير مفقودين في إسرائيل

استقبل نائب الأمين العام لـ«حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم، وفداً من البعثة الدولية للصليب الأحمر، برئاسة رئيسة البعثة في أفريقيا والشرق الأوسط بياتريس روغو، يرافقها رئيس البعثة في لبنان جورج كومنينوس، في حضور مسؤول لجنة الارتباط والتنسيق في «حزب الله» وفيق صفا، وجرى التداول بالأوضاع السياسية العامة في لبنان والمنطقة. وأكد قاسم «الاستمرار في التعاون مع الصليب الأحمر الدولي بالشؤون الإنسانية ذات العلاقة بمهماته». وطالب بـ«كشف مصير بعض المفقودين والأسرى لدى إسرائيل، وخصوصاً أولئك الذين يمتلك ذووهم رسائل منهم وصلتهم عبر الصليب الأحمر».

برنامج «طموح» للمنح الدراسية

أعلنت شركة بيبسيكو وجمعية أجيالنا التزامهما تجاه برنامج «طموح» للمنح الدراسية في لبنان، من أجل تمكين الشباب اللبناني من الحصول على الفرص التعليمية. ويقدم البرنامج في عامه السادس المنح الدراسية السنوية لطلاب المدارس والجامعات اللبنانية، وستوفر شركة بيبسيكو 10% من المبلغ المخصص لبرنامج طموح لعام 2011 ، إلى ذوي الاحتياجات الخاصة من الطلبة اللبنانيين، بهدف تمكينهم من مواصلة تعليمهم وانخراطهم في المجتمع.

قوى الأمن الداخلي

مذكرة بحث وتحرٍّ عن التخصّص

يُجري ضباطٌ من قوى الأمن دورةً تدريبية محورها «مكافحة الإرهاب» بإشراف خبراء أميركيين. لدى قوى الأمن قسم لمكافحة الإرهاب، إلا أنّ أحداً من ضباطه لم يكن في عداد المشاركين. ورغم أنه ليس لهذا القسم أيّ إنجاز يُذكر، يُسأل عن غياب التخصص في قوى الأمن؟

رضوان مرتضى

تفتقر القطعات الأمنية في قوى الأمن الداخلي الضبّاط المتخصصين، على عكس مثيلاتها من القطعات الإدارية والخدماتية التي تجد فيها الضباط المهندسين والخبراء. ففي القطعات الأمنية التي يكاد يكون دورها الأبرز في العصر الحالي، يُفتقد الضباط المؤهّلون بطريقة يكاد يكون معها غياب التأهيل السمة الأبرز التي تطبع هذه المؤسسة. وفي ظلّ تعاظم التحديات التي يشهدها العالم وارتباطها الوثيق بتطور الجريمة، مع ما يُحتّمه ذلك من مسؤولية على ضباط الأمن، لا تزال خطوات التطوير والمواكبة مرتبكة وتنتظر من يأخذ بيدها. القيّمون على هذه المؤسسة يُسلّطون الضوء على دورات الشرطة المجتمعية وغيرها. يتباهون بسرد العدد اليومي للموقوفين من المطلوبين ويعرضون صورهم بطريقة مخالفة للقانون، لكن يُصار إلى التعتيم ويُهمل «التناتش» السائد بين القطعات داخل المديرية الواحدة. يصادر فرعٌ في هذه المديرية دور مكتب، ويُسابق عناصر إحدى القطعات عناصر قطعة أخرى للفوز بموقوف. تسود الفوضى ليسيطر الأكثر دعماً ويُهمّش الأضعف.

لقد بدأ 21 ضابطاً من قوى الأمن الداخلي منذ أيام دورةً تدريبية محورها مكافحة الإرهاب في فندق الـcentury park hotel ــ الكسليك، تنتهي في الأول من الشهر المقبل. اختير الضباط المشاركون من عدد من وحدات قوى الأمن الداخلي، بناءً على معايير غير محددة، دون أن يكون بينهم ضابط واحد من مكتب مكافحة الإرهاب. وقد سُجّل توزيع المشاركين في دورة مكافحة الإرهاب كالآتي: ستة ضباط من وحدة الدرك الإقليمي، وخمسة آخرين من فرع المعلومات، إضافةً إلى أربعة ضباط من شرطة بيروت ورقم مماثلٍ له من الشرطة القضائية، فضلاً عن ضابطين من وحدة أمن السفارات. الجدير ذكره أنه فور الحديث عن دورة مكافحة الإرهاب، سيتبادر إلى الذهن مكتب مكافحة الإرهاب، الذي يُفترض أن يكون المعنيّ الأول بهذه الدورة، وإن يكن من حيث التسمية فقط، لكن الجواب البديهي الذي ينفي حتمية ما افتُرض يأتي على الفور: «لا تخصص في قوى الأمن الداخلي». فالضباط يُنقلون ويُداولون بين المراكز لأسباب متعددة، إذ إنّ العرف السائد يلحظ سلبيات بقاء الضابط في خدمته في مركز واحد فترة طويلة، باعتبار أن ذلك قد يحول دون قيام الضابط بواجبه كاملاً. يُشار إلى أنه لا ينقص الضباط في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي استعدادٌ أو حماسة أو قابلية للإمساك بالزمام وقيادة المؤسسة التي تترنّح من فرط التدخلات السياسية فيها، بل ينقصهم الشعور بالانتماء إلى هذه المديرية كمؤسسة حاضنة لجميع ضباطها بالتساوي، مؤسسة تستبعد الاستنسابية في منح الامتيازات وبدلات مهمات السفر.

الدورة القائمة ليست الأولى، فقد سبق أن أقام الأميركيون عدداً من الدورات التدريبية لعناصر من قوى الأمن الداخلي وضبّاطها تنفيذاً لاتفاقية معقودة بين لبنان والولايات المتحدة لتدريب قوى الأمن الداخلي ودعمها. وقد شهدت انطلاقات هذه الدورات بلبلة لما تضمّنته مناهجها من تحريض، الأمر الذي دفع بالقيمين على هذه الدورات إلى إضافة بند يفرض على الضبّاط المتابعين للدورة التدقيق في عدم تضمّن مناهج التعليم ما يؤثر سلباً في علاقات الأخوّة والصداقة القائمة بين لبنان والدول العربية والدول الصديقة، وعدم تناقض تلك المناهج مع ثوابت الدولة اللبنانية في سياستها الداخلية والخارجية والقانون الوضعي اللبناني.

بدأ 21 ضابطاً منذ أيام دورةً تدريبية محورها مكافحة الإرهاب (أرشيف ــ بلال جاويش)

تساؤلات عن الدور

استُحدث قسم مكافحة الإرهاب في قوى الأمن الداخلي على نحو غير قانوني مع قطعات أخرى، بينها شعبة المرور ومكتب حماية الملكية الفكرية ومكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وشعبة المعلومات بموجب مذكرة خدمة صادرة عن اللواء المدير العام لقوى الأمن الداخلي، لكن قسم مكافحة الإرهاب مع غيره من الأقسام المستحدثة لم يحصل على التمويل المالي الكافي بالشكل الذي حصل عليه فرع المعلومات. بناءً على ما سبق وانطلاقاً منه، لم يُسجّل لهذا القسم إنجازٌ يُذكر على صعيد مكافحة الإرهاب، ما خلا بعض الموقوفين الجنائيين (نشل وسلب وسرقة) الذين يوقفهم عناصر المكتب المذكور. الحال السائدة تعيد طرح السؤال عن سبب استحداث هذا القسم، علماً بأن الدور الذي يُفترض أن يكون مناطاً به يؤديه فرع المعلومات.

متابعة

5 قتلى في حوادث السير

فريد بو فرنسيس

وقع أول من أمس حادث سير، ذهب ضحيته شاب وخطيبته في منطقة سهل الجديدة ـ زغرتا، فقد كانت الساعة تشير الى السادسة والنصف عصراً عندما كان الشاب ادمون دحدح وجيسيكا عائدين من بلدة إهدن الجبلية في سيارتهما المرسيدس. وقد اصطدمت السيارة بسيارة مرسيدس أخرى يقودها يحيى م. وبرفقته هبة ش. أدى الحادث إلى وفاة ادمون وجيسيكا، وأصيب يحيى وهبة بجروح ورضوض ونُقلا إلى المستشفى للمعالجة.

ألغيت كافة المواعيد في بلدية زغرتا ـ إهدن، وغاب الموظفون عن الدوائر والأقسام فيها، الأبواب جميعها موصدة باستثناء دائرة الشرطة البلدية. أجواء الحزن خيمت على زغرتا منذ مساء أول من أمس.

أقيمت أمس مراسم دفن الضحيتين، وقد رُفعت صورهما في محيط كنيسة مار مارون في العقبة حيث سُجّي الجثمانان.

أول من أمس أيضاً وقع حادث سير مروّع على طريق العدوسية ـ الزهراني بين سيارة هوندا رمادية اللون ودراجة نارية، وأدى إلى سقوط قتيلين وإصابة ثالث بجروح خطرة.

القتيلان هما قاسم رضا غدار من بلدة الغازية، والعامل السوري مصعب النقعا، الذي كان يقود الدراجة النارية، أما الجريح، فهو الشاب حسن مرعي، الذي نقل في حالة خطرة الى مستشفى علاء الدين في الصرفند.

شهود قالوا إن اصطداماً وقع بين سيارة هوندا كان يقودها رضا غدار ودراجة نارية يستقلها مصعب النقعا. قوة الاصطدام أدت إلى انقلاب الدراجة عن الطريق، فيما اصطدمت السيارة بحاجز وسطي، وقد توفي الرجلان على الفور. وحضرت القوى الأمنية إلى المكان، وبدأت التحقيقات في الحادث.

أمن الناس

سرقة 10 سيارات في يوم واحد ومواطنون يشكون

سجّلت البلاغات الواردة إلى القوى الأمنية، في يوم واحد، سرقة 10 سيارات في 10 عمليات سرقة منفصلة على مختلف الأراضي اللبنانية. يأتي هذا العدد المرتفع نسبياً بعد إعلان القوى الأمنية أخيراً أن نسبة عمليات سرقة السيارات قد تراجعت، مع تفاقمها في بعض المناطق إلى حد عدها «ظاهرة». أما في ما خص المناطق التي حصلت فيها هذه السرقات، فهي: سيارة من نوع «تويوتا» في منطقة شحيم، سيارة من نوع «فان تويوتا» في منطقة كترمايا، سيارة من نوع «كارينا تويوتا» في منطقة الزلقا، سيارة من نوع «كروزر تويوتا» في منطقة جل الديب، سيارة من نوع «مرسيدس 280» في منطقة الزاهرية، سيارة من نوع «مرسيدس» في منطقة البترون، سيارة من نوع «ترسل تويوتا» في منطقة حارة حريك وسيارة من نوع «تويوتا لوريل» في منطقة الطريق الجديدة. هكذا، برزت سيارة الـ«تويوتا» في أنها سيارة مستهدفة من السرّاق. يُشار إلى أن السرّاق يستهدفون في هذه العمليات، أغلب الأحيان، السيارات الفخمة والغالية الثمن، وذلك بغية تحصيل أكبر نسبة من الأرباح جراء التصرف بها أو بيعها لاحقاً.

وفي سياق الحديث عن عمليات سرقة السيارات، يشكو عدد من المواطنين محاضر ضبط السير التي تصلهم إلى منازلهم، والتي تتحدث عن مخالفات ارتكبت من خلال السيارات التي كانوا يملكونها ثم سرقت منهم. أحد هؤلاء المواطنين شكا لـ«الأخبار» صدور حكم قضائي بحقه عن محكمة السير، يتضمن غرامة مالية كبيرة، علماً بأنه كان قد توجه إلى القوى الأمنية بُعيد سرقة سيارته وادّعى على مجهول بتهمة السرقة وقد أنشأ محضراً بهذا الخصوص، ومع ذلك ما زالت محاضر المخالفات تصله إلى منزله. مواطن آخر لم يسمح له بدفع رسم الميكانيك السنوي لسيارته إلا قبل أن يدفع رسم الميكانيك لدراجته النارية، فقال للمسؤولين في هيئة إدارة السير: «لقد أبلغت قوى الأمن أن دراجتي سرقت منذ أكثر من سنتين، والآن هل يعقل أن أدفع الميكانيك فيما يقودها السارق؟».

م. ن

ورشة عمل

تدريب موظفي العدلية لخدمة المواطن في النبطية

أطلق برنامج تدريب موظفي قصر العدل والمحاكم في محافظة النبطية، في إطار مشروع «تقوية استقلالية القضاء ووصول المواطن الى العدالة في المحافظة»

آمال خليل

يتحدث متابعون للقضايا القضائية عن عملية صرف، من المتوقع أن تطاول قريباً عدداً من موظفي قصر العدل في محافظة النبطية. السبب، وفق المتابعين، أنهم لا يسلكون مبادئ استقلالية القضاء وأخلاقيات المحكمة وخدمة المواطن.

في الوقت عينه، ثمة كلام عن عدد كبير من الموظفين النزيهين والمتحمسين لعملهم في النبطية، لكنهم يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم وصقلها في مجالات تبدأ من تلبية معاملات المواطنين وصولاً الى المكننة الشاملة وتخصيص مواقع خاصة بالمحاكم على شبكة الإنترنت.

المشروع الذي يُعنى بدعم قصور عدل، حط في النبطية أولاً. الرئيس الأول لمحاكم المحافظة القاضي برنار شويري حضر برنامج يوم التدريب الأول السبت الماضي. التدريب سيُقام كل يوم سبت على مدار سبعة أسابيع حتى إنجاز المرحلة الأولى من المشروع.

جلس المتدربون على مقاعد المستمعين في إحدى قاعات المحاكم، لكي «يشعروا بموقف المواطنين أصحاب الملفات المتنازع عليها، التي يشاركون إما في حلها أو تعقيدها» يقول مشرفون على التدريب.

في يوم التدريب الأول، استمع الموظفون الى محاضرات في مهارات التواصل وخدمة المواطن وأخلاقيات المحكمة. يوم التدريب الثاني تولاه الأستاذ في الجامعة اللبنانية علي حلاوي عن إدارة التغيير في إطار ورشة التغيير التقنية والشكلية التي ستلحق بقصر العدل، والتي يجب أن يشملها تغيير في روحية موظفيه.

من أبرز ما عرض في مجال خدمة المواطنين، كان الفرق بين المعلومات والمشورة القانونية. فالأولى يندرج ضمنها الإعلام عن مواعيد الجلسات والمحاكمات وكيفية تعبئة الطلبات ونشر مطبوعات المحكمة وقواعد الانضباط والسلوك داخلها. أما الثانية، فتطاول تفسير الجوانب القانونية للقضية ومقاربة القانون للظروف الذاتية للفرد، إلا أن ذلك يتطلب في الوقت ذاته، معرفة عميقة ومتخصصة بالقانون، وهو ما لم يجد الكثير من المتدربين أنفسهم فيه.

عملية التدريب المقبلة ستتمحور حول التخصص، أي تدريب كل فئة من فئات الوظائف الإدارية والقانونية على حدة: رؤساء الأقلام والكتّاب والمساعدين القضائيين...، «للوصول الى جهاز بشري متكامل لا موظفين فحسب، بعد تنفيذ دراسة وتدريب لاحقين على إدارة الوقت ومواصفات العمل» قال شويري للمتدربين.

يتضمن التدريب الاتجاه نحو الإنترنت في خدمة المواطنين، علماً أن القصر اعتمد المكننة الجزئية فقط، وقد طُرح إنشاء موقع خاص على الشبكة يحتوي على كافة المعلومات التي تهم المواطن، إلا أن المتدربين والمدربين على السواء، اتفقوا على جملة عوائق تنعكس على جودة الأداء، منها المحسوبية وضعف أداء وقدرة أجهزة التفتيش وأجور الموظفين، ما يدفع البعض الى الاعتماد على الرشوة وتأخير المعاملات عمداً وضعفهم في استخدام المعلوماتية. من العوائق التي جرى الحديث عنها الهدر واستهلاك وقت طويل في الدعاوى، بل إضاعة الوقت بسبب وجود آلة تصوير واحدة

> **من أبرز ما عرض كان الفرق بين المعلومات والمشورة القانونية**

للمستندات وشبّاك معاملات واحد.

القاضي شويري أعلن خلال التدريب عن مشاريع تُعد لتحسين التجهيزات والمكاتب التي لم تحظ بالتأهيل منذ تدشين المبنى عام 1990. ثمة ورشة ضخمة لازمة في المكان غير المجهز بالبنى التحتية بالشكل المطلوب والنش وطلاء الجدران، وصولاً الى غياب لحظ المعايير الهندسية الملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة. لائحة المطالب طويلة ما دفع البعض إلى رفع شعار «بناء قصر عدل جديد أوفر كلفة». وذلك مرهون حصراً بقرار من مجلس الوزراء المرتقب، إن كان سيخصص موازنة خاصة بوزارة العدل لهذه الغاية.

يُذكر أخيراً أن المتدربين سيحظون بكتب تنويه موقعة من وزير العدل، تقديراً لتجاوبهم وتحفيزاً لهم على الانخراط في حملة مشاريع تدريب مقبلة لن تهدأ حتى نهاية العام المقبل.

سجون

أمّهات وزوجاتهم سجناء: الشعب يريد عفواً عاماً

محمد نزال

«يا حكّام لبنان وقضاته، استفيقوا، واتّعظوا ممن سبقوكم إلى المحاسبة على أيدي من ثاروا على الطغيان». كلمات ردّدتها أمّهات سجناء، أمس، في اعتصام أمام قصر العدل في بيروت. ردّدن أيضاً عبارة «الشعب يريد» اقتباساً من الثورات الشعبية الدائرة في أكثر من بلد عربي، لكن مع تعديل يناسب مطلبهم، فأصبحت «الشعب يريد العفو العام». نحو 100 أمّ وزوجة وقفن أمام العدلية، بعضهن عجائز ولا قدرة لهن على الهتاف، لكن دموعهنّ تكفّلت بالأمر. ترفع والدة الموقوف ذو الفقار وهبي صوتها، وتقول: «إبني صرلو سنتين ونص بسجن رومية بلا محاكمة، لم يحضر أي جلسة، هيدا عدل؟». أخت السجين رائف حميّة تدخل على خط رافعي الصوت، لتقول: «أخي دخل إلى السجن بتهمة تعاطي المخدرات، انظروا إليه الآن كيف أصبح، يكاد يصبح مجرماً حقيقياً داخل السجن بسبب الإهمال والمعاملة السيئة». لم يكن لوالدة السجين إبراهيم إبراهيم قدرة على رفع صوتها، فاقتربت من وسط التجمع باكية، وقالت: «ابني يعاني الصفيرة في الكبد، وهو كان مدمناً تعاطي المخدرات وكنت أعالجه من هذه الآفة وكان يبدي تعاوناً، لكن ها هو اليوم في السجن حيث لا علاج ولا اهتمام، وحيث المخدرات موجودة بكثرة داخل السجن، ضاع ابني مني، ابني مريض ويجب أن يعالج بدل أن يعاقب». تقترب من مكان الاعتصام سيدة تحمل طفلها بين يديها، هي زوجة السجين علي حميّة، ومعها عمته. تتحدث العمّة عن «الالتهاب الجلدي» الذي يعانيه علي داخل السجن، وعن حالته الصحية المتردّية، فتقول: «لم يعالجه أحد مما يعانيه، هو متروك لربه، الله أكبر عليهم. عن أي عدالة يتكلمون، لو كان أولاد القضاة والمسؤولين في الدولة هم من يعانون هكذا، فهل كانوا سيقبلون؟».

في نهاية الاعتصام، زار سفير المنظّمة العالميّة لحقوق الإنسان، علي عقيل الخليل، المدّعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا نيابة عن الأهالي، ناقلاً إليه المطالب، وكان من أبرزها «قانون عفو وتعجيل بالمحاكمات».

وفي بيان موقع باسم أهالي السجناء، جاء فيه «أبناؤنا وأزواجنا هم أبناء الحرب التي لم تنته، أبناء الفساد المستشري، أبناء دولة القانون على الضعيف وأبناء التخاطب السياسي البشع الداعي إلى الإجرام».

«شعبة» أو محكمة؟

عمر نشابة

إن ملاحقة عملاء إسرائيل في لبنان، كما غيرها من الملاحقات القضائية، تتطلّب التزام الضابطة العدلية الأصول القانونية. فلا شكّ في أن تجاوز المعايير العدلية يتيح للعدو الإسرائيلي والدول والمؤسسات الدولية التي تقف خلفه والهيئات الحقوقية والإنسانية المحلية والدولية، التشكيك المُبرَّر في صدقيّة المسار القضائي من لحظة انطلاق التحقيق لحين صدور الحكم.

إن نشر اعترافات مشتبه فيه بالتعامل مع العدو قبل انعقاد المحكمة، لا بل قبل صدور القرار الاتهامي، خطأ فادح يفترض تصحيحه، إذ إن ذلك يسهم في نسف مبدأ قرينة البراءة عبر استباق قرار المحكمة المستقلّة، وما بُني على باطل فهو باطل.

إن مبادرة فرع أو «شعبة» أو وحدة تابعة للسلطة التنفيذية إلى تعميم ونشر بعض نتائج التحقيقات الأوّلية يعدّ تجاوزاً لمعايير العدالة، ويمكن اعتباره أيضاً تجاوزاً لمبدأ فصل السلطات، إذ إن توزيع بيان على وسائل الإعلام يذكر أن المشتبه فيه «زوّد استخبارات العدو بمعلومات تفصيلية تضمّنت ما يأتي: دراسات عامة عن الوضع في لبنان وعلاقة مختلف الطوائف بحزب الله ونظرتهم لمفهوم المقاومة، ودراسة شاملة عن خصوصية الوضع في مدينة صور من حيث التكوين والتقسيم الطائفي وعلاقة المواطنين بحزب الله ومدى تعاونهم معه ...» وغيرها من المعلومات، إنما يعدّ إدانة واضحة وحاسمة للمشتبه فيه، وهي بمثابة حكم مبرم علناً بحقّه.

لا يحقّ لرتيب التحقيق ولا للعقيد أو اللواء أو الوزير أو حتى رئيس الحكومة أو رئيس الجمهورية إصدار الإحكام على الناس، مهما كانت الدلائل والإثباتات التي بحوزتهم. فالمحكمة العادلة التي يتمتّع قضاتها بالنزاهة والكفاءة والاستقلالية وحدها مخوّلة، بحسب الدستور والقانون، إصدار الأحكام بحق المشتبه فيهم بارتكاب جرائم.

إن فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تمكّن من تحقيق إنجازات هامة على صعيد ملاحقة عملاء إسرائيل في لبنان، وبالتالي لا يفترض أن تضيع تلك الإنجازات من خلال استباق القرارات القضائية عبر نشر وقائع التحقيقات الأوّلية، حتى لو سمحت له النيابة العامة بذلك. وإذا كان الهدف تلميع صورة «شعبة» بعدما تعرّضت للتشويه في بعض الوسائل الإعلامية وفي أوساط شعبية واسعة، فلعلّ أفضل السبل لتحقيقه هو التشدد في احترام القانون والأصول القضائية.

ألَم يكن من الأفضل أن يقتصر بيان شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي على الجملتين الأولى والأخيرة الواردتين فيه؟ «بتاريخ 2011/3/21 وفي جنوب لبنان – مدينة صور، وبناءً على إشارة النيابة العامة التمييزية، أوقفت قوة من فرع المعلومات المدعو (ح. ب. لبناني) للاشتباه بتعامله مع العدو الإسرائيلي» و«ما زالت التحقيقات جارية مع المذكور بإشراف النيابة العامة التمييزية».

أخبار القضاء والأمن

وفاة فتى بطلق ناري

توفّي أمس يوسف إبراهيم سكيكي (17 عاماً) بعدما أصيب بطلق ناري عن طريق الخطأ من بندقيّة كان يحملها فتى آخر هو علي م. (1995)، وفق ما قال مسؤول أمني لـ«الأخبار»، فقد كان الشابان في إطار مجموعة من ستّة فتيان في رحلة صيد. وفيما توفّي يوسف على الفور، أوقف علي للتحقيق معه.

تأتي هذه الحادثة بعد أقل من ثلاثة أسابيع على مقتل الشاب بلال حسين ضيا (30 عاماً) بطلق ناري أصيب به عن طريق الخطأ من بندقية صيد أثناء قيامه برحلة صيد في خراج بلدته بافليه.

قرار ظنّيّ بإعدام متّهم بقتل زوجته

أصدر أمس قاضي التحقيق الأول في الجنوب القاضي منيف بركات قراره الظني في قضية قتل فاطمة محمد المقداد وحرق جثتها في محلة وادي النميرية ـ كوثرية الجسر في 11 حزيران 2010، فطلب عقوبة الإعدام لزوجها علي ب. وصديقه محمد ج. نقلت الوكالة الوطنية للإعلام جزءاً من نص القرار جاء فيه «إن المدعى عليه علي تزوج فاطمة وكان الحب يجمعهما وعاشا حياة زوجية سعيدة وأنجبت له أربع بنات ويعيشان في محلة الأوزاعي وهو يعمل فني ميكانيكي. وبعدما اشترى علي لزوجته جيب شيروكي بدأت الشكوك تساوره وازداد مصروفها ونشأت الخلافات بينهما الى حد أنه اتفق مع صديقه على التخلص منها، فأحضر له صديقه إذناً شرعياً بهدر دمها لأنها شتمت أهل البيت والنبي، واستدرجها ليل 2010/6/11 الى منطقة الجنوب حيث نفذ جريمته مع صديقه».

(الأخبار)

متابعة

ليست المرة الأولى التي يتعمّد فيها الرئيس المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف خلق بلبلة في صفوف الموظفين في سبيل الضغط على وزير الاتصالات شربل نحاس لوقف رقابته الطبيعية على الهيئة، إلا أن مسرحية يوسف كانت هذه المرة مكشوفة، وهي عمّقت الشرخ بين موظفي الهيئة ونقابتهم التي دخلت كطرف مناصر ليوسف، فكان أن انتفض عليها من تدّعي حماية مصالحهم!

المسرحية الفاشلة لعبد المنعم

ديوان المحاسبة وافق على آلية لتسديد رواتب «أوجيرو»

رشا أبو زكي

مسرحية جديدة يقدمها رئيس هيئة أوجيرو ومديرها العام عبد المنعم يوسف ورئيس نقابة العاملين في أوجيرو عاطف مكرزل، عرضت في قاعة صغيرة في مبنى هيئة أوجيرو، لم تكن نهايتها سعيدة، فرواتب الموظفين ستدفع بعكس الشائعات التي حاول الطرفان إشاعتها منذ فترة والتي أقلقت الموظفين طوال الشهر الجاري ... المسرحية انتهت أمس بعدما وافق ديوان المحاسبة على آلية اقترحها وزير الاتصالات شربل نحّاس، وهي تؤمّن تسديد مستحقات العاملين والمورّدين في هيئة أوجيرو، على الرغم من وجود حكومة تصريف الأعمال ومحاولات عرقلة الخيارات البديهية الأخرى ... لكن يبدو أن مسلسل التشويش سيستمر ... وهذه بعض المفاصل الأساسية من المسرحية:

المشهد الأول: الجو هادئ جداً في مطلع آذار 2011، وفي اليوم الثاني منه تحديداً، عقد وزير الاتصالات شربل نحاس اجتماعاً مع وفد مجلس نقابة العاملين في هيئة أوجيرو برئاسة عاطف مكرزل، كانت الابتسامات متبادلة، ولا شيء يعكر صفو العلاقة بين النقابة والوزير، وخصوصاً بعدما أكد نحاس خلال الجلسة أن الرواتب والتعويضات العائدة للعاملين والملحقين والأجراء والمستخدمين في أوجيرو هي «التزامات مقدسة تتعهد الوزارة بأن تبقى مؤمنة باستمرار قبل نهاية كل شهر، وتالياً لا مجال أو إمكان لأي تأخير على هذا المستوى».

المشهد الثاني: في 17 آذار من العام نفسه، كان عبد المنعم يوسف، ومن يقفون خلفه، يثيرون جواً من البلبلة في صفوف موظفي أوجيرو، مفادها أن وزير الاتصالات يريد وقف رواتب الموظفين، والسبب أن فريق يوسف لا يريد السير بآلية عمل فرضها نحاس منذ مطلع آب 2010، وهي آلية تضمن حسن سير العمل في أوجيرو، فإذا بنحاس يرسل كتاباً الى ديوان المحاسبة، يورد فيه مضمون التكليف الصادر عن الوزارة الى هيئة أوجيرو للقيام بعدد من المهمات التي تدخل ضمن صلاحياتها، على أن تسدد الوزارة كامل الكلفة الفعلية التي تتكبدها الهيئة نتيجة تنفيذ هذه الأعمال والمهمات بناءً على كشوفات شهرية مفصلة تبين أبواب الكلفة، وعلى أن يقوم مفوض الحكومة في هيئة أوجيرو بالتحقق من الكلفة الفعلية ومن الجدوى الاقتصادية للتنفيذ. وطلب نحاس من خلال كتابه اعتبار آلية التكليف هذه والتي يجري تنفيذها منذ الأول من آب 2010 بمثابة عقد بالتراضي صالح لعقد النفقات على أساسه ضمن سقف إجمالي قيمته 100 مليار ليرة، على أن يعمل بالعقد لمدة 6 أشهر. (هذا الاقتراح الذي رفضه عبد المنعم يوسف كما رفض العديد من الاقتراحات الأخرى بهدف خنق مستخدمي أوجيرو وأخذهم رهائن).

المشهد الثالث: اقتراح نحاس كان منطقياً، فكان لا بد من بث الشائعات، ففي 21 آذار يخرج النائب غازي يوسف بمؤتمر صحافي يعرض فيه تقريراً عن «مخاطر توقف المرفق العام للاتصالات الهاتفية الثابتة وتوابعها، نتيجة العجز المالي الحاد الذي وصلت إليه هيئة أوجيرو، وجراء قرارات وزارة الاتصالات إنهاء العقود مع الهيئة من طرف واحد، وبسبب عدم دفع مستحقات الهيئة المتوجبة لدى وزارة الاتصالات، وعرض المخاطر الناتجة من ذلك لجهة عدم قدرة «أوجيرو» على الاستمرار بالقيام بمهمات الصيانة وتشغيل شبكات الهاتف الثابت، وعدم تمكّنها من دفع الرواتب والأجور ابتداءً من نهاية آذار الجاري»!

المشهد الرابع: في 24 آذار تقرر نقابة العاملين في أوجيرو عقد مؤتمر صحافي في 28 منه، تسربت معلومة الى رئيس النقابة عاطف مكرزل أن المؤتمر الصحافي ليس في وقته، وخصوصاً أن اقتراح «عقد التراضي» الذي تقدم به نحاس قانوني وأن ديوان المحاسبة يتجه للموافقة عليه ... إلا أن مكرزل يستمر في دعوته، وخلف الستار كان «أحدهم» يبتسم ابتسامة العارف، يفرك يديه، وفوق رأسه فقّاعة مكتوب فيها: «سيبقى الخراب، سيبقى الخراب».

المشهد الخامس: في 28 آذار يوافق

وزير الاتصالات حريص على رواتب مستخدمي أوجيرو (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

199
مليار ليرة

هي قيمة الاعتماد المخصص لـ«الصيانة» المطروح في موازنة وزارة الاتصالات لعام 2011، وقد جاء هذا الرقم انطلاقاً من بند «الصيانة» في موازنة عام 2005 وقيمته 34 مليار ليرة، وبند «مساهمات» بقيمة 93 مليار ليرة.

تحفظات حتى من المجلس التنفيذي!

يجب أن نكون محايدين، يقول عضو مجلس تنفيذي في نقابة العاملين في أوجيرو، ويشرح أن ما يهمّ الموظفين هو رواتبهم لا الدخول مع أي طرف، إلا أن البعض حاول إشاعة معلومات منذ مطلع الشهر، مفادها أن لا رواتب ستدفع للموظفين في نهاية آذار الجاري، ولفت الى أنه متحفظ على إجراء المؤتمر الصحافي قبل نهاية آذار، «إذ كان على النقابة الانتظار حتى نهاية الشهر لمعرفة مصير الرواتب قبل إعلان موقف استباقي»، لافتاً الى أن تخويف الموظفين يدخل في إطار خلق جو من الانقسام السياسي بينهم، وأن الخطوة الاستباقية التي قامت بها النقابة جاءت لتصب في هذا الاتجاه.

قطاعات

زراعة

4 مواصفات لزيت الزيتون

تعمل وزارة الزراعة على تثبيت 4 مواصفات لزيت الزيتون جرى تبنّيها في اجتماع تنسيقي بين وزارتي الزراعة والاقتصاد، بحضور مزارعي ومصنعي وتجار الزيتون وزيت الزيتون ومؤسسات تعليمية وتنفيذية ومجتمع مدني... فقد اتفق المجتمعون على رفع توصية إلى مؤسسة المواصفات «ليبنور» لتعديل المواصفات اللبنانية لزيت الزيتون كالآتي: زيت زيتون ممتاز بكر، زيت زيتون بكر، زيت زيتون بكر عادي، زيت زيتون خليط من بكر ومكرر.

ويشار إلى أن زيت الزيتون المكرر هو زيت الزيتون الذي مضى على إنتاجه أكثر من 18 شهراً، والذي ازدادت حموضته وارتفعت نسبة البيروكسيد فيه، فيعالج بإضافة زيت زيتون بكر إليه.

هذا التوصيف للمواصفات أعلنه أمس وزير الزراعة حسين الحاج حسن، في مؤتمر صحافي عقده أمس، بحضور المدير العام للزراعة سمير الشامي وعدد من المعنيين، معلناً قرب إصدار قرارات مهمة تتعلق بمعاصر الزيتون والرقابة عليها، والمعايير والمواصفات المحددة لها، وتسجيلها في وزارة الزراعة.

إضافة إلى ذلك، فإن وزارة الزراعة ستصدر أيضاً قرارات تحدّد مواصفات العصر وأوعية التعبئة. فبحسب الحاج حسن، إن الأوعية البلاستيكية غير مناسبة لزيت الزيتون، مشدداً على أهمية وضع ملصقات على عبوة زيت الزيتون، التي تحدّد مكان زراعة الزيتون، المعصرة، تاريخ الإنتاج، تاريخ الصلاحية، اسم المزارع، الحجم، الوزن، وشهادة التحليل.

وأكد الحاج حسن أن وزارة الزراعة تعمل على برنامج لفحص زيت الزيتون مع مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية وفق آلية ستصدر قريباً، على أن يستفيد منها المزارع الذي خضع للإحصاء الزراعي وسجّل فيه، المعاصر المسجلة والمستوفية للشروط، المصانع المسجلة، لافتاً إلى أن «كل من لم يسارع إلى التسجيل سنعدّ معصرته غير شرعية ومصنعه غير شرعي».

(الأخبار)

نقل بري

أملاك السكك الحديد... مواقف للعموم

تحوّلت أملاك السكك الحديد في منطقة الدورة إلى مواقف للعموم بتعرفة تبلغ 60 ألف ليرة شهرياً، بذريعة «معالجة أزمة وقوف السيارات التي تسبّب زحمة سير خانقة على دوار الدورة».

فقد افتتح وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، أمس، «الموقف النموذجي للنقل العام في موقف السكّة الحديد في الدورة»، مشيراً إلى أن تحويل هذه المساحة إلى موقف للسيارات جاء مبنياً على اقتراح السائقين في المديرية الذين طالبوا بتخصيص قطعة من الأرض تابعة لمصلحة السكك الحديد تعود بالنفع العام ولا يُعتدى عليها كما اعتدي على السكك الحديد من كبار القوم ومؤسسات رسمية أيضاً.

إلا أن المطلعين على هذا الملف يؤكدون أن هذا الاقتراح جاء نتيجة لعجز السياسات التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة في لبنان ضد النقل المشترك، فهي التي سهّلت الاعتداء المنظم على أملاك السكك الحديد ووقف النقل المشترك.

وبحسب مستخدمي المديرية، فإن رئيس الحكومة السابق، فؤاد السنيورة، كان معارضاً لمجموعة من الأفكار المتصلة بتشغيل مديرية السكك الحديد والنقل المشترك، من أجل توصيف مستخدمي المديرية على أنهم عالة على الدولة، وعبء يجب التخلص منه ... ومن المساحات الكبيرة المملوكة من السكك الحديد.

حين جاء العريضي وزيراً للأشغال العامة والنقل، اصطدم مع السنيورة على خلفية رفض السنيورة استقدام 250 أوتوبيساً للمديرية، ومن بين ما رفضه أيضاً استثمار هذه الأملاك كمواقف خاصة تديرها المديرية ومستخدموها.

إزاء مطالب السائقين في المديرية، لم يكن أمام العريضي إلا اتخاذ القرار على عاتقه، محوّلاً ملكية السكك الحديد إلى مواقف للعموم بتعرفة 60 ألف ليرة. لكن آمال العاملين في المديرية واللبنانيين تتمحور في تشغيل سكة حديدية تربط لبنان بعضه ببعض، وتشغيل النقل المشترك لتقديم خدمة عامة.

(الأخبار)

النقابة تعقد مؤتمراً صحافياً للتهديد بالتحركات، رغم معرفتها أن ديوان المحاسبة وافق على اقتراح نحاس

ديوان المحاسبة على اقتراح نحاس، ما يؤمن آلية تستطيع من خلالها الوزارة دفع قيمة الأكلاف التشغيلية والقواتير لهيئة أوجيرو، التي تقوم بدورها بدفع رواتب المستخدمين لشهر آذار الجاري، والتي تبلغ 7 مليارات ليرة، إضافة إلى أكلاف أخرى، وبذلك تحسم المسألة، ويبقى عبد المنعم يوسف تحت الرقابة الضرورية من قبل وزارة الاتصالات.

لون أسود، ننتقل الى مشهد آخر حصل في اليوم نفسه، أي أمس، رئيس نقابة عمال وموظفي أوجيرو عاطف مكرزل (الذي كان يبتسم في المشهد الأول) عابس في قاعة على الطبقة الأولى من مبنى هيئة أوجيرو، حوله عدد من الصحافيين، حوالى 20 موظفاً وأعضاء مجلس النقابة، يخرج ورقة، وبوجه متجهّم يقرأ: «إن ما يدفعنا الى إعلاء الصوت هو حالة القلق لدى العاملين في هيئة أوجيرو والملحقين من وزارة الاتصالات لجهة عدم دفع رواتبهم ومستحقاتهم عن شهر آذار نتيجة للأزمة المالية الضاغطة التي وصلت إليها الهيئة، ونحذر من خطورة هذا الأمر واستمراره، وإذا لم نحصل على تأكيد بدفع الرواتب فستجد النقابة نفسها مضطرة الى اتخاذ خطوات تصعيدية يعلن عنها في حينه».

الموظفون لم يستطيعوا كبت ما يجول في رأسهم، وقف أحدهم وقال «نأسف لأن النقابة أصبحت تعكس وجهة نظر وحيدة، وهذه الوجهة هي إحباطية. فمنذ مطلع آذار تشيع جواً من القلق بأن رواتبنا لن تدفع، فالنقابة أصبحت طرفاً لكونها تخضع لضغوط إدارة أوجيرو. كنا نعتقد أن المؤتمر الصحافي سيعلن موافقة ديوان المحاسبة على اعتماد آلية التواصل بين الوزارة وأوجيرو، ما يؤدي الى تسديد رواتبنا في النهاية، كنا نعتقد أن المؤتمر الصحافي سيعلن أننا لسنا أمام أزمة، ولكن العكس هو ما حصل!

المشهد السادس: تخبط في إدارة أوجيرو، النقابة أعلنت أنها طرف، ديوان المحاسبة أصدر موافقته. وقبل أن تسدل الستارة، يخرج أحد الموظفين ليقول: كل هذا الهرج والمرج وشهر آذار لم ينته بعد، ألم يكن باستطاعة النقابة انتظار 3 أيام إضافية لكي يأتي 31 آذار لترى إن كانت الرواتب ستصل الى الموظفين؟ هل يوجد مخطط جديد سيعتمده المدير العام لأوجيرو عبد المنعم يوسف لأخذ الموظفين رهينة وتخويفهم بهدف خلق مشاكل وهمية مع وزارة الاتصالات؟ لقد صدر موقف ديوان المحاسبة، فلمَ نحن مضطرون الى الحضور الجبري لهذه المسرحية المرعبة التي تحولت الى مهزلة كلاسيكية فارغة؟

تقرير

لبنان استورد 731151 سيّارة بين 1997 و2010

ثمنها 14698 مليار ليرة والرسوم المفروضة عليها 7962 مليار ليرة

هل تتمكن سوق السيارات من استيعاب أو تحمّل أسعار أعلى لصفيحة البنزين؟ هذا السؤال طرحته وزارة المال في دراسة أعدّتها بعنوان «السيارات المستوردة والإيرادات الحكومية الناتجة عنها»، لكنها لم تجب عنه، بل عدّته من الأمور الجديّة التي يجب التعامل معها في المستقبل القريب، ولا سيما بعدما تبيّن أن حصّة السيارات ذات المحركات الكبيرة الحجم تصل إلى 31%.

لم تبحث الدراسة عن الأسباب الفعلية للظاهرة التي تشير إلى ارتفاع حصّة المحركات الكبيرة في سوق السيارات المحلية، فالتقرير يشرّح أقسام هذا السوق من دون أن يتطرّق إلى الهوية الاجتماعية والاقتصادية لمشتري السيارات، كما لم يضع فرضيات ليتعامل معها في هذا المجال، فأهمل معطيات اجتماعية يشير أبرزها إلى أن حصّة الأكثر ثراءً في لبنان (20%) من الاستهلاك الوطني تبلغ 50%، فيما حصّة 20 % الأكثر فقراً تبلغ 7% من الاستهلاك، لذلك لا يمكن في ظل هذه الفجوة اعتبار أنّ استهلاك الأكثر ثراءً مقياساً للقدرات الاستهلاكية، وبالتالي تصميم السياسة الضريبية على هذا الأساس.

تشبّع السوق

على أي حال، فإن التقرير يظهر جوانب مهمّة من سوق السيارات، ويشير إلى أن لبنان استورد بين الأعوام 1997 و2010 نحو 731151 سيارة (جديدة ومستعملة) قيمتها الإجمالية بحسب لوائح الاستيراد تبلغ 14698 مليار ليرة. وقد بلغت رسومها الجمركية 4823 مليار ليرة، فيما بلغت رسوم تسجيلها 1681 مليار ليرة، وقد خضعت للضريبة على القيمة المضافة منذ 2002 وبلغت قيمة هذه الضريبة المحصّلة نحو 1458 مليار ليرة.

في التفاصيل، يتبيّن أن المعدّل الوسطي لاستيراد السيارات، كان يبلغ 2,5% من الناتج المحلي الإجمالي بين 1997 و2007، لكنه ارتفع إلى 4,4% خلال الفترة ما بين 2008 و2009، ثم انخفض إلى 3,7% في عام 2010، «وذلك بسبب تشبع سوق السيارات في لبنان».

هذه الزيادة أسهمت في تعزيز إيرادات الدولة من الرسوم المفروضة على السيارات، إذ كانت توازي 1,6% من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة الممتدة بين 1997 و2007، ثم ارتفعت إلى 2,3% خلال عامي 2008 و2009، وعادت إلى 2% في عام 2010. وبحسب التقرير فإن إيرادات الدولة المتصلة بالسيارات ناتجة من رسوم استيراد السيارات (جمارك، وضرائب)، ورسوم مبيعات السيارات (الضريبة على القيمة المضافة، ورسوم التسجيل) وملكية السيارات (رسوم الميكانيك).

هيمنة ألمانية

أيضاً، يظهر التقرير أن استيراد السيارات الألمانية الصنع مثّل 37% من السوق في عام 2010 مقارنةً بـ41% في عام 2005، وهي أكبر نسبة من السيارات المستوردة في العامين المذكورين. تليها السيارات اليابانية الصنع بنسبة 25% في 2010 مقارنةً بـ26% في 2005، ثم السيارات الأميركية بنسبة 15% مقارنة بـ 14%، أما أضعف الحصص في السوق، فهي السيارات الفرنسية التي تمثّل حالياً 1% من السيارات المستوردة في 2010 مقارنةً بـ5% في 2005.

وبحسب هذه الإحصاءات، فإن تراجع حصّة السيارات الألمانية ليس دقيقاً بالمعنى الكامل، إذ يمكن أن تكون السيارة ألمانية الصنع، لكنها مستوردة من أميركا، كما يحصل في حالات كثيرة. وبالتالي، فإن هذا الأمر لا يعكس حقيقة ودقّة ميزان الوضع التجاريّ، علماً بأن جزءاً من التراجع الذي أصاب حصّة السيارات الألمانية قد يكون بسبب تقدّم سيارت ذات منشأ آخر مثل كوريا، التي كانت تستحوذ على 4% في 2005 ثم أصبحت في 2010 نحو 8%.

أما في ما خصّ مواصفات السيارات، فقد أشار التقرير إلى أن استيراد السيارات ذات المحركات المتوسطة الحجم (1500 س. س. . 3000 س. س.) تصدر قائمة السيارات المستوردة ليصبح متوسط هذه الحصّة ما نسبته 65% من سوق استيراد السيارات خلال فترة 2005 ـ 2010.

لكن حصّة السيارات ذات المحركات الكبيرة الحجم، ارتفعت على مدى السنوات الماضية لتصل إلى 31% من مجمل السيارات المستوردة في عام 2010، في مقابل 26% في عام 2005.

تزامن هذا الأمر مع زيادة استيراد السيارات الأميركية الصنع، ما يظهر بوضوح أن المستهلك لم يبنِ قراره في شراء السيارة على التوفير في استهلاك البنزين، وذلك على الرغم من ارتفاع أسعار النفط عالمياً، ولا سيما أن أسعار البنزين في لبنان كانت مدعومة خلال الفترة الممتدة بين أيار 2004 وكانون الأول 2009.

ويؤكد التقرير أنّ متوسط حصّة السيارات المستعملة من إجمالي السيارات المستوردة (59%)، تجاوز حصّة السيارات الجديدة المستوردة (41%) خلال السنوات الماضية، بسبب انخفاض أسعار السيارات المستعملة عالمياً في ظل الأزمة المالية الأخيرة.

تبقى هناك عوامل عديدة أسهمت في زيادة استيراد السيارات خلال عامي 2008 و2009، فعلى سبيل المثال انخفضت أسعار السيارات المستعملة بعد الأزمة المالية العالمية بحيث ارتفعت حصّتها من السوق المحلية إلى 58% و65% و60% في الأعوام 2008 و2009 و2010 على التوالي.

شراسة التسليفات

ومن أبرز العوامل التي أدّت إلى ارتفاع عدد السيارات المستوردة، الطفرة المالية التي شهدها لبنان في عامي 2008 و2009، ففي حينه زادت الودائع في المصارف، وبدأت الأخيرة تتنافس على التسليفات، وأصبحت مرنة في الشروط التي تفرضها لتمويل مبيعات السيارات، وخفضت الفوائد، ولا سيما بالليرة اللبنانية، وبدأ السوق يصبح متوحشاً.

إضافةً إلى ذلك، كانت الأزمة المالية العالمية قد أدّت إلى انخفاض متوسط سعر السيارة المستوردة إلى لبنان من 20,86 مليون ليرة، أو ما يعادل 13837 دولاراً في 2007، إلى 20,42 مليون ليرة أو ما يعادل 13546 دولاراً في 2008 و20,27 مليون ليرة أو ما يعادل 13446 دولاراً في 2009، ليعود ويرتفع من جديد إلى 21,43 مليون ليرة أو ما يعادل 14216 دولاراً في 2010.

(الأخبار)

37% من السيارات المستوردة في 2010 هي المانية المنشأ

باختصار

◄ العجز ارتفع 46 مليار ليرة

هذا ما تظهره نتائج المالية العامة حتى شهر كانون الثاني الفائت، التي أصدرتها وزارة المال أمس؛ إذ ارتفع العجز الإجمالي 46 مليار ليرة وبلغت نسبته 5,63% من مجموع النفقات، فيما بلغ الفائض الأولي 305 مليارات ليرة... إلا أن هذه المعطيات ليست صحيحة؛ لأنها لا تشمل إيرادات وزارة الاتصالات.

وأوضح بيان وزارة المال الذي يلخص عمليات الموازنة والخزينة أن العجز الإجمالي (الموازنة وعمليات الخزينة) بلغ حتى كانون الثاني من السنة الجارية 73 مليار ليرة، مرتفعاً بقيمة 46 مليار ليرة عما كان عليه في كانون الثاني 2010، إذ بلغ العجز المحقق خلال الفترة نفسها من العام الماضي 27 مليار ليرة. وبلغ الفائض الأولي الإجمالي الذي تحقق حتى شهر كانون الثاني 2011 نحو 305 مليارات ليرة، وهو يوازي تقريباً الفائض الأولي المحقق في الفترة نفسها من عام 2010. وبلغ إجمالي إيرادات الموازنة والخزينة المحصلة خلال كانون الثاني 2011 نحو 1221 مليار ليرة، بارتفاع مقداره 87 ملياراً ونسبته 7,65%، مقارنة بما كانت عليه خلال 2010. وسجلت إيرادات الموازنة 1118 مليار ليرة في كانون الثاني المنصرم، أي بارتفاع بلغ نحو 73 ملياراً ونسبته 6,97%. وبلغ إجمالي الإنفاق (الموازنة والخزينة) 1294 مليار ليرة مقابل 1161 مليار ليرة للفترة نفسها من عام 2010، أي بارتفاع قيمته 133 ملياراً ناجماً عن ارتفاع قيمة تسديد فوائد الديون بقيمة 28 مليار ليرة، وارتفاع قيمة تسديد أقساط ديون خارجية بنحو 18 مليار ليرة. وقد بلغ مجموع الإنفاق من خارج خدمة الدين العام 917 مليار ليرة.

◄ صناعة الإسمنت بالنفايات المنزلية

اقتراح تدرسه شركات الإسمنت بحسب ما أعلن وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال ابراهام دده يان؛ فهذه الشركات «تعمل حالياً على إعداد دراسة شاملة لاستبدال جزء كبير من مصادر الطاقة لديها، باستخدام النفايات المنزلية والصناعية بدلاً من المشتقات النفطية وغيرها، وهذا يحدّ من التلوث في مطامر النفايات ويسمح بخفض كلفة الإنتاج».

كلام دده يان جاء في افتتاح مؤتمر «إنترسيم» لصناعة الإسمنت وتسويقه في الشرق الأوسط، الذي عقد أمس في فندق «حبتور» ـ سن الفيل. وقد أشار إلى وجود 3 معامل كبرى للترابة في لبنان هي «هولسيم» و«الترابة الوطنية» و«سبلين»، لافتاً إلى أن القدرة الإنتاجية لها تبلغ 6 ملايين طن سنوياً، يستهلك منها لبنان نحو 5 ملايين طن ويصدّر نحو مليون طن براً إلى سوريا والعراق، وبحراً إلى 5 دول في أوروبا وغرب أفريقيا.

◄ حرمان المزارعين تجديد رخص النقل الزراعية

لا يقتصر الأمر على هذا البند من الحرمان، فالمزارعون بحسب رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك، محرومون أيضاً الانتساب إلى الضمان الصحّي والاجتماعي وعدم حماية الإنتاج المحلي من المنافسة الخارجية وعدم تعويضهم عن الأضرار التي نتجت من الكوارث الطبيعية ومن حرب تموز، وإلغاء برنامج دعم الصادرات الزراعية، وفشل النظام في أخذ مصالح المزارعين في الاعتبار، بل غُلبت المصالح الخاصة والسياسية والطائفية على المصلحة العامة في جو من الفساد الفاضح.

◄ فروق اشتراكات الضمان على درجات المعلمين

هي خلاصة المذكرة التي وجهها المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، محمد كركي، إلى المدارس المعنية بتطبيق القانون 102 القاضي بإعطاء 3 درجات استثنائية لأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي، الابتدائي والمتوسط وأفراد الهيئة التعليمية من الفئة الرابعة في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، وجميع أفراد الهيئة التعليمية الداخلين في ملاك المدارس الخاصة غير الخاضعين لأحكام القانون الرقم 1408. ولفتت المذكرة إلى أن القانون أعطى هذه الفئات 3 درجات تترتب عنها فروق اشتراكات لفرع المرض والأمومة، على أن تسري زيادات التأخير ابتداءً من 2010/5/1، بالنسبة إلى المؤسسات الشهرية ومن 2010/7/1 بالنسبة إلى المؤسسات الفصلية.

◄ «إكسبورت بلاس» يتوقف في نيسان

عشية توقّف العمل في برنامج دعم الصادرات الزراعية «إكسبورت بلاس» في نيسان المقبل، تساءل رئيس جمعية مستوردي وتجار المستلزمات الزراعية ميشال عقل، عن وجود سياسة بديلة لدعم الصادرات الزراعية، مشيراً إلى لائحة من البدائل تتلخص في 14 اقتراحاً أبرزها اعتماد سياسة التسليف الزراعي البعيد الأمد لمساعدة المزارعين في إعادة تجديد بساتينهم، وتوفير التسليف الموسمي القصير الأمد.

(الأخبار، مركزية)

قضية

«المستعمرة» أعلنت الثورة الثقافية

يطلق أكاديميون في الأراضي المحتلّة حملة لإعادة الاعتبار إلى الهوية الوطنيّة. أهداف التحرّك متعدّدة، أهمّها إصدار تشريعات تمنع ممارسة العنف الرمزي على المجتمع الفلسطيني عن طريق فرض نمط استعماري في الكتابة والإعلانات و... قوائم الطعام

رام الله ــ **عباد يحيى**

«إننا نخضع للتمييز والاستخفاف الواضح بلغتنا، بدءاً من أدوات الاتصال والإعلان، وصولاً إلى قوائم الطعام. إنها حالة تشعرك كأنّك في مستعمرة بريطانية أو أميركية. في المدن الفلسطينية، قوائم طعام مكتوبة بالدولار، وبالإنكليزية، والعبرية. ما يجري هو بمثابة تنغيص للحياة اليومية، حين يطفح اليومي بالمظاهر الاستعمارية، وأبرزها الاستخفاف بالمرجعية الثقافية، وبأهل البلد، والإيحاء بدونية اللغة العربية في لوحات الإعلان، والمؤسسات العامة والرسمية، والجامعات». يتحدّث أستاذ علم الاجتماع في «جامعة بيرزيت» أباهر السقا بانفعال واضح، وهو يخبرنا عن حملة تعتزم ثلّة من المثقفين والأكاديميين الفلسطينيين إطلاقها ضدّ المظاهر الاستعمارية في المجتمع الفلسطيني. الحملة قيد التبلور حالياً، وستركّز نشاطها داخل الجامعات كمرحلة أوليّة... ويبحث الناشطون في عناوين متعددة لتحرّكهم، أوفرها حظاً «الأرض بتتكلّم عربي».

نشأت الدعوة إلى هذه الحملة، بحسب أباهر السقا كردّ فعل على «مأسسة الاستخفاف المنظّم والمدروس من جانب مجموعات مستعمَرة، تتعامل مع مرجعياتها الثقافية بدونية شديدة، وتمارس عنفاً رمزياً على المجتمع الفلسطيني، وتفرض عليه نمطاً استعمارياً من الكتابة والاتصال والتعامل من دون أن يردعها رادع». ويرصد السقا أشكالاً من التمييز ضد المحلي، لمصلحة الغربي أو الأجنبي. مثلاً «لا تجد صحيفة فلسطينية، ومَن هم وراءها من المستثمرين، حرجاً في نشر إعلان عن تأجير مبنى أو بيت... «للأجانب فقط»». حتى قائمة الطعام، تحوّلت إلى «حالة استعمارية صارخة. تُغيَّب القهوة العربية أو التركية عن مقاهٍ عدة في رام الله. المقهى أو المطعم غربي كما يريد أصحابه، ولا وجود فيه لشيء عربي. ولو قرأنا قائمة الطعام سوسيولوجياً، لتوقفنا مطولاً أمام عبارة Palestinian traditional food، كمؤشر على نظرة كاريكاتوريّة واستشراقيّة إلى الذات» يقول السقا.

بعد توقيع اتفاقية أوسلو، قادت «السلطة الفلسطينية» تحولاً ثقافياً كبيراً: «من سياسات تعميق الذاكرة وبناء هوية وطنية، إلى سياسات النسيان، والتخلي عن جزء كبير من مكونات الهوية الفلسطينية»، يقول رئيس دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية في «جامعة بيرزيت» عبد الرحيم الشيخ. «على المستوى الجغرافي، تُختصَر فلسطين بالضفة الغربية، عبر وسم غزة بالإمارة الظلامية، ونسيان فلسطين المحتلة سنة 1948، وقبول فكرة تبادل الأراضي مع الكيان الإسرائيلي ونسيان الشتات. أمّا على المستوى الديموغرافي، فقد «صار «الفلسطيني» هو من يعيش في الضفة حصراً».

ويلحظ عبد الرحيم الشيخ دور الوسيط الذي تؤدّيه منظمات المجتمع المدني بين المحتل والفلسطينيين، أو بين الفلسطينيين

> **بعد أوسلو قادت «السلطة الفلسطينية» تحولاً ثقافياً من سياسات الذاكرة إلى سياسات النسيان**

والسلطة، متنازلةً بذلك عن دورها التاريخي، كجزء من حركات التحرُّر: «بين سياسات النسيان التي تروجها السلطة الفلسطينية، واختفاء سؤال التحرر الوطني من أجندة المؤسسات غير الحكومية أو الأهلية، يسود الترويج لقيم الليبرالية الجديدة، وما تقتضيه من منظومة اقتصادية مرتبطة بالسوق الحرة والخصخصة». ويترافق ذلك مع مجموعة من المظاهر الكاذبة ــ يسميها بعضهم على المستوى المعماري «رام الله سندروم» ـ وتقوم على «اعتبار رام الله غاية ونهاية الوجود الفلسطيني، والعاصمة الثقافية والسياسية والاقتصادية ومركزها المقاطعة». يعلّق الشيخ متهكماً: «هنيئاً للفلسطينيين بعاصمة مساحتها 16 كيلومتراً مربّعاً».

هذا غيض من فيض المظاهر الاستعمارية التي أصبحت متجذرةً في الواقع الفلسطيني، يقول لنا الداعون إلى الحملة المرتقبة. كأنّنا في مجتمع شبيه بـ «مستعمرة ما بعد الاستعمار»، بحسب تصنيف أستاذ علم الإنسان والاجتماع في بيرزيت خالد عودة الله. «إنّها بنية اجتماعية جديدة، يُعاد من خلالها تعريف الثقافة عبر نزع المقابل الاستعماري الذي تتكوّن الثقافة عادةً لمواجهته». وتهدف حملة المثقفين والأكاديميين الفلسطينيين إلى «تأليف جماعة ضاغطة على المشرّعين، لإصدار قوانين تقطع الطريق على المستخفين باللغة العربية، وتدافع عن المتضررين من الاضطهاد والتمييز لمصلحة الأجنبي».

«هذا إجراء عملي» يوضح الأكاديمي أباهر السقا. ويؤكّد خالد عودة الله أنّ «نقطة البدء في حالة مقاومة المظاهر الاستعمارية تكون على المستوى النفسي، عبر إعادة الاعتبار إلى الذات، كنوع من النرجسية أو العصبية، هدفه إنشاء ذات تعتبر وجودها صلباً بما يكفي، لمقاومة الاستعمار. والسبيل إلى هذا، خطاب معرفي مقاوم وطني، يحكي لغة يمكن أن يتفاعل معها الناس جميعاً، بعيداً عن اللغة النخبوية».

هكذا تعاد صياغة فلسطين

صارت فلسطين مختصرة بالضفة وصارت الضفة «منطقة خضراء» للدراسة الأمنية والأنثروبولوجية. هذا ما يؤكّده الأكاديمي عبد الرحيم الشيخ. «المجتمع الفلسطيني «ثالثيّ متخلف»، مؤهل أكاديمياً ليكون حقلاً أنثروبولوجياً سوسيولوجياً. لهذا تنشط مؤسسات أمنية عدة في دراسة الفلسطيني كخطر، عبر مجموعة هائلة من الخبراء في شتّى المجالات الفنية والعلمية» يقول الشيخ. يعرّف أولئك الخبراء أنفسهم كأصدقاء للفلسطينيين «حتى إن هناك إسرائيليين يحملون جوازات سفر غربية». وسط هذا الكمّ من الأجانب، لا بدّ من أن تصير «المنطقة الخضراء» قادرة على استقبال «أصدقائها» وخدمتهم. هكذا، تتأقلم مرافقها مع احتياجات الضيوف «عبر قوائم الطعام الأجنبية والإعلانات الإنكليزية، وتوفير السياق اللازم ليعيش هؤلاء في «الصحراء» المسمّاة فلسطين، ولا يتعكّر صفو الملحق الأمني الذي يزور مقهىً في رام الله، بقائمة طعام تحوي حروفاً عربية».

مهرجان

السينما الإيرانية واجهت التنين الآسيوي في «فريبورغ»

محمد الأمين

لا يطمح «مهرجان فريبورغ السينمائي الدولي» في سويسرا إلى منافسة «مهرجان لوكارنو» على صعيد الشهرة، بقدر ما يبتغي الحفاظ على خصوصيته،تمتازهذه التظاهرة بانشغالها بأهم إنتاجات «الفنّ السابع» في الدول النامية، إلا أنّ الدورة الـ 25 التي اختُتمت أخيراً، كانت غير منصفة في المساحة التي أعطتها للفيلم العربي. اقتصرت المشاركة العربية في المسابقة الرسمية على «صداع» للمخرج الفلسطيني رائد أنضوني،

> **اقتصرت المشاركة العربية على «صداع» لرائد أنضوني**

كما مثّل الفيلم الجزائري «قاراقوز» لعبد النور زحزاح السينما العربية في مسابقة الأفلام القصيرة.

في المناقشة التي أعقبت العرض الثاني لـ «صداع»، قال رائد أنضوني «إنّ الأسئلة التي يطرحها الفيلم، قد تكون مؤلمة للجمهور الفلسطيني، نظراً إلى ارتباطها الوثيق بالعمق بتجاربه الحياتية». وعن إمكان عرض الفيلم في «إسرائيل»، قال المخرج الشاب: «لا أريد أن يكون الاحتلال شريكاً ثقافياً لي، لأنّ الشراكة تحتاج إلى تساوي الطرفين، وأنا أرفض علاقة العبد بالسيد».

من جهتها، شاركت إيران بفيلمين هما «بيت تحت الماء» لسبيده فارسي، و«الرجاء عدم الإزعاج» لمحسن عبد الوهاب... ولا يبدو حضور الفيلم الثاني في المسابقة مقنعاً، فهو على قدر من السطحية يجعله أقرب إلى السينما التجارية. جائزة «الرؤية الذهبية» كانت من نصيب شريط «شِعْر» (أفضل سيناريو ــ كان 2010) للسينمائي الكوري الجنوبي لي شانغ ـ دونغ. بطلة العمل إمرأة ستينية تبوء جميع محاولاتها لكتابة قصيدة بالفشل... تواجه تلك السيدة ظروفاً قاسية، مع اكتشاف تورّط حفيدها في جريمة اغتصاب جماعي. لا تريد البطلة أن تصير شاعرة، كلّ ما تسعى إليه هو كتابة تلك القصيدة... هذا ما يؤكّده المخرج حين يقدم الشعراء كشخصيات مهزوزة وغير مقنعة.

تنافس «شِعْر» مع 11 فيلماً على جائزة «الرؤيا الذهبية»، منها

من فيلم «شعر»

«خريف» للهندي عامر بشير. يبدو أنّه لا نهاية للخريف في كشمير، الموت حاضر في كل مكان، وثمّة برميل بارود ينتظر الانفجار. يستخدم «خريف» النظرة الواقعية والهلوسة في آن واحد، خالقاً بذلك جواً خانقاً يحكم بلداً مشطوراً، يواصل منذ سنوات سحق تطلّعات الجيل الشاب.

كارثة زلزال اليابان الأخيرة جعلت اهتمام الجمهور ينصبُّ على فيلمين يتناولان الآثار الفجائعية للكوارث الطبيعية. الفيلم الصيني «بعد الصدمة» لفنغ اكزياوغانغ يتناول الكوارث في إطار عام. أما سبيده فارسي، فتقصّت المعاناة التي تلازم الفرد بعد سنوات على وقوع حادثة غرق مأساوية. وقد تلقف الجمهور السويسري فيلم السينمائية الإيرانية «بيت تحت الماء» باهتمام. وقالت فارسي لـ «الأخبار» إنّها أرادت مزج الواقعي بالمتخيّل، استناداً إلى الشاعر والقاص الإيراني بيجن نجدي، الذي اقتبست سيناريو الفيلم عن أحد نصوصه.

www.fiff.ch/en

هوامش الغضب

عن تلك الأنظمة التي تريد إسقاط شعوبها

معمّر القذافي لم يذهب بعد. لا يضيره أنّ الشعب الليبي بغالبيته يطالبه بالتنحّي عن السلطة، فهذه السلطة هي سلطته وحده هو، صنعها وأسسها بمفرده من دون تدخّل هذا الشعب الذي يطالبه الآن بالتنازل عنها

عدنية شبلي*

طفلة في الثامنة تسأل والديها لدى عودتها من المدرسة في كل ظهيرة «إن كان قد راح». يجيبان دوماً «ليس بعد»... تنصرف هي لإعداد واجباتها المدرسية، على أمل أن يأتي اليوم التالي بأخبار مغايرة.

ولا. معمّر القذافي لم يذهب بعد. لا يضيره أنّ الشعب الليبي بغالبيته يطالبه بالتنحّي عن السلطة، فهذه السلطة هي سلطته وحده هو، صنعها وأسسها بمفرده من دون تدخل هذا الشعب الذي يطالبه الآن بالتنازل عنها. إذاً منطقياً، لا الشعب ولا غيره له الحق في توجيه مطلب كهذا إليه. نسمعه يتعهّد بأنّه سيقاتل حتى آخر رجل وآخر طلقة. يشي تعهد القذافي هذا، بالتمسك بالسلطة ما دام هنالك ما يمكن الإمساك به أو قتله، أي حتى لو باتت هذه السلطة عدماً. لهذا، فإنّ كل يوم يمضي وهو ما زال متمسكاً بها، هو يوم مؤلم لدرجة طفولية، ليس فقط لتلك الطفلة البالغة من العمر ثمانية أعوام، بل لكل من لا يزال على قيد الحياة.

إنّه أمر مؤلم لدرجة العجز. أن نشهد كيف يمكن امرأ أو طبقة حاكمة أن تكون مستعدة لقتل جميع من تحكم، بدل أن تتنازل عن حكمهم. مجرد التفكير بهذا هو هزيمة حقيقية لاحتمال أن تكون هذه السلطة قد نظرت إلى مواطنيها الذين حكمتهم لعقود، على أنهم أكثر من كيس للرماية، تتدرب عليه لإطلاق الرصاص، في سبيل إبقاء قبضتها محكمة على خناق من هي مستعدة لتحويله إلى عدم، ثم الاستمرار في حكمه.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، راح العديد من العرب، وليس فقط الليبيون، يتخبطون في معركة فكرية فعلية، تفوق مجرد الأمل في أن نستيقظ ذات صباح ويكون قد انتهى كابوس ليبيا، لنتفرغ للكوابيس الأخرى. بقي ما لا يقل عن تسعة عشر كابوساً، نريد بدورنا أن نفيق منها الواحد تلو الآخر وبتؤدة. لكنّ ما يجري في ليبيا، جعل حدود الكابوس أوسع، ومضمونه أفظع. واقع وفّر للأنظمة الأخرى أفكاراً وسبلاً حول فنون تعذيب المتظاهرين وقمعهم، وخصوصاً تلك التي تجابه مطالب بإسقاطها حالياً، بدءاً بالبحرين إلى اليمن وصولاً إلى سوريا الآن. هذا ما لقنه ويلقنه القذافي لنظرائه في الأنظمة العربية الأخرى التي لما يسقط النظام فيها بعد: أجل، الشعب يريد إسقاط النظام، لكن يمكن النظام أيضاً أن يريد إسقاط الشعب.

ورغم الحذر الذي يجب على المرء توخّيه في تعامله مع أي معادلة ثنائية، يواجَه بها أو تطالبه بالاختيار بين هذا أو هذا، على نهج بوش الابن، نجحت السلطات المستفرد بها على ما يبدو في تقليص الخيارات على مرّ العقود، حتى وصلنا إلى هذه المعادلة: «الشعب يريد إسقاط النظام مقابل النظام يريد إسقاط الشعب». بالتالي ليس أمام المرء سوى الاختيار... وحتى إذا لم يفعل، فهو يكون قد اختار ضمنياً، بحسب الموقع الذي يقف فيه حالياً.

لكن السؤال الملحّ الآن هو: هل يجب اللجوء إلى أي شكل من أشكال الاحتجاج، في سبيل إسقاط هذه السلطات وقادتها وإجبارهم على التنازل، أم يجدر التفكير برويّة واختيار ما يناسب أهداف الاحتجاجات... عدا إسقاط النظام؟ طفا هذا السؤال إلى السطح، وأصبح أشدّ إلحاحاً مع ظهور إمكان التدخل العسكري لقوات خارجية، خصوصاً قوات حلف الأطلسي، لصدّ كتائب القذافي في هجومها على المحتجين.

بالطبع، من استدعى هذا التدخل هو القذافي أكثر من الثوار، برفعه شعار النظام يريد إسقاط الشعب، ثم مباشرته بتطبيقه باستخدام قوات عسكرية خارجية، هذه المرة من أفريقيا، مستغلاً ظروف الفقر لدى سكانها.

كان القذافي هو نفسه الذي استدعى سابقاً التدخل الاقتصادي والسياسي للدول ذاتها تقريباً التي تدخلت الآن عسكرياً، لمساعدته في التحكم في اقتصاد بلاده وتوزيع القسط الأكبر من الأرباح على نفسه والنخب الاقتصادية التي تدعمه... وهو نوع التدخل ذاته الذي لا ينجو منه للأسف الشديد أي بلد عربي وإن بدرجات متفاوتة.

> بقي ما لا يقل عن 19 كابوساً، نريد بدورنا أن نفيق منها الواحد تلو الآخر...

وكما أنّ الشعب الليبي لم يختر عن سبق ترصُّد وإصرار أن يكون ضحية نظام القذافي، لم يختر الآن عن سبق ترصد وإصرار أن يكون القذافي ضحية أصدقاء الأمس. قد يكون كل ما في مقدور الشعب أن يفعله الآن، أن يكتم ضحكته، ويستمر في حمل شعاره إسقاط النظام، بكلّ ما يعنيه هذا المصطلح. كذلك نجاح ثورته ليس منوطاً (أو لن يعود يوماً) إلى التدخل العسكري لقوات تحالف الأطلسي. بل إنّ نجاح النظام بعدم السقوط حتى الآن، هو نتيجة لسياسات هذا التحالف الذي راح يدعم هذا النظام كما غيره، في تعزيز اقتصاده بل بيعه الأسلحة التي يستخدمها النظام في محاولته إسقاط هذا الشعب.

لذا لا بد من أن يكون أحد أهداف الشعب ـ إن كان حقاً يريد إسقاط النظام، وغيرها من الأنظمة الشقيقة ـ إسقاط أي نوع من التحالف مع بعض الدول الغربية التي ما انفكّت تدعم هذه الأنظمة. ولا أوضح من مثال على ذلك، أكثر من مثال الحكومة الفرنسية التي كانت من أشد المتحمسين للنظام التونسي السابق. كان النظام الليبي قد دافع عن نظام زين العابدين بن علي أيضاً، وفي هذا، تتساوى الحكومة الفرنسية مع الليبية. ثم جاء دعم الحكومة الأميركية للنظام المصري، وإيطاليا في حالة النظام الليبي، وهم جميعاً من طلائع التحالف العسكري الآن، في محاولة ربما للانضمام ولو متأخرين لإنقاذ مصالحهم والاستفادة مستقبلاً من التغييرات التي باتوا يعرفون أنها وشيكة.

وقد التفتت إلى هذه النقطة التي هي في غاية الأهمية، الحركات الاحتجاجية في تونس ومصر، إذ رفض قادتها التحالف مع هذه القوى، لكونها دعمت النخب السياسية والاقتصادية التي تحكّمت ببلادهم... وكان يمكن أن تستمر في دعمها لها إلى أجل غير مسمى. الأحرى بقادة ثورة الشعب الليبي أن يتحالفوا مع من لم يكن لهم يوماً ضلعٌ في اضطهادهم ولن يكون... أي الحركات الاحتجاجية الشعبية في البلدان العربية الأخرى. هذا هو الخيار الأفضل، عوضاً عن الوقوع في فخ النقاش حول الموافقة على التدخل الغربي في ليبيا، أو رفضه.

هذا النقاش قد يأخذنا إلى الجانب المعاكس، في حالة البحرين مثلاً، بعد تدخل قوات عسكرية سعودية وإماراتية لصالح شعار النظام يريد إسقاط الشعب. وهذا أمر غير مستبعد الحدوث في حالات بلدان عربية أخرى كسوريا أو الأردن. يجب التذكير بأنّ التحالف الحقيقي المبرّر هو مع الشعب الأعزل ومطلبه بإسقاط النظام، تماماً كما فعل العاطلون من العمل مع محمد البوعزيزي وأهل سيدي بوزيد، وكما تضامنت المدن التونسية الأخرى مع سيدي بوزيد، وعواصم البلدان العربية الأخرى مع تونس وهكذا، مما جعل هذه الحركات الاحتجاجية تنجح بالأساس...

* روائيّة فلسطينية

رؤوف الحاج يحيى ـ فلسطين

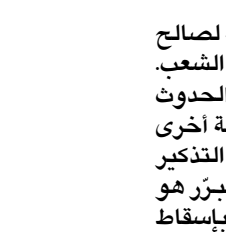

معرض التحرير

في محاولة لسدّ الفراغ الذي خلفه إلغاء دورة «معرض القاهرة الدولي للكتاب» هذا العام، بادر قسم النشر في «الجامعة الأميركية في القاهرة» إلى تنظيم معرض بديل بعنوان «معرض كتاب التحرير». ينطلق المعرض صباح الخميس 31 آذار (مارس) الجاري، ويستمرّ حتى 3 نيسان (أبريل) المقبل، في حرم الـ AUC في ميدان التحرير. سيضمّ المعرض أجنحة لدور نشر مصرية وعربية، كما يعرض آلاف الكتب باللغتين العربية والإنكليزية، إلى جانب حفلات التوقيع، وورش العمل.

www.aucegypt.edu

وقفة

ليتك معنا يا عمر... ما أبهى «الطوفان»

فواز طرابلسي *

اختُتم مهرجان «شاشات الواقع» في بيروت مساء الأحد، بتحيّة خاصة إلى عمر أميرلاي، صادفت أربعين المخرج السوري البارز. قبل عرض فيلمه مع الراحل سعد الله ونّوس «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدّث عنها المرء»، وبالتواتر مع مقتطفات من أفلامه، على وقع هدير الشارع السوري الهاتف بالحريّة، غنّت نعمى عمران، وتحدّث أخوه عصمت، وشركاؤه وأصدقاؤه الأقرب: هالة العبد الله، ومحمد ملص (غيابياً)، وعروة نيربيّة، وأسامة محمد، وفواز طرابلسي الذي ننشر في ما يأتي شهادته:

> رأى السد يتشقق، وسمع الشعب يقول: أنا النهر

مناسبة لقائنا معاً هذه الليلة لا تحتاج إلى كلمات. عمر أميرلاي لا يتعاطى بالكلمات، فحريّ بنا أن نجاريه. مشهد داخلي: جمهور سينما في بيروت ينتظر عرض فيلم لعمر أميرلاي بعنوان «طوفان في بلاد البعث».

مشهد خارجي: جماهير سورية في درعا، وأمّ الصنمين، ودمشق، وحماه، وحلب، وحمص، وجبلة، واللاذقية، وغيرها تمثّل فيلماً بعنوان «طوفان في بلاد البعث».

هذا هو السيناريو الأخير لعمر أميرلاي. قطّر فيه عمر كل موهبته وسخريته، وحوّله إلى مقلب من أبرع مقالبه: الفيلم ليس فيلماً، والسينما ليست سينما.

رأى عمر أميرلاي السدّ يتشقّق. ليس السد الصغير الذي تشقّق فعلاً وأوقع الضحايا في قرى سورية قبل سنوات. ولا السدّ الكبير على نهر الفرات وقد طمرت مياهه قرى وآثاراً وتراثاً. ولا المشاهد مجرد مشاهد لغرائب قرية تختزل نظاماً سياسياً اجتماعياً ثقافياً برمّته: من المنزل العشائري إلى كومبيوترات ما بعد الحداثة مركونة في صناديقها في زاوية الغرفة، ومن شيخ العشيرة الذي يصدف أنه أقدم نائب في البرلمان السوري إلى المدرّس الحزبي يضبط التلامذة، خلف القضبان، على إيقاعات الأناشيد العسكرية. والمدرّس هو من يفضح قصة السدّ: النهر يعلّم التلامذة، عنصرٌ من عناصر الطبيعة، إذاً النهر وحشي. يجب ترويض النهر. تجب السيطرة عليه لتمدينه. هذا هو دور السدّ. وتلك هي حداثوية الطليعة.

عمر أميرلاي

رأى عمر أميرلاي السدّ يتشقق، والمياه تتسرّب منه. وسمع الشعب يقول: أنا النهر، وما من سدّ يستطيع حبس غضبي وحريتي وتقدّمي. رأى السدّ يتشقّق وأخذ يبشّر بمجيء الطوفان. الطوفان يدمّر السدود. الطوفان يجرف أركان الظلم والقهر والاستغلال والفساد. الطوفان يغسل الأرض والبشر. الطوفان يعيد الجميع إلى البراءة الأولى. الطوفان يعيد البداية.

إلى الطوفان يا عمر! صديقي ويا أميري القرمطي الجميل.

ما أبهى الطوفان تهلّ مياهه الأولى علينا من المحيط إلى الخليج، ومن البحر العربي إلى الأبيض المتوسط!

أعرف أنك لست تحبّ المديح، ولا تستسيغ البلاغة مليئة أو فارغة.

لكن:

ما أوجع ألّا تكون بيننا نشارك معاً «الطوفان في بلاد البعث»!

ما أوجع ألّا تكون بيننا نشارك معاً «الطوفان في بلاد العرب»!

* كاتب ومفكّر لبناني

رصد

الفضائية السورية تستعين بـ «الوسوف»... و«المختار بيسة»

دمشق ـ **محمد الشلبي**

ظهيرة أول من أمس، استضاف استديو الفضائية السورية، نجم الدراما السورية زهير رمضان، الذي اندفع إلى التعبير عن مشاعره الوطنية، إلى درجة أفقدته التركيز عند استقبال مكالمة هاتفية من جورج وسوف. لم يفسح «المختار بيسة» ــ شخصيته الشهيرة في «ضيعة ضايعة» ـ المجال لـ «سلطان الطرب»، اللهمّ لقول بعض الكلمات القليلة التي أعرب فيها ـ من مكان إقامته الدائمة في بيروت ـ عن تضامنه مع الشعب السوري، واعداً بزيارة قريبة إلى سوريا للوقوف معها في هذه المحنة.

أما في الفترة المسائية، فقد أطلّ المذيع علاء الدين الأيوبي، مبتسماً كعادته في الاستوديو ذاته. هكذا، منح الهواء لأكثر من ربع ساعة لسامي الشيخ الذي تحدث عبر الهاتف ــ بصفته شاهد عيان من درعا ـ من دون أن يقدم صورة واضحة عن الأجواء السائدة في المدينة المنكوبة. هكذا إذاً، تشابهت الفضائية السورية مع شقيقاتها من الفضائيات الإخبارية في استضافة شهود عيان من مناطق التوتر، بدلاً من إعداد تقارير إخبارية حصرية، تعطي المشاهد صورة واضحة عن الواقع. بدا الأمر كأنّ الحصار المفروض على وسائل الإعلام المختلفة، ينطبق أيضاً على الإعلام الرسمي السوري.

ولعلّ هذا ما حفّز بعض نشطاء الرأي وحرية الصحافة في سوريا، على إنشاء صفحة تفاعلية على «فايسبوك» حملت عنوان «معاً لتنحية وزير التضليل الإعلامي السوري محسن بلال»، ودعت إلى تنحية عدد من مديري المؤسسات الإعلامية الرسمية والقائمين عليها إلى جانب بلال وفق ما جاء في بيانها الأول «هؤلاء المضلّلون الإعلاميون على رأسهم محسن بلال هم من يسهمون في التغطية على جرائم إطلاق النار على المتظاهرين السوريين المدنيّين، ويتسترون إعلامياً على الفاسدين الذين يسرقون قوت الناس باحتكاراتهم التجارية والصناعية، وسرقاتهم الموصوفة ليل نهار، ويستخدمون الوشاية الأمنية لسجن الصحافيين وملاحقتهم أمنياً والتضييق عليهم في معاشهم وعملهم».

> صفحة على «فايسبوك» تدعو إلى تنحية وزير الإعلام محسن بلال

ومع تراجع اهتمام الوسائل الإعلامية المختلفة بأخبار مدينة درعا، تصدرت أحداث اللاذقية واجهة الحدث، بعد سقوط أكثر من 12 قتيلاً. واختلفت وجهات النظر إزاء أحداث المدينة الساحلية بين بعض المواقع الإلكترونية. بدورهم، لم يقف شباب اللاذقية النشطاء على شبكة الإنترنت مكتوفي الأيدي، بل عملوا سريعاً على استحداث صفحة إخبارية جديدة على «فايسبوك» بعنوان «شبكة أخبار اللاذقية» انضم إليها خلال ساعات أكثر من 16 ألف متصفّح. تبنت الشبكة رصد الأحداث المتسارعة لحظة بلحظة. ومع استمرار الجدار الإعلامي الحديدي الذي يفرضه النظام وأجهزته على دخول مراسلي الوسائل الإعلامية المختلفة إلى مناطق التوتر، ستبقى الضبابية مسيطرة على المشهد السوري حتى إشعار آخر.

الإعلام الأردني: ليلة القبض على «الخونة»

عمان ــ **أحمد الزعتري**

أثناء «نقاشات علامات المربّع» التي أقامها موقع «حبر» أخيراً في «غاليري مكان» (www.7iber.com)، تركّز الحديث على أسباب دعوة البعض إلى «الملكيّة الدستوريّة». وخلال اللقاء، استُضيف ناشطون يدعون إلى العودة إلى دستور 1952. كان النقاش إيجابيّاً. وفي النهاية، اتفق الجميع على أنّ الوطن البديل «بعبع»، والإقليميّة «بعبع»، ومصطلح «المحافظة على المكتسبات» أيضاً «بعبع».

لكن يوم الجمعة الماضي، اكتشفنا أنّ كلّ هذه «البعابع» كانت نائمة، ووُجد من يوقظها! أولى الخسارات كانت مشهد وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال طاهر العدوان في المؤتمر الذي أقامه ليعلن الرواية الرسمية عن فض اعتصام «24 آذار» في «دوار الداخليّة» في عمان. العدوان الذي كان رئيس تحرير جريدة «العرب اليوم» قبل توليه منصبه الحالي ـ وهي الجريدة التي كانت قادرة على إسقاط حكومات وإحراجها بسقفها العالي الحرّ ــ تبنّى طبعاً الرواية الرسميّة. قال إن تدخّل قوات الأمن هدف إلى «فض الاشتباك الذي حصل بين المعتصمين المعارضين والمؤيدين»! أما جريدته السابقة، فحافظت على خطّها الحرّ. وقد خرج كل من رئيس التحرير فهد الخيطان، والصحافيين رنا صبّاغ، وسلامة الدرعاوي في اليوم التالي بمقالات أقلّ ما يمكن أن يقال عنها إنّها قاسية، لكن المفاجأة هي تغطية جريدة «الغد» التي أصيب خمسة من صحافييها ومصوّريها أثناء فضّ الاعتصام، إذ علمت «الأخبار» أنّ قراراً داخليّاً اتُّخذ في الصحيفة، ويقضي بنقل الحقيقة كاملة. «الغد» التي كانت قد خسرت أخيراً الكثير من رصيدها الحرّ، نجحت في نقل ما جرى من دون تحفّظ.

أما نقابة الصحافيين، فلم يهتزّ لها جفن إلا بعدما طرد شباب «24 آذار» مراسل التلفزيون الأردني من مؤتمرهم الصحافي. هنا، أصدرت بياناً يدين الحادثة، متجاهلةً تعرُّض أكثر من 20 صحافياً للضرب والاعتداء على كاميراتهم يوم الجمعة.

وإذا كان هناك صحافيون حقيقيّون في الميدان، حضرت الصحافة الإلكترونيّة بقوة بعدما نزل معظم كوادرها إلى الاعتصام. نور العمد، ودانة جبريل من شبكة الإعلام المجتمعيّ كانتا على تواصل طيلة اليوم مع موقعي «راديو البلد» و«عمّان نت». بينما تناوب فريق موقع «حبر» على تغطية الأحداث بجرأة تخطت أي منبر إعلامي محليّ آخر.

وحدها، الإذاعات وأصلت الاحتفال بـ«تحرير» دوار الداخليّة حتى اليوم، مستقبلةً مكالمات تتحدّث عن «الخونة في ميدان الداخلية»، وتشكر قوات الأمن على فضّ الاعتصام.

آريس ـ كوبا

التلفزيون الرسمي يواصل سقطاته

الصحافة الرسميّة الأردنية لم تخرج عن عادتها في نشر الرواية الرسميّة لفض الاعتصام... بأمانة! جريدة «الرأي» خرجت بعنوان رئيسي عن لقاء الملك عبد الله الثاني مع وزير الدفاع الأميركيّ، بينما تجاهلت مقتل مواطن وإصابة العشرات لتعنون تغطيتها باقتباس من رئيس الوزراء معروف البخيت: «ما حدث بداية فتنة والإخوان وراء الاعتصام».

التلفزيون الأردني واصل سقطاته في الميدان وخارجه. وبينما تجاهل تماماً اعتصام دوار الداخلية يوم الخميس، نقل فقرات من احتفالية «نداء الوطن» التي جرى الحشد لها «بكبسة زر» كما قال الأمير الحسن في ظهور إعلامي نادر أول من أمس، ليتخبّط في أرقام المشاركين من «مئات الآلاف» إلى «عشرات الآلاف».

ريموت كونترول

ريتا في بلاد العم سام
Mtv ■ 22:00

في حلقة الليلة من برنامج «مش غلط»، تحكي لنا ريتا برصونا (الصورة) عن تجربتها الأميركية، وإقامتها مع زوجها وطفلها في بلاد العم سام. ستشارك وسام بريدي بعض تفاصيل مسلسل «ذكرى» الذي كتبت نصّه، ويخرجه إيلي حبيب مع بيتر سمعان وكريستينا صوايا.

في انتظار الحكومة
Nbn ■ 20:30

يعود عباس ضاهر إلى طرح موضوع الحكومة اللبنانيّة، مثيراً مسألة التعقيدات التي تحول دون تألفيها. في برنامج «آخر كلام» هذه الليلة، سيسأل الناشط السياسي خلدون الشريف، ومدير تحرير جريدة «النهار» غسّان حجار (الصورة)، إن كان موعد الولادة قد أصبح قريباً.

كارول كان «اسمها لا»
TL ■ 20:30

بعد عشرة أعوام على اعتزال «تلفزيون لبنان» للإنتاج، تستعيد الشاشة الرسميّة أحد إنتاجاتها الشهيرة، «اسمها لا» للكاتب شكري فاخوري والمخرج ألبير كيلو. فرصة لمتابعة كارول سماحة (الصورة) في الحلقات التي أطلقت شهرتها، على أن تعرض بعدها حلقات جديدة بدأ فاخوري بكتابتها.

لا جريمة كاملة
Lbc ■ 20:45

تتواصل أحداث مسلسل «متل الكذب» (كتابة طارق سويد وإخراج وليد فخر الدين) في حلقاته الأخيرة. يكتشف ربيع (طلال الجردي – الصورة) خيانة زوجته جيهان (ماغي بو غصن) التي ارتكبت جريمة قتل، خوفاً من افتضاح علاقتها السابقة بشقيق زوجها (وجيه صقر).

بائع جوّال وعالم اجتماع وCoach
المنار ■ 21:30

في برنامج «الخطوة الأولى»، تستعرض مريم كرنيب (الصورة) تجربة حسن عبد الكريم قانصو، المزارع المسنّ الذي يستخدم سيارته لنقل منتجاته بين قرى بعلبك، مقدماً النصائح للناس، كما تستقبل كرنيب أستاذ علم الاجتماع عبد الإمام نون، ومدرب الرياضة يوسف ديب.

آلان عون مشغول بالثورات
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

مواقف التيار الوطني الحر من تأليف الحكومة وآخر تطوّراتها، يعبّر عنها النائب آلان عون (الصورة)، في حلقة الليلة من برنامج «الحد الفاصل». وتطرح سحر الخطيب على هامش الحوار أيضاً موضوع الثورات العربيّة المتنقلة، وتأثيراتها على الداخل اللبناني.

مقابلة

ابراهيم عيسى رئيس «التحرير»... بالكلمة والصوت الصورة

يقدّم برنامجاً أسبوعياً على «الجزيرة مباشر مصر»، ويستعد لإطلاق قناة وجريدة يجمع فيهما بعض رموز «ثورة 25 يناير». الصحافي المصري يراهن اليوم على إعلام غير تقليدي وحرية بلا حدود

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لم يبتعد إبراهيم عيسى يوماً عن الإعلام المكتوب: في عام 1998 بعدما أغلقت صحيفة «الدستور» الأسبوعية، انتظر لسنوات ثم عاد في 2005 ليُطلق نسخة جديدة من الجريدة نفسها. وفي 2007، تحوّلت المطبوعة إلى الإصدار اليومي.

لكنّ النجاح الذي حققه عيسى في الصحيفة لم يشفع له، فأُبعد عنها بطريقة مفاجئة، بعدما اشتراها رئيس «حزب الوفد» السيد البدوي عام 2010. وكان واضحاً وقتها أنّ بيع الجريدة يهدف إلى إسكات صوت رئيس تحريرها المشاغب قبل الانتخابات النيابية التي جرت نهاية العام الماضي. لكن قمع الإعلام، وتزوير نتائج الانتخابات لم يمرّا هذه المرة مرور الكرام، بل اندلعت «ثورة 25 يناير» وأطاحت نظام حسني مبارك... وأعادت إبراهيم عيسى إلى الواجهة.

«لم أكن أنوي العودة إلى الصحافة المكتوبة» يقول الصحافي المصري الشهير لـ«الأخبار». لكن تصريحه هذا لا يعني نيته الابتعاد عن الإعلام، إذ استمر في إدارة موقع «الدستور الأصلي» الالكتروني الذي أنشأه مع بعض أفراد الطاقم القديم من «الدستور». كذلك تعاقد مع «الجزيرة مباشر مصر» حيث يقدّم برنامج «صالون إبراهيم عيسى» الذي يُعرض كل يوم أحد. إلّا أن ارتباطاته لم تمنعه من التركيز على صحيفة «التحرير» المتوقع صدورها في نيسان (أبريل) المقبل، إلى جانب قناة «التحرير» التي يموّلها مع عدد من زملائه وأصدقائه.

يؤكد عيسى أنّ الحرية لن تكون معيار المنافسة الوحيد الآن في مصر بما أنّ كل الصحف ـ حتى الحكومية ـ باتت تتمتّع بهامش كبير بعد سقوط النظام. لكنّ المعيار الأهم الذي يراهن عليه هو «ممارسة صحافية خارج السياق، فالكل ينشر المعلومات بطريقة تقليدية، وأنا اعتدت خلق شخصية الجريدة من العدم». وعما إذا كان يقرأ جريدة «الدستور» المطبوعة، يجيب بحسم «لا». لكنّه أيضاً لا يقرأ باقي الصحف المصرية منذ إبعاده عن «الدستور» في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي حتى بعد «ثورة 25 يناير».

وعن انحيازه لمحمد البرادعي المرشح لرئاسة الجمهورية في مصر وتأثير ذلك على حياد صحيفته الجديدة، يجيب عيسى بأنّ هناك فارقاً بين الانحياز الشخصي والمهني، فـ«الجريدة ستغطي كل أخبار المرشحين، ولن تتورط في أي أخبار غير صحيحة عن أحد، وهي لن تبالغ في الأخبار الخاصة بالبرادعي» لافتاً إلى أن 178 جريدة أميركية دعمت باراك أوباما في سباق الوصول إلى البيت الأبيض مقابل 74 جريدة دعمت جون ماكين من دون أن يثير ذلك غضب القراء هناك.

ومعروف أنّ جريدة «التحرير» تصدر عن «الشركة المصرية للنشر العربي والدولي» التي تُصدر حالياً جريدة «الشروق» اليومية. بينما يساهم إبراهيم عيسى في إطلاق قناة «التحرير» مع الإعلامي أحمد أبو هيبة ومهندس الديكور محمد مراد. وإلى جانب برنامج الـ«توك شو» الرئيسي الذي سيقدّمه عيسى مع محمود سعد وبلال فضل وعمر طاهر، اتّفق أيضاً مع الصحافية دعاء سلطان لتقديم برنامج «توك شو»، ومع الصحافي خالد كساب لتقديم برنامج «ضربة شمس». كذلك يُنتظر ظهور الناشطة السياسية نوّارة نجم على الشاشة نفسها.

> تحط نوارة نجم على القناة، وخالد كساب يقدم برنامج «ضربة شمس»

◄ أسرة مسلسل «**الشحرورة**» موجودة حالياً في الجولان، حيث تصوّر مشاهد طفولة صباح. ولجأ فريق العمل الذي يخرجه أحمد شفيق إلى الهضبة السورية، نظراً لعدم وجود قرية تشبه تلك التي نشأت فيها المغنية اللبنانية في لبنان. من جهة أخرى، لا تزال النقاشات دائرة في كواليس العمل، لحسم اسم الممثلَيْن اللذين سيجسّدان شخصيتي رشدي أباظة وسامية جمال...

◄ أعلن الإعلامي المصري الشهير **حمدي قنديل** تأسيس مؤسسة صحافية جديدة تحمل اسم «الحرية». ومن المتوقّع أن تطلق هذه المؤسسة جريدة يومية خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل، يرأس تحريرها الصحافي عبد الله السناوي. وكان هذا الأخير قد قدّم استقالته من إدارة جريدة «العربي» الناطقة بلسان الحزب الناصري.

◄ بعد خماسيّته اليتيمة «وصية أب» على «المنار»، يبدو أن مشروعاً درامياً جديداً سيجمع بين الكاتب **مروان نجّار** وقناة المقاومة والتحرير. سيبصر هذا التعاون النور على شكل خمسة أفلام تلفزيونيّة، يؤكد نجّار أنها «بعيدة عن الوعظ والتبشير»، وستنفذ عبر «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني». باكورة الأعمال ستحمل عنوان «قرب الحبيب» حول حقوق الآباء وعقوق الأبناء، وتطرح قصة أب قدم كل شيء لولديه، وكان نصيبه منهما الجفاء. وقد رشح نجّار للدور الممثل اللبناني رفيق علي أحمد.

◄ أطلقت السلطات السورية أمس سراح صحافيين من تلفزيون «**رويترز**» بعد يومين من احتجازهما. وقالت المعدة التلفزيونية آيات بسمة وزميلها المصوّر التلفزيوني عزت بلطجي في اتصال مع زملائهم أنهما عبرا الحدود باتجاه لبنان وكلاهما في حالة جيدة.

«الجزيرة مصر» طبعة غير منقحة!

محمد خير

يبدو تخصيص «الجزيرة» قناة خاصة لمصر كأنّه مكافأة على نجاح الثورة المصرية، وإن لم يتضح بعد ما إذا كانت محطة «الجزيرة مباشر مصر» قد أدّت إلى تطوير الاهتمام بالأحداث المصرية، أو أنها على العكس سحبت الاهتمام بثورة النيل، بعيداً عن القناتين الأكثر سخونة «الجزيرة» والجزيرة مباشر». القناتان الأخيرتان مشغولتان بالثورات التي لم تكتمل بعد. تهتم «الجزيرة مباشر» بالثورة اليمنية. أما «الجزيرة» الأم، فما زالت هلعة ترعى ثورات المهد، قلبها مع ليبيا واليمن، وعينها تلتفت عند الضرورة إلى الأردن وسوريا والجزائر، بعدما تخلت عن البحرين.

تبقى المحطة ذات الاسم الطويل «الجزيرة مباشر مصر» تجربة خاصة، يوازيها على نحو أقل الاستديو المباشر شبه اليومي للأحداث التونسية الهادئة. في «الجزيرة مباشر مصر» ، تبدو «ثورة 25 يناير» كأنها لا تزال محتدمة: هتافات «مش هانمشي، هو يمشي» ما زالت تدوي على شاشتها كأن مبارك لا يزال في القصر الجمهوري، والبروموات تشتعل بوقائع الصدام مع الأمن المركزي، وعمر سليمان يعلن كل ساعة بدلاً من مبارك «تخليه عن منصب رئيس الجمهورية، والله الموفق والمستعان». ثمة برومو واحد يحاول مد خيط تاريخي، حيث صورة سعد زغلول تعتلي جموع الأبيض والأسود مع صوت قديم «الاستقلال التام أو الموت الزؤام». الملك يرحل وعبد الناصر يعلن أن مصر لشعب مصر. السادات يهدّد بأنه لا يريد اتخاذ اجراءات ضد أولاده «المغرر بيهم». أما مبارك فيلقي بعبارة رديئة «تعليماتي للحكومة فتح المجال أمامها للتعبير عن رغبات المواطنين». الثورة تختتم ـ في البرومو ـ كل ذلك، مع رسم بالأحجار على أرض الميدان يجمع الهلال بالصليب مع الهتاف «أنا مصري مسلم ومسيحي».

ربما كانت اللقطات الساخنة ضرورة للحفاظ على صورة ثورة تبرد بطبيعتها وتنتقل من البسيط إلى المركب، من العدو المشترك إلى الأمراض الداخلية. لكن ذلك لا ينفي المشكلة الأخرى التي لا تتعلق بالثورة بقدر ما تتعلق بالقناة نفسها. قناة تبدو أقرب إلى ندوة ثقافية سياسية تمتد منها محطة مادتها الصورة الحية والنقل المباشر. تخصيص قناة للأحداث المصرية كان ينبغي أن يعني وجود كاميرا تتنقل من شارع إلى آخر ومن احتجاج إلى غيره. بدلاً من ذلك، «الجزيرة مباشر مصر» تتلخص في استديو ضيّق يستضيف سياسيين يحاورهم مذيعون مصريون استحضر معظمهم من المقر الرئيسي في قطر ليديروا نقاشات بين خصوم سياسيين. تبدو النقاشات حيوية لكنها لا تعكس فارقاً حقيقياً بينها وبين برنامج «مصر الثورة» الذي تذيعه «الجزيرة» الأم كل مساء بمذيعين من قطر وضيوف في القاهرة.

نتيجة لما سبق، جدول المحطة في منتهى البساطة والرتابة. ما تعرضه من بعد منتصف الليل إلى مساء اليوم التالي، هو محض إعادة لما عرضته من السابعة مساء إلى منتصف الليل. تتخلل الإعادات إعادات أخرى أكثر تكراراً لحوارات وجدت فيها المحطة أهمية خاصة. تتشابه الساعات فيبدو أن لا فارق بينها إلا في طبيعة المحاور ومدى إلمامه بالشأن السياسي. أحياناً، تصنع كاريزما الضيوف أو «الكيمياء» بينهم هذا الفارق بين ساعة بث وغيرها. عانت «الجزيرة» كثيراً من المنع أثناء عهد مبارك، لكنها لم تستفد حتى الآن من سقوط القيود في القاهرة.

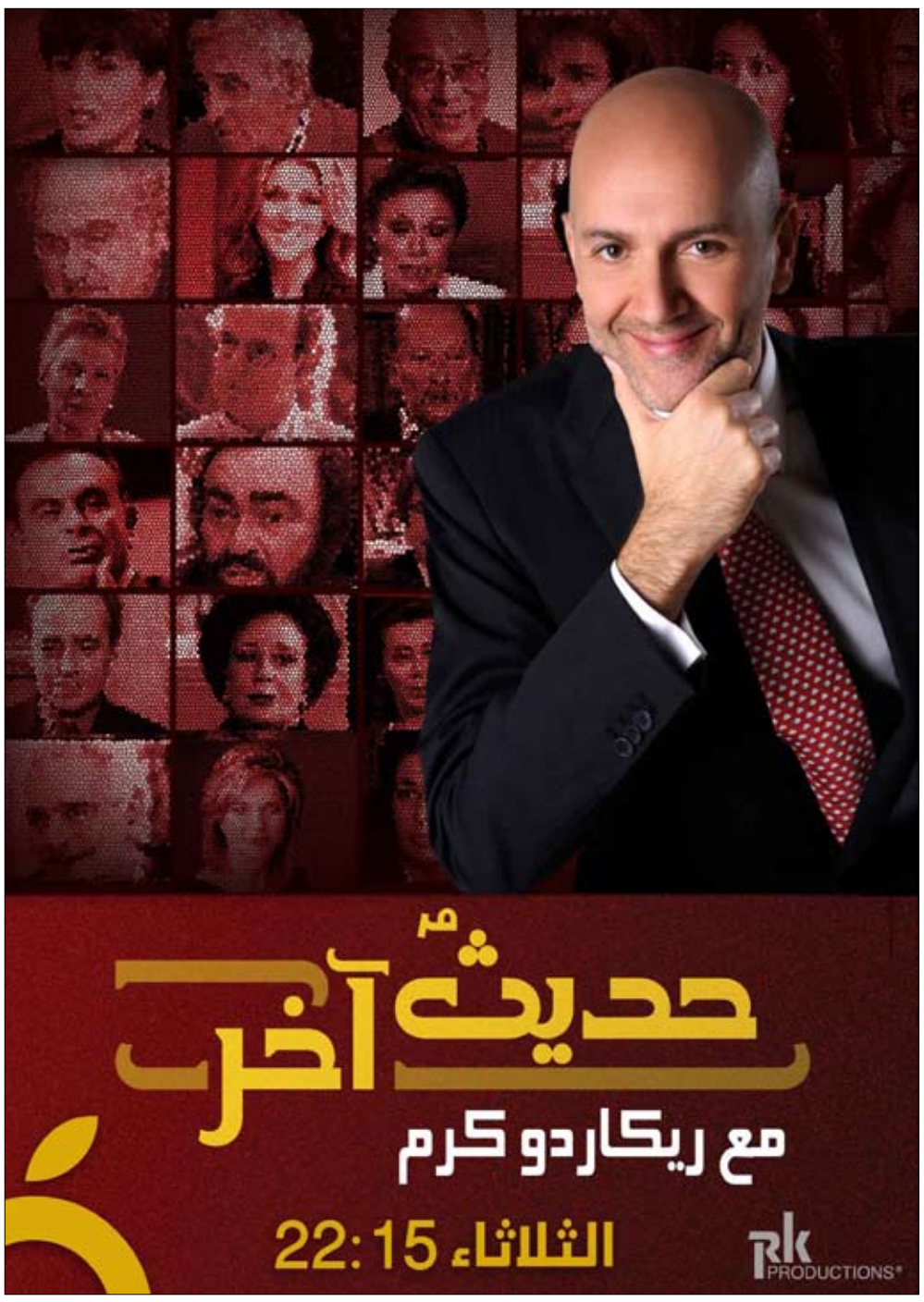

في هجاء اللامبالاة

خليل عيسى*

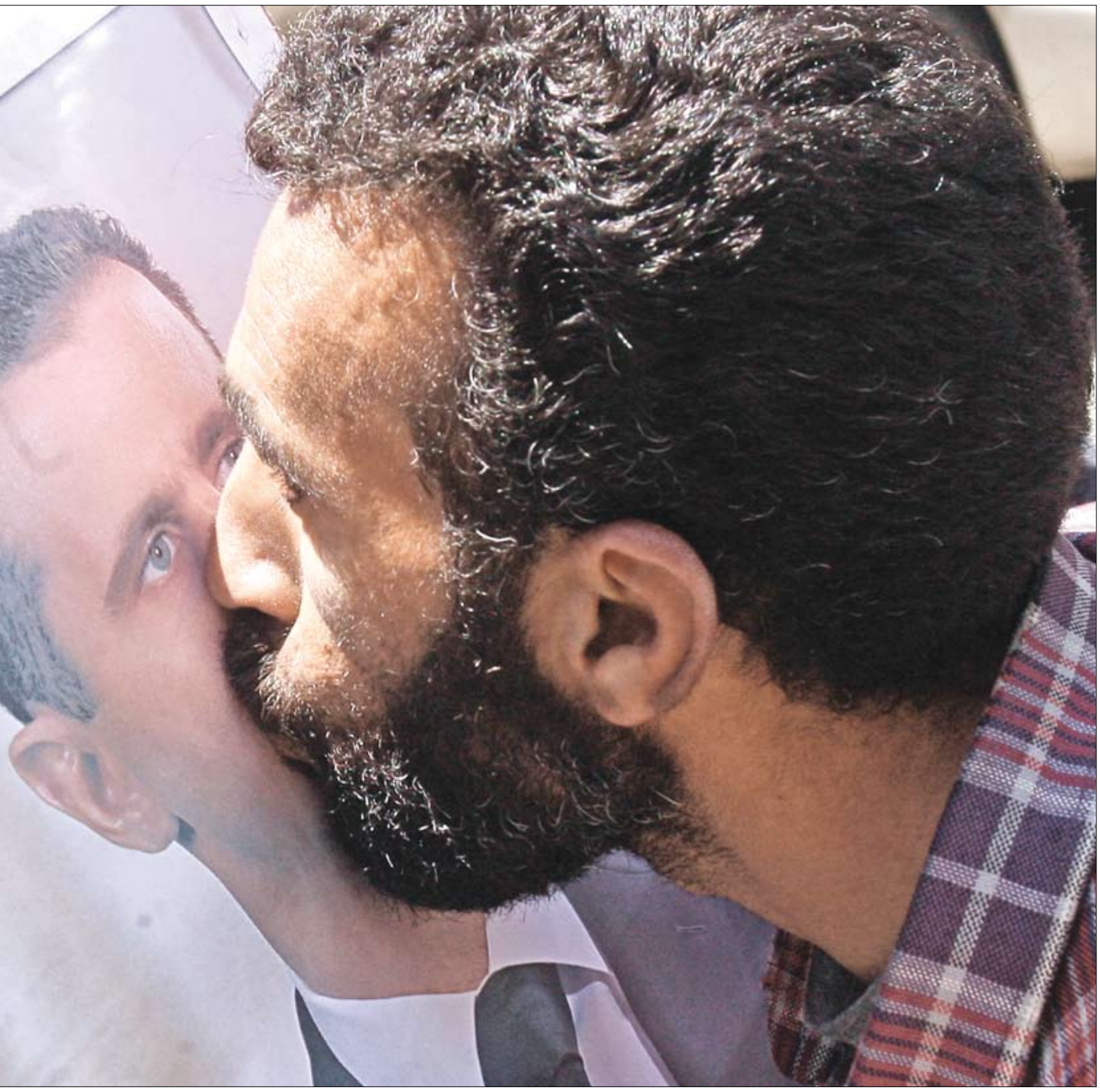

خلال تظاهرة مؤيدة للرئيس السوري في بيروت أمس (هيثم الموسوي)

«أكره اللامبالين. إنّهم الثقل الميت للتاريخ». الكلمات التي كتبها أنطونيو غرامشي، الشيوعي الإيطالي، تعود أهميتها إلينا اليوم عند النظر إلى المشهد السياسي والإعلامي اللبناني، ومقاربته للأحداث التي تجري في سوريا. وكما كل شيء تقريباً في هذه الأيام، فقد أصبحت لامبالاة الجمهور اللبناني بما يحدث للشعب السوري علاقة مؤدلجة تماماً لدى اجهزة الفريقين اللبنانيين الأوحدين، 8 و14 آذار.

بالنسبة إلى فريق «لأ للسلاح»، فإنّ سوريا هي بلد الخوف والتهديد الخارجي المستمر، البعبع الراعي «للسلاح الشيعي». فما كان في السابق تعاطفاً ظاهرياً مع الشعب السوري ضد «الجهاز الأمني اللبناني السوري المشترك»، في تبنٍّ وقح للنظرة الأمبريالية البوشية من أجل تصدير «الديموقراطية الأميركية» بالقوة كما في العراق المحتلّ اليوم (كان يعادل عملياً قلب النظام السوري من الخارج) استُبدل، بعد الفشل السياسي المدوّي الذي مني به هذا الفريق، بهجاء طائفي سافر للسلاح «الشيعي» المزعوم. استبدلت سوريا، إذاً، وأصبحت، مع المملكة العربية السعودية، وسيطاً يمكن فيه برجوازية 14 آذار التفاوض مع برجوازية 8 آذار، حول تأليف الحكومة والتفاوض في البازار السياسي اليومي. سوريا لم تمثّل بالنسبة إلى هذا الفريق حصراً النظام السوري السابق مع غازي كنعان وعبد الحليم خدام والحالي. وقد يصل العداء للنظام في سوريا والمقاومة الى حد العمالة مع اسرائيل، كما يتضح من نشر فضائح ويكيليكس أخيراً.

أمّا برجوازية 8 آذار، فتتمحور علاقتها الأيديولوجية «بالآخر» السوري، عبر تحليلات طائفية أقلّوية، تتعلق معظم الوقت بالشعور الرُّهابي الماروني الأصل، المهجوس بخوف لا يتزحزح من العدد الكبير للأكثرية الاسلامية في لبنان والمنطقة. وتجسّد مقالة الزميل جان عزيز («الأخبار»، عدد السبت 19 آذار 2011) هذه التحليلات الطائفية الطابع، بنحو ممتاز. هناك طبقاً لتلك السردية، أقليات «متنوّرة» في هذا «الشرق» تتحالف مع بعضها دوماً وأبداً ضد «الاستبداد» الأكثري العددي الإسلامي. لكن سياسات وتعريفات الطوائف تتغيّر دائماً وأبداً. فالأكثرية الإسلامية اليوم، ولأسباب سياسية آنية، «سنّية» حصراً. أمّا أبناء الطائفة «الشيعية» فيوضعون بمصاف الحلفاء الأبديين لميشال عون، شفيع «الموارنة» الجديد في بلدة براد، على خلاف موقف المارونية السياسية أيّام الحرب الأهلية. حسب تلك الرواية الأقلّوية، يضع خيار عون السياسي «الشيعة» الخيّرين في دائرة التحالف ضد السنّة «المستقبليين» الأشرار. تستوي سوريا في هذه السردية الخيالية، بأسطورة حكم أقلّوي يسيطر على أكثرية. هنا يكمن التماثل الكامل بين الذات والآخر في النظرة الى سوريا. تتناسى تلك الرواية أنّ هناك برجوازيات من الطوائف، في جميع مدن سوريا، هي من أركان الدولة نفسها، وأنّ الوضع الطبقي الفقير جداً لمن تفترضهم السردية الأقلية الحاكمة، ليس أفضل حالاً من فقراء «الأكثرية» الطائفية هناك حتماً. يختفي «المواطن» السوري في هذا النوع من الكتابات، ويصبح كل سوري ابن طائفة أو عرق حصراً، كما هو حاصل مع نظيره اللبناني. فالأخير، وبسبب «فرادته» الدائمة، لا يمكن أن يقبل بوجود من لا ينتظم في طائفة أو قبيلة أو عشيرة. وما تشبيه جان عزيز لمدينة درعا السورية على أنّها زائدة دودية، إلّا النتيجة الحتمية للتحليل الأقلّوي العنصري النزعة، والاستئصالي بامتياز.

أما الجزء الآخر من كتابات 8 آذار، فيتّسم بالمنفعية السياسية القصوى الآنية. فسوريا هنا هي النظام المتوجّه دائماً ضد إسرائيل حصراً. إنّها الظهير الدفاعي للمقاومة وبلد «الممانعة» الوحيد، أو ما يطلق عليه في خطابياتنا السياسية «سوريا الأسد». يبدأ هنا الكلام عن سوريا باختزال الشعب السوري على أنّه المواطن المثالي، المستعد أن يموت فقراً من جراء فساد المحيطين بالنظام، إذا كان ذلك بحجة «الممانعة» و«حماية المقاومة». أما التمييز الصحيح ما بين المعارضة السورية الخارجية الملتحقة بالأميركيين وإسرائيل، والمعارضة السورية الداخلية التي كانت دائماً تبحث عن حلول عقلانية لكيفية عبور النظام الى أفق أكثر رحابةً من حرية وكرامة وخبز، فلا يحجب واقع أنّ الأكثرية الصامتة من الشعب في سوريا لم يؤخذ رأيها في أي من التوجهات الاقتصادية والسياسية الداخلية. وليس ذلك إلّا أحد أسباب التذرّر الذي يسبّبه ذلك للمجتمع السوري على المدى الطويل، بسبب الإيمان الأعمى بأنّ سوريا هي دوماً خارج مجرى التاريخ، عندما نتكلّم على الديموقراطية والدولة المدنية.

إنّ المطالبة بالديموقراطية في بلد تهدّده اسرائيل موضوعياً كسوريا ليس «مؤامرة» إسرائيلية، بل إنّه مطالبة حقيقية بالترقي الى مواطنة حديثة حالة الطوارئ التي دامت أكثر من 40 عاماً. إنّ

> المطالبة بالديموقراطية في بلد تهدده إسرائيل كسوريا ليست «مؤامرة» إسرائيلية، بل مطالبة حقيقية بالترقي الى مواطنة حديثة

الآلاف الذين رأيناهم يصرخون «حرّية حرّية» في درعا واللاذقية ومدن أخرى، هم أيضاً «ممانعون» لإسرائيل، ولا يختلفون عن مئات الملايين الذين خرجوا للمطالبة بحرّيتهم في الوطن العربي. إلّا أنّ تصرّف النظام السوري مع المتظاهرين في المسجد ليل الثلاثاء الماضي في درعا، والمجازر التي حدثت هناك تحت مسمّيات «عصابة مسلّحة»، كما المجازر الأخرى التي تلتها في صنمين وغيرها، أتت صادمة لكلّ من توقّع ردّ فعل حكيماً هادئاً من النظام، خصوصاً أنّ الرئيس الأسد، المفترض أنّه يتمتّع موضوعياً بشعبية حقيقية بين أهل بلده بسبب دعمه لحركات المقاومة من حزب الله وحماس، هو الوحيد، إذا ما أراد فعلاً، الذي بإمكانه تجنيب نظامه صدمة الموجة الثورية العربية، عبر عملية انتقالية ديموقراطية سلسة وحقّة.

فعفوية «المحبة» التي يكنّها كثير من فقراء سوريا لرئيسهم، قد تختفي بسرعة فائقة، إذا لم يُعالج الوضع السياسي والاجتماعي في البلاد عبر مبادرة سريعة من النظام، قبل فوات الأوان للإنقاذ، ووضع خطة إصلاح ديموقراطية، بنيّة صادقة. خطة تنقل سوريا من وطن يحدد نفسه حصراً بالممانعة الى شعب حيّ، حرّ، يتنفس من دون فساد وحكم بوليسي وذلّ يومي، لتصبح الممانعة قراراً ديموقراطياً لكل سوري والضمانة الحقيقية الدائمة لأيّة مقاومة. في انتظار ذلك، أيّ تغيير ديموقراطي في سوريا يجب أن يكون من دون عنف أو دعوات طائفية، ستصيب الشعب قبل النظام في المقتل. كل ذلك بينما يستمرّ الإعلام الرسمي السوري في ترداد أغنية «البحث عن العصابة المسلّحة»، واختلاق «الغريب المتآمر»، وهو هنا الفلسطيني أو المصري أو الجزائري، في مسلسل بات لا يقنع الكثيرين. يجوز التساؤل كيف يمكن نظاماً عربياً مشهوراً بذراعه الأمنية والاستخبارية إبداء هذا النوع من الضياع، بينما تتلاقى الأنظمة الفاشية العربية، من المحيط الى الخليج، ومنذ سنة 1967 في إحداث الفتن الطائفية واحتكار الحرب الأهلية، بادّعاء أنّها الرادع الوحيد للسلم الأهلي؟ يذكّرنا هذا السيناريو بما حدث في أميركا اللاتينية بعد صعود اليسار الكبير أواخر الستينيات، وتعاون الاستخبارات المركزية عبر فرق الموت والاغتيالات، من أجل ضمان وجود الثورات المضادة وحكم العسكر، من نيكاراغوا والسلفادور الى التشيلي.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

مراجعة تاريخية للطائفية: من ميشيل شيحا إلى مهدي عامل

وفي لبنان، فإنّ التغييب المقصود، واللامبالاة الواعية واللاواعية للمواطن السوري عن النقاشات حول «السلاح» و«المحكمة»، هو من تملّك الثورات الشائع لدينا، المرتبط بالتصوّرات النفسية للطوائف وحساباتها السياسية. تصورات وحسابات لا ترى في إزاحة القذافي في ليبيا إلا انتقاماً لتغييب الإمام موسى الصدر، وفي إرادة البحرينيين ضد الاستبداد الا تماثلا في سردية المظلومية الشيعية من السنّة الحاكمة. والكلام يجري حول ما يحدث هناك كما لو أنّ البحرين ليست سوى ضيعة «شيعية» في الجنوب اللبناني، أو أنّ كلّ المعارضين للنظام الإيراني ليسوا إلا أعواناً للإمبريالية. إنّها صنمية الثورات التي لن تصنعها فاشيات الطوائف في هذا البلد، فتتّجه حينها الى تملّك ثورات الغير.

النقاش في لبنان حول أحداث سوريا، البعيد عن الانتهازية الطائفية والسياسية، هو ضرورة قصوى لمستقبل شعبَي سوريا ولبنان، من حيث القدرة على فتح نوافذ في العراك السياسي اليومي. يحدث كل ذلك بينما يُفقَر ويُهجّر المزيد من اللبنانيين على أيدي برجوازيتي 8 و14 آذار. علينا خلق إمكانات وأفكار من أجل مساعدة أنفسنا والسوريين على الانتقال الى الدولة المدنية الديموقراطية بحق، من دون ان يمثّل ذلك خطراً فعلياً. إنّها أوليغارشية 22 آذار (14 زائد 8)، التي تبرمج جماهيرها بلامبالاة بما يحدث للبلد العربي الوحيد الذي يجاورنا. أوليغارشية لا ترى ما يحدث هناك إلا عبر ثقب طائفتها وزاروبها السياسي. هو الثقل الميت للتاريخ لمن ليس له رأي في ما يحدث من حوله. ويجب أن يتوقف ذلك.

* باحث لبناني

وهيب معلوف*

فيما نشهد حراكاً اجتماعياً عبر تظاهرات تدعو الى «إسقاط النظام الطائفي» اللبناني، تتبدّى أهمية المراجعة التاريخية للطائفية عبر نظرة موجزة الى الكتابات المتعددة عن «مشكلة الطائفية» في لبنان خلال القرن العشرين وصولاً الى اليوم. فمنذ إنشاء حكومة المتصرفية برعاية العثمانيين في 1861، ولبنان يُحكم عبر تجسيدات متعددة لنظام سياسي مبني على أساس التمثيل الطائفي النسبي، أي نظام توزّع فيه القوة السياسية قياساً إلى الحجم الطائفي، وكما أنّ ظاهرة الطائفية هي نفسها لها تاريخها، هناك أيضاً تراث متعدد من الكتابات التاريخية عن الطائفية.

الطائفية كحالة طبيعية

في النصف الأول من القرن العشرين، نظر عدد من دعاة القومية اللبنانية الى الطائفية على أنّها «ظاهرة متأصلة في لبنان، أو تعبير طبيعيّ عن حقائق عضوية ملازمة لقلوب، عقول ونفوس الجماعات المختلفة التي عاشت في جبل لبنان وحوله، كما في المناطق التي أُدرجت لاحقاً في دولة لبنان الكبير»، بحسب تعبير الباحث ماكس فايس. وأبرز هؤلاء ميشيل شيحا الذي حاجج مدافعاً عن الطائفية

> ليس النظام الطائفي في لبنان أقدم نظام حكم عربي فحسب، بل لعله أيضاً أكثرها قوة ورسوخاً، وخصوصاً على المستوى الاجتماعي

اللبنانية بما هي الطريقة المثلى للاعتراف بالاختلاف الطائفي واستيعابه على حد سواء. وقد اعتنق لاحقاً عدد من الكتّاب والمثقفين اللبنانيين الطائفية، بوضوح لا لبس فيه، دفاعاً عن الخصوصية الثقافية للبنان. وأبرز مثال عن هؤلاء هو كمال يوسف الحاج، الذي كتب في مطلع الستينيات، زاعماً أنّ الاختلاف الطائفي وحمايته في النظام السياسي للدولة هما منفعتان ضروريتان. ورأى الحاج أنّ العملاء الأجانب يستميتون في سبيل تفكيك النظام الطائفي، وأنّ المستفيد الأول من خطوة كهذه سيكون الصهيونية الدولية ودولة إسرائيل.

الطائفية والتدخل الأجنبي

في مواجهه النظرة إلى الطائفية كحالة طبيعية للشعب اللبناني، رأى آخرون الطائفية من منظور معاكس، وتحديداً في كونها نتيجة لسياسة أجنبية معتمدة مبنية على أساس «فرّق تسُد». وقد حاجج عدد من المؤرخين والمثقفين القوميين العرب بأنّ الطائفية ليس لها أي أساس في الواقع التاريخي، باعتبار أنّ الجماعات المتعددة عاشت بتناغم مستمر، إلا حين خلخلها التدخل الأجنبي وأثارها، وصولاً الى اندلاع موجات غير اعتيادية من العنف والعداوة في ما بينها.

وانطلاقاً من منظور ماركسي، تصدى مهدي عامل للسردية الوطنية السائدة عن الطائفية بما هي ظاهرة طبيعية، مشيراً إلى أنّ الطائفة ليست شيئاً طبيعياً، بل «علاقة سياسية محددة تحديداً تاريخياً محدداً بحركة الصراع الطبقي، في شروط البنية الاجتماعية الكولونيالية اللبنانية»، كما انتقد عامل «دور الدولة في تأمين وجود الطوائف في مؤسسات، أو كمؤسسات، هي بالتحديد، مؤسسات دولة (...) لا تقوم إلا بارتباطها التبعي بالدولة، من حيث أنّها، بقيام الدولة، تقوم».

الطائفية كظاهرة اجتماعية

غالباً ما قوربت مشكلة الطائفية، خلال النصف الأول من القرن العشرين، عبر دراسة أسس الطائفية اللبنانية استناداً الى افتراضات «ثقافوية» عن طبيعة المجتمع اللبناني، إلا أنّه، ابتداءً من أواخر الأربعينيات وصولاً الى خمسينيات القرن العشرين وستينياته، بدأ الباحثون والمثقفون بدراسة الطائفية بما هي ظاهرة اجتماعية. ويشير ماكس فايس الى أنّ فايز صايغ كان من أوائل الكتّاب الذين قاربوا الطائفية على هذا النحو، وتحديداً من خلال علاقتها بالمجتمع والثقافة اللبنانيّين. لم يهتم صايغ بسرد الأحداث التاريخية المسهمة في الإطار الحالي للطائفية اللبنانية، بل شدد على «أهمية التفكير في واقع الطائفية والإلمام بتجلياتها (الاجتماعية)». من هنا، كان همه الأكبر التشديد على واقع أنّ الطائفية تقيم في «الحياة الشعبية» وفي «النفسية الشعبية»، وأنّ هذه الأخيرة هي «المقر الرئيسي» للطائفية و«خطرها الأعظم»، على حد سواء. ويتابع صايغ أنّه لولا هذا البعد الشعبي، «لما كانت المؤسسات المرتكزة على الطائفية قد نشأت في المقام الأول». لذلك، يرى صايغ أنّ الطائفية تقيم في المؤسسات التي «هي مرآة للمجتمع، والمعبّرة عن رغبات فئاته، والمجسّدة للمصالح المختلفة التي تؤدّي دوراً في حياته».

ويخلص صايغ إلى أنّ ظاهرة الطائفية اللبنانية هي بمثابة «لعنة» لنموذج الدولة الحديثة، إذ إنّه عبر تدخل القادة الروحيين في شؤون الدولة، «تسدّد الطائفية ضربتها النهائية ضد بنية الدولة المدنية»، وتصبح «هنا الدولة عرضة لسلطات ومصالح لا تسعى (في نهاية المطاف) إلى خير المجتمع».

ومتناولاً الطائفية من الوجهة التاريخية، رأى أنيس صايغ في كتابه «لبنان الطائفي» أنّ «الطائفية في لبنان مشكلة اجتماعية خاصة به»، موافقاً مع أخيه فايز على وجوب علاجها، واصفاً إياها بـ«الداء المزمن» للبنان.

مع حلول نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، كان المثقفون اللبنانيون قد طوّروا «لغة سوسيولوجية ونظرية متقدمة لوصف الأمراض الطائفية وتشخيصها»، بحسب تعبير فايس. ومن أبرز هؤلاء ناصيف نصار، الذي دعا الى تحليل الطائفية بما هي «ظاهرة اجتماعية كلية». كتب نصار بأنّ رواد النهضة العربية ورجالها قد هيأوا «الأفكار والوسائل اللازمة للبدء بعملية التجديد المجتمعي الشامل»، إلا أنّ الجيل اللاحق من المثقفين والدولة اللبنانية (والمجتمع الذي تمثله) عجزوا «عن التحرك في سبيل خلق إنسان جديد ومجتمع جديد». في تحليله الثاقب، رأى نصار «أنّ الطائفية كانت وسيلة ونتيجة في الوقت نفسه». فالطائفية «كانت وسيلة استعملها الإقطاعيون والعثمانيون والغربيون لإثارة الفتنة، وتعميق التقسيم بين اللبنانيين، وتأمين مصالحهم المختلفة». وكانت أيضاً نتيجة، «لأنّ تحوّلها من النطاق الضيق لكلّ طائفة الى نطاق الإدارة الموحدة للبلاد عامة لم يكن حتمياً، ولا ممكناً الى حد ما، لولا اتفاق الدول المستعمرة والفئات المستغلة داخل البلاد». بكلام آخر، فإنّ تواطؤاً بين قوى داخلية وخارجية أدى الى تثبيت الشكل الطائفي للسياسة والحياة الجماعية ضماناً لإدامة سلطة هذه القوى ونفوذها في البلاد.

وإذ يميز نصار بين «الطائفية الدينية» و«الطائفية السياسية الإدارية»، يشدد على الخطأ المنهجي لبعض المفكرين الذين يبدو لهم «أنّ الطائفية في لبنان ظاهرة سطحية وإن كانت عامة، وأنّ المشكلات الحقيقية التي يعيشها لبنان اليوم إنما هي مشكلات اقتصادية بالدرجة الأولى، اجتماعية بالدرجة الثانية»، وللبعض الآخر منهم الذين يرون «أنّ القومية هي المشكلة الكبرى التي تتقدم المشكلات جميعاً، وأنّ الطائفية ليست سوى جزء منها».

بين هذين الموقفين، يطرح نصار «موقفاً ثالثاً» يقول «بأنّ الطائفية ليست ظاهرة سطحية أو جزئية، بل هي ظاهرة اجتماعية كليّة تؤلف نظاماً كاملاً، له أساساته وأركانه ودعائمه في جميع قطاعات المجتمع اللبناني». ويخلص نصار الى أنّ «الطائفة التي ينتمي اليها اللبناني تمثل الإطار الذي يشعر من خلاله بوجوده السياسي». انطلاقاً من هذا التحليل، يطرح نصار دليلاً «لتطوير الدولة اللبنانية من الداخل، أي للانتقال من الولاء الطائفي الى الولاء الوطني» عبر إصلاحات قانونية وسياسية ودستورية ملموسة مثل «تحرير الوظيفة من القيود الطائفية» و«تحرير الأحوال الشخصية من الأنظمة الطائفية، أو على الأقل، إيجاد شرعة للزواج المدني الى جانب التشريعات الطائفية». ويختم نصار بسؤال يمس جوهر الموضوع: «هذا كلّه لا يحتاج الي أعجوبة. فمنطق التاريخ يكفي، وهو يقول بأنّ التغيير حاصل لا محالة، لكن من يقود الدولة في هذا الاتجاه؟».

دراسات نقدية

شهدت فترة ما بعد انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية بروز دراسات جديدة لظاهرة الطائفية، دمجت التحليل النقدي لأصول الطائفية ومسار تطورها التاريخي، آخذةً بالاعتبار المسالك الثقافية، الخطابية والمؤسساتية التي أنتجت الطائفية وتستمر في إعادة إنتاجها الى يومنا هذا. ويرى ماكس فايس أنّ هذه الدراسات النقدية «سعت إلى إيجاد أرضية وسطية في المشهد التأريخي للطائفية (...) عبر تحديد العوامل المادية والثقافية التي أسهمت في إدامة النظم الطائفية والمجتمع الطائفي». ومن أبرز المساهمين في هذا «التيار النقدي» أسامة مقدسي، الذي يُظهر على نحو مقنع، عبر دراسة للعنف الطائفي بين المواربة والدروز في جبل لبنان في منتصف القرن التاسع عشر، كيف أنّ الطائفية نبعت من تقاطع الإصلاحات العثمانية (المعروفة بـ«التنظيمات») والتدخل الأوروبي في المنطقة في القرن التاسع عشر. ففي القرن المذكور، «جرت»، بحسب مقدسي، «إعادة ابتكار جبل لبنان بحسب طوائفه، بمعنى أنّ هوية طائفية عامة وسياسية حلّت محل سياسات الوجاهة غير الطائفية التي كانت السمة المميزة لمجتمع ما قبل الإصلاح». لذلك يشدد مقدسي على عدم جدية معاملة الطائفية «كنزوع قبليّ، وكتديّن بدائيّ معاد للحداثة»، مشيراً الى أنّه لا بد من الاعتراف «بأنّ الطائفية جزء حيوي من حداثتنا المعقدة»، لكن مقدسي لا يزعم أنّ «الطائفية جيدة لأنّها حديثة»، بل يرى أنّ تأثيرها «كان في محصلته سلبياً»، إذ إنّها «تعوق أيّ معنى لمواطنية علمانية لبنانية» جامعة، و«منعت ـ ولا تزال تمنع ـ تبلور مفهوم وطني شامل قادر على توحيد اللبنانيين».

وانطلاقاً من منظور مختلف، يرفض فواز طرابلسي أيضاً التوهم القائل بأنّ النظام الطائفي يمثّل انتكاسة الى حالة بدائية، إذ يرى أنّ النظام الطائفي ليس «آفة خلقية ولا هو تخلّف حضاري ولا أيديولوجيا مفوتة من زمن الإقطاع. إنّه يحمل نظاماً من الخدمات والمنافع المادية التي تمثّل وسائل استتباع رئيسية لجماهير واسعة من اللبنانيين للمذهب والزعيم والحزب».

ليس النظام الطائفي في لبنان أقدم نظام حكم عربي فحسب، بل لعله أيضاً أكثرها قوة ورسوخاً، وخصوصاً على المستوى الاجتماعي. ذلك أنّه قام، على امتداد عقود من الحرب والسلم، بابتلاع أية مساحة عامة قد تمثّل إطاراً لتلاقي المصالح والتطلعات المشتركة بين اللبنانيين، على تنوّع انتماءاتهم الاجتماعية والطائفية والمناطقية، لكن بالرغم من كلّ ذلك، فإنّ الطائفية في لبنان، متى نظر إليها في سياقها التاريخي، ليست غريزة ولا حتمية، بل هي، كما يشير أسامة مقدسي، «تعبّر عن ترجمة وتحوير لفكرة جديدة للمساواة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في مجتمع متعدد الطوائف وخاضع لضغوط خارجية ويفتقر على جميع المستويات الى رؤية قادرة على تخيل مستقبل أفضل». في زمن نشهد فيه سقوط أسوأ الأنظمة التسلطية العربية، هل سينجح الشباب من مطلقي حملة «إسقاط النظام الطائفي» في بلورة «رؤية قادرة على تخيل مستقبل أفضل» وخطة للعمل التراكمي، لقيادة التحرك نحو هدفه المنشود، أم أننّا سنبقى مستسلمين لـ«التسلّطية الطائفية» المهيمنة علينا والمولّدة لواحدة من أكثر البنى الاجتماعية العربية تخلفاً؟

* باحث لبناني

المراجع:

- أسامة مقدسي، «من الطائفية الى الوطنية اللبنانية»، مجلة الآداب، 11/12/2001، ص 49 ـ 53.
- أسامة مقدسي، «فهم الطائفية»، مجلة الآداب، 3/4/2007، ص 55 ـ 59 .
- ناصيف نصار، نحو مجتمع جديد، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الطليعة، 1995
- فواز طرابلسي، «الشعب يريد تطبيق الدستور!»، السفير، 9/3/2011 .
Weiss, M., 'The Historiography of Sectarian- - ism in Lebanon', History Compass, 7/1 (2009): .141-154

ثورة «17 فبراير» والمشهد الإعلامي

إيهاب بسيسو*

كما حدث في تونس ومصر، تتكرر الأحداث في ليبيا. فالثورة الشعبية أفرزت حرباً إعلامية بين الجماهير والأنظمة، اتخذت أكثر من شكل، بدءاً من الإنترنت ومواقع الإعلام الاجتماعي، وصولاً إلى التناول والمعالجة الإخبارية. حقّقت تلك الحرب الإعلامية نتائجها في الحالة التونسية والمصرية، فالحراك الجماهيري المصاحب للحراك الإعلامي سرعان ما حسم القضية بإسقاط النظامين التونسي والمصري.

أما في حالة الثورة الليبية، فنظراً إلى طبيعة التطورات الميدانية وانتقال النظام الليبي إلى سياسة القمع العسكري، انتقلت الثورة، ومعها الحرب الإعلامية إلى مربع آخر احتل الشاشات العربية بصيغ جديدة. صيغ خلقت مشهداً سياسياً وميدانياً مختلفاً عن المشهدين التونسي والمصري، لجهة التحوّل العسكري، والمواجهة المسلحة، وإن كان مشابهاً في الروح الثورية المطالبة بإسقاط بالنظام.

هذا ما يجعل الوضع في ليبيا يستحق التأمل، وخصوصاً في ما يتعلق بطبيعة الحرب الإعلامية وتطوراتها. فبلا شك، أصبح النظام الليبي، منذ اشتعال الثورة في 17 فبراير/ شباط، محاصراً إعلامياً وسياسياً، كما أنّه في ظل غياب استراتيجية إعلامية رسمية تستطيع التعامل مع الأحداث الميدانية المتصاعدة، اقتصر دور الرسالة الإعلامية الرسمية الليبية، في الأغلب، على تصريحات القذافي الأب والابن. ودون ذلك افتقرت التبريرات والتصريحات الرسمية إلى الإقناع أو حتى التكتيك الإعلامي، كما أنّ وسائل الإعلام الليبية استمرت في ممارسة الدور الدعائي للنظام، فيما انتقل مركز الثقل الإعلامي إلى الفضائيات العربية، كقناة الجزيرة التي تبنت أجندتها الإخبارية الخيار الشعبي، متحولةً في ذلك إلى مرآة إعلامية لنقل أحداث الثورة وتفاعلاتها.

لم يكن من السهل على النظام الليبي أن ينجح في صياغة رسالة إعلامية مضادة، في ظل تصاعد وتيرة الثورة العربية في المنطقة، بل على العكس، فإنّ لجوءه إلى وسائل القمع، من خلال الآلة العسكرية للقضاء على الثورة واستخدام القصف الجوي والمدفعي، والدخول في مواجهة عسكرية مع الثوار، أدى إلى إفراز حالة سياسية حسمت الصورة الإعلامية لمصلحة الثورة، بل وعززت من حضورها الإعلامي على المستوى العربي، كما أنّ تعدد حالات الاعتداء على الصحافيين، أفقدت الخطاب الليبي الرسمي أيّ مرجعية مهنية وأخلاقية، ما أدى إلى توالي خسائره في الحرب الإعلامية.

هذا إضافةً إلى أنّ استمرار اندفاع النظام في المغامرة العسكرية ضد الثورة أفقده أدوات الخطاب السياسي، وأفقد الرواية الرسمية الليبية الكثير من الصدقية. فما نراه يومياً على شاشات الفضائيات ومواقع الإعلام الاجتماعي، من صور وتقارير وشهداء وجرحى، جعل معركة القذافي ضد شعبه خاسرة بكل المقاييس، وجعل مغامرته العسكرية، لكسب الوقت من أجل المراهنة أو المساومة على واقع سياسي تفرضه قوته الميدانية، أمراً صعب المنال.

من جهة أخرى، أدى صمود الثورة والدعم المتصاعد لها إلى خلق أرضية جديدة للخارطة الإعلامية العربية، وضعت ليبيا في مركز الحدث بعد تونس ومصر، وجعلت من الحالة الليبية بؤرة اهتمام عربي ودولي. فنحن الآن أمام تجربة تستحق التأمل، نظراً إلى انعكاساتها الميدانية والسياسية والإعلامية على شعوب المنطقة، ولا سيما أنّ الشعب الليبي استطاع بثورته انتزاع الأجندة الإخبارية التي سرعان ما تلقفتها المؤسسات الإعلامية وصاغت من خلالها خطابها الإخباري.

هذا بدوره أدى إلى اتساع رقعة الحرب الإعلامية، وهو ما انعكس على التغطيات الإخبارية العربية والدولية التي جعلت المشهد الليبي مشهداً ثورياً بامتياز. فمن خلال تغطية المعارك التي تحدث بين الثوار وكتائب القذافي، توافر الغطاء الإعلامي لمصلحة الثورة، فيما جرى التعامل مع القوات الموالية للنظام على أنّها أدوات الاضطهاد التي تكتمل بها صورة الدكتاتور. ويظهر هذا أيضاً في فضح اعتداءات المرتزقة والقوات الموالية للقذافي على الشعب الليبي، ومواكبة القصف العنيف للمدن والأحياء، ومتابعة أخبار الاستقالات لكثير من المسؤولين الليبيين وتأليف المجلس الانتقالي، وهو ما أفقد النظام الليبي أي محاولة للتأثير في الرأي العام العربي أو الدولي.

في ضوء هذه المعطيات نستطيع القول إنّ الدروس التي يمكن أن ترشح من حالة الثورة الليبية تأخذ أكثر من منحى، وقد تؤثر في مسار العمل السياسي، وأيضاً في مسار الثورة في المنطقة إعلامياً وسياسياً. فمن الجهة الإعلامية، عززت الثورة من دور وسائل الإعلام، ولا سيما بعد ثورتي تونس ومصر، كمحرك فعال للجماهير ضد سياسات القمع الرسمية. وهو ما قد يجعلنا نشهد مرحلة مخاض جديدة للإعلام العربي، في ظل الحراك الشعبي وتطور تقنيات الاتصال واتساع دائرة توفير المعلومات والصور عبر قنوات الإعلام الاجتماعي وغيرها. أما على صعيد

> تحول الثورة الليبية إلى أزمة سياسية قد يؤخر تفتح ورد الربيع العربي في المنطقة

التفاعل السياسي، سواء الإقليمي أو الدولي، فقد كشفت الثورة عن خارطة من العلاقات السياسية والاقتصادية المتمثلة في المصالح الاستراتيجية للعديد من الدول، للاستفادة من حالة التحوّل السياسي في ليبيا. يأتي ذلك مع انتقال الثورة الليبية إلى مرحلة جديدة، تمثلت في اللجوء إلى مجلس الأمن واستصدار القرار 1973 الذي يحظر الطيران فوق ليبيا، ثم بدء عملية «فجر الأوديسة» والضربات الجوية ضد أهداف معينة للنظام الليبي. يضعنا ذلك أمام سيناريو قد تصبح فيه الحرب الإعلامية أكثر حدة، والصورة أكثر تعقيداً. فاستمرار العملية العسكرية الجوية، وسقوط مدنيين جراء هذه الغارات، قد يربكان الصورة الإعلامية مع الوقت، ويضعان وسائل الإعلام العربية أمام بُعد جديد للمشهد الليبي. بُعد تتقاطع فيه مشاهد الثورة مع مشاهد التدخل الدولي، وقد ينعكس ذلك على طبيعة مشاهد الثورة برمتها. فحتى إن كان التدخل العسكري الدولي ناتجاً من مطالب ليبية وعربية، وحتى إن شاركت دول كقطر والإمارات في التحالف الدولي ضد القذافي، إلا أنّ طبيعة التدخل العسكري بحد ذاتها تعمل على إعادة إنتاج تلقائية لصور سابقة من تدخلات عسكرية وحروب تحت مظلات مختلفة للتحالفات الدولية. قد يؤثر كل ذلك في المشهد الإعلامي، ولا سيما بدخول مشاهد القصف الجوي وتداعياته حيّز التغطية الإخبارية، مما يجعل الحالة الإعلامية أكثر تعقيداً.

نحن، بلا شك، أمام تجربة جديدة للتدخل العسكري الدولي في المنطقة، يختلف فيه السيناريو عن سيناريو حرب الخليج 1991 أو أفغانستان 2001 أو حتى العراق 2003، لكنّه يقترب من سيناريو ضربات الناتو ضد نظام ميلوسيفتش في 1999. تطرح هذه التجربة أيضاً قضايا موازية، ذات أبعاد سياسية وجيوسياسية واقتصادية وإعلامية، عن كيفية استفادة الثورة من هذا التدخل العسكري في المرحلة الحالية، وأيضاً في المرحلة القادمة، دون أن يؤثر هذا التدخل في مسارها وحضورها الإعلامي، وأيضاً في كيفية تعامل وسائل الإعلام، وخصوصاً العربية منها، مع تداعيات الضربات الجوية. فلقد صاحب الحروب السابقة سقوط العديد من الضحايا المدنيين، كما صاحبها استهداف لمؤسسات مدنية وإعلامية، ما انعكس سلباً على طبيعة التدخلات العسكرية، ووفّر قاعدة مضادة للحرب الإعلامية ضد القوات المهاجمة. ووفر كذلك، أجندة إخبارية تركز فيها وسائل الإعلام على الضحايا المدنيين، وتداعيات العمل العسكري على الحياة المدنية، وهو ما مثّل تحدياً للاستراتيجيات الإعلامية للدول المتحالفة، في حروبها السابقة.

في ما يتعلق بالحالة الليبية، قد يجوز القول إنّه من المستبعد أن يكون هناك تحوّل في طبيعة التعامل الإخباري مع الثورة. بمعنى آخر، لن يختلف النهج الداعم للثورة في وسائل الإعلام العربية، لكن استمرار الضربات الجوية ضد الأهداف الليبية قد يخلق تدريجياً تغطية إعلامية موازية، لا يمكنها تجاهل العمليات العسكرية وتداعياتها. بالتالي، قد يمنح ذلك النظام الليبي الفرصة لتطوير خطاب سياسي أكثر مناهضة للمصالح الغربية والتدخل العسكري، مما قد يؤدي إلى تصعيد لهجة الحرب الإعلامية، ولا سيما مع سقوط ضحايا مدنيين جراء عمليات القصف الجوي.

ما يمكن قوله في هذا السياق إنّ الحالة الليبية أصبحت تقدم نموذجاً جديداً ليس فقط للثورة العربية في المنطقة، بل أيضاً لخارطة العلاقات الإقليمية والدولية. هذا النموذج مرهون بمدى اتساع العمليات العسكرية أو انحصارها في أهداف معينة، تشل قدرات النظام الليبي، كما أنّ طبيعة هذا التدخل في صيغته «الإنسانية» لحماية المدنيين، مثلما يروِّج عادةً لهذه التسمية لوصف التدخلات العسكرية، تؤثر تدريجياً في طبيعة المشهد الإعلامي. فليبيا مرشحة الآن لخوض معركة أكثر تعقيداً ضد النظام الليبي. هذه المعركة قد تخلق معركة سياسية أخرى تبدأ في مرحلة ما بعد القذافي. فما قد تنطوي عليه الضربات الجوية لعملية «فجر الأوديسة» يشير إلى

وصول الهاربين من الجحيم الليبي إلى ايطاليا (ألبيرتو بيزولي ـ أ ف ب)

إنقاذ ليبيا من العدوان الثلاثي

بداية تكوّن خارطة استراتيجية جديدة في المنطقة تستفيد من الحراك الجماهيري من أجل خلق حالة سياسية بديلة. وقد يضع ذلك الثورة الليبية أمام تحديات سياسية واستراتجية بالغة الأهمية، تتعلق بتحولات المشهد السياسي الخاص بليبيا والمشهد السياسي العربي.

قد لا تحسم العملية العسكرية وحدها النتيجة لمصلحة الثورة، بل أيضاً قدرة الثورة نفسها على الاستفادة من المتغيرات الدولية والإقليمية من أجل تطوير وتعزيز قنوات الاتصال السياسي محلياً وعربياً ودولياً. يحدث ذلك من خلال العمل على إيجاد آليات واستراتيجيات سياسية مرحلية، تسمح بخلق برامج وطنية تخدم هدفها في المرحلة المقبلة، ولا سيما أنّ الثورة العربية أصبحت تمثّل واقعاً سياسياً جديداً في المنطقة. وقد يتطلب ذلك أيضاً تطوير خطاب إعلامي يعمل على تعزيز ودعم وتوسيع جبهة الثورة الداخلية من أجل الاحتفاظ بالزخم الشعبي بما له من دلالات سياسية تعزز من مكانة الثورة وتوفر لها مساحات أوسع من التأثير في الرأي العام العربي والإسلامي والدولي. إنّ التدخل العسكري الدولي «لحماية المدنيين» تحت مظلة قرار مجلس الأمن 1973، وفي ظلّ تباين المواقف الإقليمية والدولية حيال العمليات العسكرية، قد لا يوفر حلاً سياسياً، مهما كان سقف هذا التدخل العسكري، بل قد يضعنا أمام تطورات وتداعيات أخرى، تستحق أن ننتبه لها من وحي التجربة التاريخية والسياسية. فليس مطلوباً أن تتحول الثورة الليبية تدريجياً إلى أزمة سياسية، لأنّ في ذلك ما قد يؤخر تفتّح ورد الربيع العربي في المنطقة.

* أستاذ في جامعة «كارديف»

زياد منى*

وقفنا جميعنا، كعرب، ضد الغزو الأطلسي للعراق، بالشدّة نفسها التي عارضنا فيها نظام صدام حسين الجائر. وقفنا إلى جانب تحرر الشعب العراقي، لكنّنا أدنّا الحركات والتجمعات السياسية التي كانت تطالب بغزو أطلسي، أوصل ذلك البلد العربي الأبيّ وشعبه المعطاء إلى ما هو عليه من تحلل طائفي مذهبي وتفكك سياسي. فقط السجّان تغيّر، لكنّ السجن بقي كما هو، بل ازداد قبحاً، لأنّ النظام الصدامي كان «عادلاً» في ظلمه وجوره وبغيه، لا يفرّق بين المذاهب والأديان والقوميات.

وبناءً على ذلك، من المنطقي إدانة كلّ حركة سياسية معارضة لأيّ نظام ديكتاتوري، في مختلف بلاد العرب، تستبدل بالبرنامج الوطني أجندة سياسية واقتصادية خارجية، مرتبطة بالغرب الأطلسي الاستعماري. هذا لا يعني عدم التمسك بمبدأ الانحياز غير المشروط لقضايا الحرية الحقيقية، السياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها، التي تناضل من أجلها شعوب العالم المضطهَد على نحو عام، وشعوب أمتنا العربية على نحو خاص. لكنّ الانحياز لحركات الشعوب المضطهَدة، هو فقط عندما تكون موجّهة من أجل التحرر الحقيقي، صاحبة البرامج الوطنية، المتحررة على نحو كامل وواضح لا لبس فيه من إملاءات الغرب الاستعماري، وليس تلك المتبنّية أجندات خارجية. فعندما ترتهن الحركات السياسية المعارضة لأجندات القوى الاستعمارية، فإنّها تربط مصيرها بها، ولا تختلف طموحاتها عن رديفها لدى أسيادها.

يقودنا ذلك إلى الحديث عن الوضع الليبي منذ بدء الانتفاضة الجماهيرية إلى المأساة التي يعيشها ذلك البلد في هذه الأيام. وهو حديث يحتاج إلى الكثير من التأمل والمراجعة الصادقة.

من غير الواضح الآن أسباب تطوّر الصراع في ليبيا ليصبح صداماً عسكرياً داخلياً. هل بدأت تظاهرات مدينة بنغازي سلمية، فتصدى لها النظام من اللحظة الأولى بالرصاص، ما دفع بالمتظاهرين إلى الهجوم على ثكن قوى الأمن والجيش الليبي في المدينة للاستيلاء على السلاح كي يدافعوا عن أنفسهم؟ أم أنّ النظام أرسل «قوات الأمن» المتخصصة لقمع جموع الشعب المنتفضة على حكمه الظالم؟ جموع انتقلت بعد ذلك، منقادة من قوى مجهولة الهوية، إلى مهاجمة ثكن الجيش الليبي في المدينة. وذلك بعد انشقاق بعض قطاعات الجيش في بقية «المناطق الشرقية»، ما جعل النظام يعدّ ذلك تمرداً مسلحاً، ويدفعه إلى إرسال قواته

> بعد العدوان الأطلسي السافر على ليبيا، أصبح بإمكان أوباما تأكيد أحقيته بجائزة نوبل

النظامية المدججة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة في محاولة لإخماد الانتفاضة الشعبية ضد حكمه بالوحشية الديكتاتورية المعهودة.

هذه المسألة مهمة لمعرفة خلفية الأحداث والقوى الفاعلة حالياً في الصراع، عندما يكتب تاريخ هذه المرحلة. كما أنّ ذلك مفيد للغاية لمعرفة الأخطاء التي أحاطت بالانتفاضة العفوية وتجنبها مستقبلاً، إن كان ثمة أيّ مستقبل لهذا البلد العربي.

ومعرفة تلك الحقائق مهمة أيضاً لأنّها تحوي دروساً عميقة الدلالات للانتفاضات والثورات العربية الحالية، في اليمن والبحرين والمغرب والأردن، وضد بقية الطغاة الخاضعين للإملاءات الأميركية ـ الصهيونية، كي تتجنب فخ الصدام المسلح مع الأنظمة، الذي تريده هذه الأخيرة.

فالطبيعة السلمية للانتفاضتين التونسية والمصرية هي ما منحهما تعاطفاً جماهيرياً صادقاً وعمقاً واحتياطاً شعبياً، مكنهما من الاستمرار حتى تحقيق هدفهما الأول والرئيسي، ألا وهو «إسقاط النظام» ممثلاً بإبعاد رموزه عن مواقعهم، بل والزج بكثير منهم في السجون نفسها التي قضوا أعمارهم يبنونها للشعب.

الثوار يحتفلون خارج بن جواد (أ ب)

اليوم، عندما ننظر إلى الوضع الليبي المأسوي، فإننا نشاهد ثلاث قوى متصارعة على البلد وثرواته في المقام الأول، وتشارك، وإن بصيغ مختلفة الأشكال والأنماط ودرجة العنف، في العدوان على مستقبل الشعب الليبي وحقّه في التطور الحر المستقل في مختلف الميادين.

العدوان الأول، قاده النظام، عندما تحكّم بمقدرات الشعب الذي قاوم الاستعمار الإيطالي الهمجي عشرات السنين، ولم يستكن، وفي الوقت نفسه شارك، مشاركة أكبر من رمزية، في معارك العرب الكبرى ضد الاستعمار، وفي مقدمها معركة منع اغتصاب فلسطين. فقد كان عدد سكان ليبيا عندما احتلها الاستعمار الإيطالي، في مطلع القرن الماضي يعدّ بالملايين، وعندما طُرد منها في منتصف القرن الماضي لم يتجاوز المليون نسمة.

هذا الشعب الليبي، العنيد في وجه الاستعمار، لم يكفِ «رأس النظام». فهو، كغيره من الطغاة، يعتبر قبوله بحكم ليبيا وشعبه تنازلاً منه، وعلى الجماهير شكره صبح مساء على ذلك «التواضع» (في إحدى خطبه الأخيرة، خاطب القذافي شعبه، من تابعين ومعارضين، بالقول: لو كان لي منصب رسمي لرميته في وجوهكم!).

لقد كتب الكثير عن انتهاكات النظام التي لا نهاية لها، ولسنا في حاجة إلى تكرارها وتأكيد كونها عدواناً سافراً عليه، لكن من الضروري لفت الانتباه إلى عبارة قيلت أخيراً، ومرّت من دون ما تستحقه من تعليق: إنّ سقوط النظام الحالي سيلحق الضرر بأوروبا، وإسرائيل أيضاً. لقد كشف النظام، وإن عن غير قصد كما يبدو، عن جانب من تفاصيل صفقة المساومة التاريخية التي عقدها مع أعداء الأمس، مقابل دعم حكمه الجائر (بانتظار وثائق ويكيليكس القادمة).

للتذكير، شهدت ليبيا نشوء حركات سياسية معارضة للنظام، انتهى معظمها في حضن حلف الأطلسي، إذ اعتمدت كلياً على دعمه لها، ما دفعها الى صياغة تحركها وسياساتها بما يلائم من ترقد في حضنه، فأصبحت امتداداً لذراع الغرب الاستعماري، تمثّل مصالحه، لا غير.

ولذلك، كان من البديهي أنّه عندما عقد النظام الليبي المساومة التاريخية مع العدو السابق، بعدما فقد الأمل في تمكّنه من التحرر من الحصار الذي فرضه الأخير عليه (ولا بد من الاعتراف هنا بأنّ سبب ذلك كان دعمه لقضايا التحرر في العالم)، أن تقبل المعارضة الليبية، في لندن وواشنطن على نحو رئيسي، بالسكوت عن سياسات عواصم حلف الأطلسي الجديدة تجاه النظام الليبي، والقبول بإملاءاتها عليها، من دون نقاش. بكلمات أخرى، رمت بها في سلة المهملات.

تلك التجربة المهولة للمعارضة الليبية، بمختلف ألوانها، كان يجب أن تمنحها حكمة افتقدتها في مرحلتها السابقة، وأن تحصّنها ضد أي ثقة بالنيات الأطلسية، أو حتى بتوافر حد أدنى من حسن نية لدى تلك القوى الاستعمارية.

لكن، بدلاً من التعلم من دروسها القاسية غير البعيدة زمنياً، وأخذ العبر من تجارب قوى مرتبطة غيرها رمت بها الإمبريالية في حاويات النفايات (ماركوس في الفيليبين، ونورييغا في بنما، وشاه إيران، وعملاؤها الصغار في العراق، وغيرهم)، نراها أصيبت بفقدان ذاكرة مريع ومهول. فراحت تستنجد بحلف الأطلسي وتطالبه بالتدخل العسكري المباشر، لهزيمة قوات النظام المتفوّقة عليها عدةً وعدداً وتنظيماً، متجاهلة حقيقة أنّ قوى الاستعمار الغربية ليست منظمات خيرية قامت لخدمة البشرية، لا لاستعباد الشعوب ونهب ثرواتها، كما يدل على ذلك تاريخها الدموي الحافل بالظلم والجور والاضطهاد عبر قرون طويلة.

فعندما نسمع تصريحات صادرة عن أعضاء «المجلس الوطني الانتقالي» تنقل ثقتهم بحتميّة الانتصار على النظام، لأنّ «العالم الحر» معهم، لا بد من أن نضرب كفاً بكف ونردّد، مع الشعب الليبي الصابر: «أما آخرة». وهذا هو الطرف الثاني في العدوان على ليبيا. لكن هذا لا يهز ثقتنا بعروبة الشعب الليبي البطل وبقوى الخير فيه، الوطنية والقومية، وخياراتها ضد الغزو والاحتلال والاستعمار.

وهنا نسمح لأنفسنا بتذكير أولئك المؤمنين بـ«العالم الحر» بأنّه هو من باعهم ورمى بهم جانباً، بعدما عقد صفقة المساومة الكبرى مع النظام الليبي، من أجل النفط، وسيكرر ذلك مستقبلاً إن كتب له تسيّد البلاد في نهاية المعركة المندلعة. ونذكر أولئك المؤمنين بـ«العالم الحر» بأنّ الناطق باسم رئيسه احتج أخيراً لدى جماعة أوسلو القابعة في مبنى المقاطعة في رام الله المحتلة، بسبب إطلاقها على أحد شوارع المدينة اسم الشهيدة دلال المغربي، بل ونعتها بالمجرمة والقاتلة. هؤلاء المرابضون في مبنى المقاطعة في رام الله لم يجرؤوا على الرد بأيّ كلمة على إهانة إحدى شهيدات فلسطين.

وقد يسأل سائل عن الطرق التي كانت متوافرة لدى قيادة الانتفاضة الشعبية لوقف الهجمات المسلحة الهمجية لقوات النظام الليبي وقمعه الوحشي، بل والدموي للجماهير المنتفضة على حكمه. كان بإمكان تلك القيادة البحث عن أساليب إبداعية تمنحها عمقاً جماهيرياً، ولا تمنح المترددين أعذاراً. على سبيل المثال، طلب العون والمشورة من شقيقاتها المنتصرة حديثاً في تونس ومصر، والثائرة في البلاد العربية الأخرى. وقد أثبتت هذه التجربة الأليمة عدم وجود صلاحية عامة لمقولة «أهل مكة أدرى بشعابها».

الطرف الثالث في العدوان على ليبيا، هو التحالف الأطلسي العدواني بامتياز. نذكر كيف احمرّت وجنتي الرئيس الأميركي باراك أوباما خجلاً وتواضعاً عندما مُنح جائزة نوبل للسلام، وقال وقتها إنّه لا يستحقها، لكنه قبلها. لكن بعد هذا العدوان الأطلسي السافر على ليبيا، الذي سيليه الاحتلال المباشر، فبإمكان رئيس الولايات المتحدة تأكيد أحقيّته بالجائزة، لأنه بعدوانه تساوى بأصدقائه الصغار من المجرمين، أمثال بيغن ورابين وكيسنجر، وغيرهم.

أخيراً، من غير الممكن السكوت عمّا نعدّه تقصيراً مهولاً ومروعاً من جانب قوى أو شخصيات عربية شعبية، موثوق بها وبحكمتها واستقلاليتها ووطنيتها. فقد مرت فترة زمنية غير قصيرة، بين اندلاع الانتفاضة الجماهيرية في ليبيا وتحوّلها إلى صراع مسلح غير متكافئ بين النظام والشعب. لقد كان على الشخصيات السياسية والفكرية والاجتماعية وغيرها، المستقلة حقاً، مادياً وتنظيمياً عن أيّ سلطة حاكمة المبادرة إلى التدخل الإيجابي في الصراع، لدرء ما أمكن من الأخطار عن ليبيا، على أساس حق شعبها في اختيار نظام الحكم الذي يريده، وإحباط التدخل الأطلسي المتربّص أبداً ببلادنا وخيراتنا. بدلاً من ذلك، رأينا أنّ بعضها فضل الصمت والجلوس على كفيها، تتفرج على تطور المأساة الليبية، وأخرى استبدلت بالتحرك الإيجابي البنّاء، كلمة هنا، وبيان هناك، وتظاهرة أمام سفارة، أو خلفها.

مع ذلك، إنّنا على ثقة من أنّ الوقت لم يفت بعد لمثل هذه المبادرة، لمنع أطراف العدوان الثلاثة من القضاء على ذلك البلد وشعبه الذي لم يقصّر إطلاقاً في خدمة قضايا أمّتنا، وتمكينه من استعادة حريّته وكرامته وصياغة مستقبله، من دون وصاية من أحد.

* كاتب فلسطيني مقيم في بيروت

الديكتاتوريات العرب

قطر تعترف بالمجلس الانتقالي وتتولى عمليات بيع النفط الليبي

انتقلت قيادة العمليات العسكرية الدولية في ليبيا إلى حلف شمالي الأطلسي، في وقت لا تزال فيه الدول المعنية بمناقشة الأزمة الليبية منقسمة بشأن كيفية التعاطي مع هذا الملف، فيما تقدمت تركيا لتولّي شؤون مطار بنغازي، بعد إعلان قطر تعهّدها ببيع النفط الليبي

بعد إعلان حلف شمالي الأطلسي تولّي عملية فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، تشارك نحو 40 دولة اليوم، في لندن، في الاجتماع الأول «لمجموعة الاتصال» حول ليبيا، المكلفة «بالقيادة السياسية» للضربات، وبإعداد «مستقبل أفضل لليبيين». وتزامنت هذه التطورات مع ظهور نقد ليبي لقطر على خلفية إعلان الدوحة اعترافها، في أول قرار عربي من نوعه، بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي الذي أسّسه الثوار الليبيون، «ممثلاً شرعياً وحيداً» للشعب الليبي، حسبما أفادت وكالة الأنباء القطرية. هذا الإعلان دفع التلفزيون الحكومي الليبي إلى إدانته، قائلاً: «في تدخل سافر في الشؤون الداخلية الليبية، اعترفت قطر المحمية بقاعدة أميركية بمجلس العملاء والخونة. فمن تكون هذه الدويلة؟ ومتى تكوّنت حتى تتطاول على إرادة الشعب الليبي ووحدته الوطنية والترابية؟ وبذلك يتكشف الدور الخسيس لهذه الدويلة».

غير أن خطوة الدوحة لقيت قبولاً خليجياً. فقد أكد الأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي، عبد الرحمن العطية، من الرياض، أن «الاعتراف القطري بالمجلس الانتقالي ممثّلاً شرعياً وحيداً للشعب الليبي ينسجم مع قرارات مجلس التعاون، ومواقف دولة قطر الداعمة لخيارات الشعب الليبي وحمايته من بطش النظام».

وفي موضوع دور الحلف الأطلسي في إدارة عمليات ضد ليبيا، أعلن قائد العمليات العسكرية للحلف في ليبيا، الجنرال شارل بوشار، من نابولي جنوب إيطاليا، أمس، أن الحلف الأطلسي بدأ أول من أمس بتولّي فرض منطقة الحظر الجوي فوق ليبيا.

في غضون ذلك، ينعقد في لندن اليوم اجتماع هو الأول من نوعه لمجموعة الاتصال الدولية حول ليبيا، وذلك على مستوى وزراء الخارجية. وأعلن مسؤول دبلوماسي روسي أن وزير الخارجية سيرغي لافروف لن يحضر الاجتماع الذي يشارك فيه مسؤولون من أربعين بلداً، لأن «روسيا لم تتلق دعوة، لكونها ليست في التحالف».

وفي أحدث نقد روسي للعملية العسكرية التي يشنّها تحالف غربي، قال لافروف إن «القرار الذي أجازه مجلس الأمن في 17 آذار الحالي، وضع هدفاً واحداً هو حماية المدنيين الليبيين». ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن لافروف قوله «نتلقى أخباراً عن شنّ قوات التحالف غارات على قوات الزعيم معمر القذافي ودعم المتمردين المسلحين». وأضاف «ثمّة تناقض صريح، حيث نرى أن تدخل التحالف في حرب أهلية داخلية يتعارض في جوهر الأمر مع قرار مجلس الأمن الدولي».

وفي السياق، قال مدير مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية، هشام يوسف، «نأمل أن يُنتهى من هذه العمليات العسكرية حتى نتمكن من تحقيق تسوية سياسية للوضع في ليبيا». وأضافت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن يوسف كان يتحدث قبيل مغادرته القاهرة متوجهاً إلى لندن لحضور مؤتمر مجموعة الاتصال، حيث من المقرر أن يرأس يوسف وفد الجامعة العربية إلى المؤتمر.

وتضم مجموعة الاتصال الدول المشاركة مباشرة في العمليات العسكرية، تطبيقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1973 حول ليبيا. كذلك يشارك في الاجتماع «أصدقاء التحالف، وقد يشارك المجلس الوطني الانتقالي المعارض للقذافي»، حسبما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، بيرنار فاليرو.

وتشارك قطر والإمارات العربية المتحدة في اجتماع لندن إلى جانب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ورئيس الاتحاد الأفريقي جان بينغ، ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، إضافة إلى العديد من المسؤولين الأوروبيين ومراقب للفاتيكان.

وفي السياق، أكد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أن على معمر «القذافي أن يرحل فوراً»، ودعوَا مناصريه إلى «التخلي عنه قبل فوات الأوان»، وذلك في بيان مشترك صدر أمس في لندن. كذلك دعا ساركوزي وكاميرون المجلس الوطني الانتقالي إلى «إجراء حوار سياسي وطني» بهدف «تنظيم العملية الانتقالية» في ليبيا، ونفيا «أي توجّه لاحتلال ليبيا عسكرياً»، مكررين «التزامهما القوي بسيادة ليبيا واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها الوطنية».

في هذه الأثناء، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيطالية، موريتسيو ماساري، أن بلاده بدأت «تبادلاً للأفكار والاقتراحات مع ألمانيا، وأيضاً مع دول» أخرى في شأن ليبيا. وعن إعلان بلاده خططاً لنفي الزعيم الليبي، قال ماساري للصحافيين «دعونا لا نتحدث عن خطط».

في المقابل، قال رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، إن بلاده مستعدة للقيام بوساطة بين الزعيم الليبي والثوار المعارضين. وأضاف لصحيفة «الغارديان» إنه إذا طلب طرفا النزاع من تركيا أن تتولى دور الوساطة، «فإننا سنتخذ خطوات للقيام بذلك»، في إطار حلف شمالي الأطلسي والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي.

وقال أردوغان إنه تحدث مع رئيس الوزراء الليبي منذ بدء الغارات الجوية الدولية على ليبيا، كذلك فإن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو على اتصال مع المعارضة في مدينة بنغازي الشرقية.

وأكد أن «القذافي يريد وقفاً لإطلاق النار، وقد ورد ذلك أثناء حديثي مع رئيس الوزراء، ولكن من المهم أن تنضج هذه الظروف. لا يمكن مواصلة

> التلفزيون الليبي يدين «تدخل قطر السافر» في الشؤون الداخلية لليبيا

جندي بلجيكي يجهز طائرة في اليونان للمشاركة في عمليات ضد ليبيا أمس (غيرت فاندن فينغيرت – أ ب)

قتال عنيف في مصراتة والثوار يتوجّهون نحو سرت

أسهمت غارات التحالف الدولي على مواقع الزعيم الليبي معمر القذافي منذ الخميس الماضي في توفير غطاء جوي أتاح للثوار المجال لكي يتقدّموا نحو الغرب. لكن بيضة القبان الآن هي مدينة مصراتة

بعد تقدّم الثوار الليبيين باتجاه المدن الغربية خلال الأيام الأخيرة، تصدّت قوات الزعيم الليبي معمر القذافي، أمس لزحف الثوار وأوقفت تقدمهم على بعد 140 كيلومتراً شرقي مدينة سرت، بينما أعلنت من ناحية ثانية وقف إطلاق النار. وسيّرت دوريات في المدينة الساحلية، التي تعُد نحو 120 ألف نسمة، حيث معقل القذافي.

في هذه الأثناء، بدت مدينة مصراتة، ثالثة كبرى المدن الليبية، موضع تجاذب حاد بين الثوار والحكومة، حيث قال متحدث باسم المعارضين الليبيين إن قوات القذافي تسيطر على جزء من مصراتة رغم استمرار القتال، فيما وصفتها الحكومة بالمدينة «المحررة» في غرب البلاد. إلا أن المتحدث أوضح أن «جزءاً من المدينة يقع تحت سيطرة المعارضة والجزء الآخر تحت سيطرة قوات القذافي».

أما وكالة الأنباء الليبية، فقد نقلت عن وزارة الخارجية إعلانها وقفاً لإطلاق النار ضد «الجماعات الإرهابية» في البلدة. وقالت الوكالة إن مدينة مصراتة تتمتع الآن بالأمن والهدوء، بينما عادت الخدمات العامة إلى إمكاناتها السابقة لتقديم الخدمات المعهودة لجميع المواطنين.

لكن متحدثاً باسم المعارضة في مصراتة، أكد أن إعلان وقف إطلاق النار لم يغير من الوضع شيئاً على الأرض. وأضاف أنه لا وقف لإطلاق النار. وتابع: «منذ نحو 15 إلى 30 دقيقة بدأوا في إطلاق النار عشوائياً على المدينة باستخدام الدبابات والمدفعية، ولا يزال أفراد القناصة التابعون لهم يطلقون النار على المواطنين». وتابع قائلاً: «المعارضون يحاصرونهم، ونأمل أن تتخلص المدينة منهم في غضون 48 ساعة على الأكثر».

ورغم أن المعارضين حققوا تقدماً في الآونة الأخيرة في الشرق، إلا أن مصراتة كانت المدينة الوحيدة التي تخضع لسيطرتهم في الغرب. وعبرت المنظمات الدولية عن قلقها بشأن الأوضاع الإنسانية في المدينة المحاصرة.

وكان متحدث آخر باسم المعارضة قد أبلغ قناة «الجزيرة» بأن القوات الموالية للقذافي قصفت مدينة مصراتة، وأن قناصة انتشروا على أسطح المباني. وقال آخر لتلفزيون «العربية» إن ثمانية أشخاص قتلوا وأصيب أكثر من 24 في اشتباكات.

وعلى محور آخر، أكد مسؤول في قوات القذافي للصحافيين المدعوين من السلطات لزيارة سرت، أنه لم يقترب أي من الثوار من المدينة، بينما قال عسكري من القوات الحكومية إنه «متوجه إلى الجبهة في بن جواد، على بعد 140 كيلومتراً شرقي سرت، فيما قال مقاتل من المعارضة (25 عاماً) حين كان ينتظر مع 100 آخرين خارج بن جواد «نريد أن نذهب إلى سرت اليوم (أمس). لا أدري إن كان هذا سيحدث».

وتتمتع سرت بأهمية رمزية واستراتيجية كبيرة بوصفها مسقط رأس القذافي وقاعدة عسكرية مهمة. وإذا سقطت فستعطي للمعارضة المسلحة دفعة معنوية وسيصبح الطريق إلى العاصمة مفتوحاً.

من جهة ثانية، نقلت قناة «الجزيرة» الفضائية عن متحدث باسم المعارضة في بلدة الزنتان بغرب البلاد، قوله إن القوات الموالية للقذافي قصفت البلدة بالصواريخ. واستولى الثوار، أول من أمس، على بن جواد بعدما استعادوا مدينة رأس لانوف النفطية في سياق زحفهم نحو الغرب. لكنهم تعرضوا أمس لنيران رشاشات ثقيلة من قوات القذافي التي قدمت في سيارات مكشوفة من الطريق الذي يربط بن جواد بالنوفلية باتجاه سرت، في منتصف الطريق بين طرابلس وبنغازي. وتراجع الثوار حينئذ نحو بن جواد قبل أن يردوا على المدفعية الثقيلة.

> قوات القذافي تعلن وقف النار في مصراتة والمعارضة تنفي

واستعادت المعارضة المسلحة السيطرة على جميع المرافئ النفطية الرئيسية في شرق ليبيا عضو منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

ومع تسلّم حلف شماليّ الأطلسي مسؤولية العمليات الجارية ضد ليبيا، قصفت مقاتلات فرنسية «مركز قيادة مهماً» للجيش الليبي يقع «على بعد عشرة كيلومترات جنوب ضواحي طرابلس» أول من أمس، حسبما أعلنت هيئة أركان الجيش الفرنسي.

وأوضح المتحدث باسم هيئة الأركان، الكولونيل تييري بوركهارد، أن هذا القصف قامت به مقاتلات من طراز رافال أقلعت من حاملة الطائرات شارل ديغول الموجودة في جنوب إيطاليا، ومقاتلات رافال تابعة للقوات الجوية. كذلك قصفت قوات التحالف مواقع في مدينتي سبها (جنوب) ومزدة جنوبي طرابلس، بينما دوى انفجاران كبيران في تاجوراء، الضاحية الشرقية للعاصمة، بالتزامن.

ليبيا بداية النهاية

إطلاق النار، وفي الوقت نفسه المطالبة بوقف إطلاق النار».
وعقب إعلان قطر إدارة عمليات بيع النفط الليبي في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، أعلن رئيس الوزراء التركي أن بلاده ستتولى إدارة مطار مدينة بنغازي، وذلك لتسهيل توزيع المساعدات الإنسانية.
وأضاف، قبل مغادرته أنقرة للتوجه في زيارة عمل إلى العراق، «جرى التوصل إلى اتفاق (مع السلطات المحلية في بنغازي) على أن تتولى تركيا مسؤولية مطار بنغازي لتوزيع المساعدات الإنسانية».

إلى ذلك، قال مسؤول في وزارة الخزانة الأميركية إن مبيعات النفط الخام التي ينفذها المعارضون الليبيون لن تخضع للعقوبات الأميركية إذا حصلت خارج المؤسسة الوطنية للنفط، أو أي كيان آخر مرتبط بنظام القذافي. وأضاف المسؤول أنه يتعيّن على المعارضين الذين استعادوا السيطرة على عدد من الحقول والموانئ النفطية في شرق ليبيا، مطلع الأسبوع، إنشاء أنظمة سداد لا تعتمد على البنك المركزي الليبي أو أي كيان حكومي آخر.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

إيمان العبيدي من ضحيّة إلى مذنبة

لم تكن المحامية الليبية إيمان العبيدي تتوقع، لدى دخولها فندق «ريكسوس» في عاصمة بلادها طرابلس، أن تتعرض للاعتداء مرة أخرى على أيدي قوات الأمن التابعة للعقيد معمر القذافي، فقد نالت ما يكفي من العذاب والوجع نتيجة تناوب 15 ذئباً بشرياً على اغتصابها، بينهم نجل أحد المسؤولين الكبار في النظام الآيل للسقوط.
لقد ظنت إيمان، التي لم تتجاوز الـ 23 سنة من العمر، أن وجود صحافيين أجانب في الفندق قد يساعدها على عرض مظلوميّتها على العالم، فتوجهت يوم السبت الماضي إلى هناك، حيث كان الأمن الليبي لها بالمرصاد، فيما تعرض لها بعض موظفي الفندق بالشتائم، متهمين إياها بالخائنة.
أمّا السلطات الليبية التي أعلنت أمس الإفراج عن المحامية العبيدي، فقد اعترفت على لسان المتحدث الرسمي باسم الحكومة، موسى إبراهيم، باعتقال أربعة أشخاص على ذمة القضية، بينهم نجل مسؤول رفيع المستوى.
وقال إبراهيم، خلال ندوة صحافية في طرابلس حول قضية العبيدي، «لقد أفرجنا عنها، وهناك أربعة موقوفين، وهم لا يمثلون إلا أنفسهم، وبينهم نجل أحد المسؤولين الكبار، ونحن نعتبر الأمر قضية جنائية وليست قضية سياسية».
المتحدث الليبي الذي حوّل مجرى الأحداث من كون العبيدي ضحية الى معتدية، قال «لقد عرضنا على عائلة العبيدي إمكانية مقابلة صحافيين، القضية هي جنائية وجريمة شرف، وهي أخطأت بذكر أسماء أمام الجميع لأن الموضوع خطير جداً ويتعلق بالقيم».
لقد تحولت إيمان من مدّعية الى متهمة بنظر السلطات، حيث قال إبراهيم إن «الطرف الثاني (أفراد من الجيش الليبي اتهمتهم بأغتصابها) رفعوا ضدها قضية قذف وتشهير، وبالتالي النيابة لا تزال تحقق في هذه القضية، وخاصة أنها رفضت الخضوع لفحص الطب الشرعي للتأكد من صدق أقوالها بأنها تعرضت لاغتصاب».
وكانت العبيدي قد دخلت فندق «ريكسوس» في طرابلس، مناشدة الصحافيين مساعدتها وهي تكشف عن ساقيها لتريهم آثار كدمات وجروح، مؤكدة أنها تعرضت للتعذيب والاغتصاب على أيدي رجال النظام. وقالت العبيدي، والدموع تنهمر من عينيها، إنها تعرضت للتعذيب والاغتصاب «المتكرر» على أيدي رجال «كتائب القذافي»، مشيرة إلى أنها اعتقلت عند نقطة تفتيش في طرابلس لأنها من أبناء بنغازي، ثاني مدن البلاد ومعقل الثوار على بعد نحو ألف كيلومتر شرقي طرابلس.

> إيمان اختطفت وهي في كامل قواها العقلية ولا تعاني من أي تخلف عقلي

وأضافت، وهي تعرض آثار الكدمات على معصميها، «قيّدوا يديّ وتناوبوا على اغتصابي طيلة يومين».
وقد عمدت بعد ذلك قوات الأمن الحكومية وبعض من موظفي الفندق الى محاولة إسكات إيمان واستخدام العنف ضد الصحافيين الذين حاولوا الدفاع عنها، قبل أن يتم اصطحابها إلى جهة مجهولة. ثم ادّعت السلطات بأن «العناصر الأولى للتحقيق تؤكد أن المرأة كانت في حالة سكر».
وفي ما يؤكد تورط عناصر من كتائب القذافي بالاعتداء، كشفت والدة الشابة الليبية أن مسؤولين ليبيين في باب العزيزية اتصلوا بها، وطلبوا منها إقناع ابنتها بتغيير إفادتها بتعرضها للاغتصاب من قبل 15 من الكتائب الأمنية للقذافي، في مقابل دفع تعويض مادي وإغراءات أخرى، من بينها توفير منزل لأسرتها.
وقالت الوالدة، والدمع ينهمر من عينيها، إنها رفضت طلبهم وتحدثت إلى ابنتها بواسطة الهاتف وطلبت منها الصمت والثبات على أقوالها، حسبما نقلت عنها صحيفة «الشروق» الجزائرية.
وأمام كاميرا قناة «الجزيرة»، أكدت الوالدة أنها مرفوعة الرأس بما فعلته إيمان، «لأن إرادتها لم تنكسر أمام عناصر الأمن». وناشدت شباب طرابلس التحرك لأن ابنتها اختطفت في مدينتهم وأمام الملأ.
أما والد إيمان فقد نفى، من جهته، صحة ما بثته إذاعة طرابلس من أن ابنته متخلفة عقلية، مؤكداً أن إيمان اختطفت وهي في كامل قواها العقلية ولا تعاني من أي تخلف عقلي أو مرض نفسي، وأظهر الوالد أمام كاميرا «الجزيرة» صورة ابنته أثناء حفل تخرجها من شعبة الحقوق، مضيفاً إن إيمان تشتغل محامية وتتابع دراسات عليا في طرابلس.
بدورها، أوضحت قريبة إيمان، وتدعى وداد عمر، أن العبيدي من مدينة طبرق في شرق ليبيا، وكانت تعمل في شركة سياحية في العاصمة عند اعتقالها. وأنها اعتقلت في البداية بعد مشاركتها في احتجاج في الأيام الأولى من الانتفاضة في مدينة الزاوية غرب البلاد. وأضافت إنه كان معها محاميات أخريات، وإنه ليس لديها معلومات عنهنّ، موضحة أن أسماء النساء الثلاث الأخريات اللائي اعتقلن مع العبيدي هي: نعيمة وآمال ومنى.
(الأخبار، أ ف ب)

مطالبات أميركيّة بتدخّل طويل الأمد

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أجمع معظم مراكز الأبحاث الأميركية على فشل سياسة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في ما يتعلق بمعالجة الأزمة الليبية، حيث انتقد الباحثون والمحللون في هذه المراكز، على مختلف انتماءاتهم السياسية، إدارة أوباما التي قالوا إنها افتقدت سياسة وأهدافاً واضحة في التدخل في ليبيا وعمليات القصف الجوي.
ورغم توجيه حكومة أوباما رسائل مطمئنة لنيتها في الدفع باتجاه الانسحاب العسكري الأميركي الرئيسي، خلال أيام معدودة، إلا أن خبراء مراكز الأبحاث حذّروا من تحول التدخل الأميركي الى مهمة طويلة الأمد، وخصوصاً في ظل أجواء رفض الرئيس أوباما تقديم الدعم العسكري المطلوب لضمان تحقيق القوات المناهضة لنظام حكم العقيد معمر القذافي نجاحاً سريعاً.
وذكر مركز الدراسات الأميركية والعربية في واشنطن، في تقريره الأسبوعي، أن من ضمن منتقدي الحكومة الأميركية «مركز التقدم الأميركي»، الذي يعد من أنصار الرئيس أوباما.
ورأى المركز أنه بالنظر الى جدول الأعمال الطويل للقضايا الخاصة بالشرق الأوسط، ينبغي على حكومة أوباما بذل جهود استثنائية لتوضيح ما تنوي تحقيقه في ليبيا على نحو دقيق، وما هي الكلفة التي سيتعيّن على الشعب الأميركي تحمّلها في ظل مؤشرات تدل على اندلاع الحرب في الشرق الأوسط. بل إن الرئيس الأميركي وأعضاء فريقه الرئاسي تجنبا الإجابة عن أسئلة أساسية تتعلق بالحرب المندلعة حديثاً، لكنه لن يكون بمقدورهم الاستمرار بذلك الى الأبد».
أما مجلس العلاقات الخارجية، فقد تناول الرسائل التي توجهها حكومة أوباما «المربكة» حول الوضع الليبي. ويشير أحدث استطلاع للرأي إلى تأييد أكثرية الشعب الأميركي للعمل العسكري ضد ليبيا، بينما يستمر جدل الخبراء وصناع القرار حول الحكمة من التدخل الأميركي. وجادل رئيس مجلس العلاقات الأميركي، ريتشارد هاس، بأن ساحة الاشتباك في ليبيا تمثل الحرب الثالثة الاختيارية للولايات المتحدة خلال أقل من عقد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المصالح القومية الحيوية للولايات المتحدة لم تتعرّض للتهديد».
من ناحيتها، عبرت مؤسسة هاريتيج (التراث) اليمينية عن دعمها للحكومة الأميركية، مقدمة النصيحة لها بأنه ينبغي التفكير ملياً بالسياسات التي تعتزم اتباعها إزاء ليبيا واتخاذ القرار لما تريد عمله. وقالت «ليس هناك زرّ سحريّ لحل الأزمات في ليبيا، كما أنه ليس هناك خيار خال من المخاطرة. وعلى كل من الحكومة والكونغرس، معاً، التوصل إلى أفضل الخطوات عقلانية، والإقرار بأن حماية المصالح الأميركية والقيام بدور إيجابي في المنطقة سيتطلب تدخلاً محدوداً، لكنه طويل الأمد».

> الرئيس تجنب الإجابة عن أسئلة أساسية تتعلق بالحرب، لكنه لن يكون بمقدوره الاستمرار بذلك

أما مركز التحليلات الأمنية، فقد شن هجوماً على حكومة أوباما لعدم توضيح الأهداف التي تستوجب التدخل في ليبيا. وقال «إن أهمية الانحدار اللاعقلاني للاستراتيجية الأميركية ينذر بالخطر لا على حلفاء الولايات المتحدة فحسب، بل على أميركا ذاتها. ولحين توصل دوائر صنع قرار السياسة الخارجية إلى الاعتراف بأن دورهم يقتصر على العمل للدفع بجوهر المصالح الأميركية في الشرق الأوسط، فإن السياسات الأميركية ستبقى مصدر تهديد للحلفاء والولايات المتحدة على السواء».
وطالب معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الذي يمثل المؤسسة الفكرية للوبي الإسرائيلي، بالقيام بدور أكثر هجومية في ما سمّاها «الحرب الأهلية» الدائرة، وقال «منذ اللحظة، يتعيّن على قوات التحالف تشديد الضغط عبر الهجوم من أجل خفض أو إزالة قدرة القوات الأرضية الموالية للقذافي».

من جهة ثانية، أفاد شاهد بأن مدينة سرت حيث معقل القذافة، تعرضت لقصف «عنيف» و«كثيف جداً» من التحالف الدولي، موضحاً أنه «جرى إجلاء سكان من بيوتهم إلى المزارع المحيطة بالمدينة». ولاحقاً أعلنت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أن «العدوان الاستعماري الصليبي قصف فجر اليوم الاثنين (أمس) أحياءً سكنية في مدينة سبها بالصواريخ والقنابل، ما أدى إلى تدمير عدد من بيوت المواطنين في هذه الأحياء وإلى اشتعال الحرائق في عدد آخر». وأكدت الوكالة أن «من بين الضحايا أطفالاً أصيبوا بحروق بالغة عندما اخترقت الصواريخ حجرات نومهم في المباني السكنية التي قصفها هذا العدوان».
وقال شاهد عيان إنه سمع دوي انفجارين في الضاحية الشرقية للعاصمة، منطقة تاجوراء، مرجّحاً أن يكون مصدرهما قصف من التحالف الدولي. وأضاف: «إن اللجنة الشعبية للصحة في شعبية سبها أفادت بوقوع عدد من الضحايا المدنيين في قصف هذه الأحياء السكنية».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الديكتاتوريات العرب

خطّة «فلتان الجنوب»: 125 قتيلاً بانفجار مصنع ذخيرة

قتل عشرات اليمنيّين أمس في انفجار غامض في مصنع للأسلحة في محافظة أبين الجنوبية، مضاعفاً من هواجس أبناء المحافظات الجنوبية من مخطط خفيّ لإظهار المنطقة على أنها مسرح لتنظيم «القاعدة»

أبين ـ **ياسر اليافعي**

لقي 125 شخصاً مصرعهم وأصيب أكثر من 50 آخرين، إصابة بعضهم حرجة في محافظة أبين جنوب اليمن، جراء انفجار شديد وقع أمس في مصنع «7 أكتوبر» بمدينة الحصن بأبين، وذلك بعد يوم واحد من انسحاب القوات الأمنية منه، واستيلاء مجموعات مسلحة مجهولة عليه لساعات.

وبحسب شهود عيان، كانوا موجودين أثناء الانفجار، توجهت مجموعة كبيرة من المواطنين إلى المصنع بعد انسحاب قوات الجيش منه وتسليمه لجماعة مسلحة يعتقد أنها من «الجهاديين»، في إشارة إلى مسلحين من أبناء المنطقة شاركوا في الجهاد في أفغانستان. وأثناء وجود المواطنين هناك، حصل انفجار شديد جداً أوقع قتلى وجرحى، بينهم العديد من الأطفال والنساء كانوا موجودين داخل المصنع وبالقرب منه، ما أدى إلى وقوع عدد كبير من القتلى، تناثرت أشلاؤهم في كل مكان، فيما تفحّمت بعض الجثث بالكامل، ما صعّب من عملية التعرف إلى هوية الضحايا.

وما أسهم في ارتفاع عدد الضحايا، المساحة الواسعة التي يحتلها المصنع حيث يقع ضمن مدينة عسكرية متكاملة، تضم عدة مبانٍ ومستودعات، وورشاً ومخازن أرضيةً وسكناً للخبراء العسكريين.

كذلك أسهم غياب سيارات الإطفاء، والإمكانات الضعيفة لأهالي المنطقة في تأخر عمليات إخماد الحرائق المشتعلة داخل المصنع، وسط مخاوف من وصول النيران إلى المخازن الموجودة تحت الأرض، المليئة بالمتفجرات وتحديداً مادة «تي إن تي».

وعلى الرغم من مسارعة السلطات إلى تأليف لجنة تحقيق في الحادث، إلا أن وقوع هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى ترك أسئلة كثيرة عن سبب الانفجار، لأن المصنع، بحسب شهود العيان، قد أخلي من الذخيرة وسلم يوم أمس لجماعات مسلحة لا تعرف هويتها لتقوم بنهب ما بقي من محتوياته، فيما لم يحدث الانفجار إلا مع توجه المواطنين إلى المصنع.

وللوقوف على تفاصيل ما يحدث في مدينة جعار في محافظة أبين، قال حسين اليافعي، وهو مسؤول أمني لـ«الأخبار»، «إن مجموعة مسلحة عمدت يوم أمس الى حصار بعض المرافق الحكومية، من بينها قصر الرئاسة والإذاعة ومصنع الذخيرة في مدينة 7 أكتوبر، وبعدها مباشرة انسحب الجيش والأمن المركزي من هذه المواقع وسلمها لتلك الجماعات بأسلحتها الثقيلة، بما فيها مدرعات عسكرية ورشاشات من دون أي مقاومة تذكر». وأضاف «صباح اليوم، انسحب المسلحون من مصنع الذخيرة وذهب المئات من المواطنين إلى المصنع، قام بعضهم بمحاولة إخراج بعض الصناديق التي تحوي بداخلها مواد متفجرة خطرة، ويبدو أن أحدهم أشعل سيجارة وعندها حصل الانفجار».

في المقابل، نقلت مصادر محلية رواية أخرى، أفادت خلالها بأن الجماعة المسلحة التي سيطرت على المصنع هي التي فخّخته، في محاولة منها لإحداث كمين محكم لقوات الجيش أثناء عودتهم للسيطرة على المصنع، لكن المواطنين هم من ذهبوا إلى المصنع وانفجر بهم، فيما تحدّث السكان عن حركة غريبة لاحظوها أول من أمس للمسلحين حول المصنع، قبل أن يعمدوا إلى الانسحاب فجر أمس من المكان بصورة جماعية.

وعن هوية المسلحين الذين سيطروا على مدينة جعار وإلى من ينتمون، قال أياد، وهو من شباب الثورة في جعار، لـ«الأخبار» إن جماعة جهادية يتم تحريكها من صنعاء هي التي تقف خلفهم، وبالتحديد خالد عبد النبي، الذي تربطه علاقة قويه بنظام علي عبد الله صالح. وشدد على أن «شباب الثورة ليس لهم علاقة نهائياً بما حصل في جعار خلال اليومين الماضيين، وأن نضالهم سلمي».

أما الحراك الجنوبي، فقد نفى علاقته بهؤلاء المسلحين. وأكد القيادي في الحراك الجنوبي، ناصر الخبجي، في اتصال هاتفي مع «الأخبار»، أن المسلحين يتبعون نظام على عبد الله صالح وهو يقف خلفهم ويدعمهم من أجل خلط الأوراق في الجنوب، وإظهار أن القاعدة موجودة حتى يثبت للعالم أنه الوحيد القادر على محاربتها وأن رحيله سوف يقوّي شوكة القاعدة».

هذا التخوف من لعب الرئيس بورقة القاعدة في المحافظات الجنوبية استنفر الحراك الجنوبي والقبائل، فخرجت أمس في مسيرات حاشدة في مدينة لودر وجعار ومودية بمحافظة أبين لتدين وتستنكر قتل جماعات مسلحة أفراد القوات المسلحة. كذلك عبّر المحتجّون عن رفضهم لما سمّوها مخططات الرئيس اليمني الهادفة إلى إسقاط المحافظة بأيدي جماعات متشددة تدّعي انتماءها للقاعدة.

> **تضافر جهود القبائل والعمل على طرد العناصر الجهادية من مدن المحافظات الجنوبية**

وانفجار المصنع أمس أتى في وقت تسارعت فيه وتيرة الأحداث في المحافظات الجنوبية خلال الأيام السابقة، حيث بدأت قوات من الجيش والأمن المركزي بإخلاء مواقعها، وخصوصاً من المناطق التي تشهد وجوداً ملحوظاً لما يسمّى الجماعات الجهادية في محافظة أبين، وبالتحديد في لودر وجعار. وسيطرت الجماعات المسلحة على المباني الحكومية والمراكز الأمنية، قبل أن تتضافر جهود القبائل وتعمل على طرد تلك العناصر وتعمد الى تأليف لجان شعبيه لحماية الممتلكات العامة والخاصة. ومن المتوقع أن يشهد اليوم اجتماعاً موسّعاً للقبائل في مدينة جعار، على أن يوجّه خلاله إنذار للجماعات المسلحه بمغادرة المناطق فوراً، والتنديد بما حصل والمطالبة بتأليف لجنة تحقيق في ما جرى، بالإضافة إلى استنكار قتل الجنوب من قبل هذه الجماعات والاتفاق على ما يلزم من تدابير لتأمين هذه المناطق من خلال لجان شعبية تنشئها القبائل.

يمنيون يجمعون جثث ضحايا الانفجار (أ ف ب)

اليمن: مفاوضات سريّة للاتفاق على ترتيبات نقل السلطة!

في وقت استمر فيه توقف المفاوضات، على الأقل في العلن، بشأن التوصل إلى اتفاق لتأمين انتقال سلمي للسلطة في اليمن، بعد تعثر الحوار بين ممثلين عن السلطة والمعارضة، لجأ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى تصعيد المواجهة مع العسكريين الذين أعلنوا انضمامهم للثورة.

ونقل موقع «سبتمبر. 26» التابع لوزارة الدفاع اليمنية عن مصادر مطلعة تعيين اللواء بن بريك لقيادة المنطقة الشرقية، في إشارة غير مباشرة إلى إقالة اللواء محمد علي محسن من منصبه في قيادة المنطقة، وتعيين العقيد الركن حسين مشعبة قائداً للواء 15 مشاة، بدلاً من العميد ثابت جواس. إلا أن موقع «مأرب برس» اليمني، أعلن رفض محسن تسليم مهماته للقائد الجديد، في وقتٍ تلقى فيه صالح ضربة جديدة بإعلان زوج ابنته، يحيى محمد أحمد اسماعيل، من ساحة التغيير انضمامه إلى مطالب الثورة الشعبية السلمية، داعياً «كل الأحرار من القيادات المدنية والعسكرية والحزبية إلى الالتحاق بهذه الساحة، ساحة الشرف والحرية بميدان التغيير قبل فوات الأوان».

وإقالة القائدين العسكريين تزامنت مع إعلان قيادي من المعارضة، طلب عدم نشر اسمه، استمرار المفاوضات بعيداً عن الأضواء للتوصل إلى اتفاق بين السلطة والمعارضة، قائلاً «نحن على طريق استكمال الاتفاق، لكن الرئيس يحاول تحسين شروط التفاوض، وخصوصاً في ما يتعلق بأولاده وأقاربه».

وبالتوازي، ذكرت مصادر سياسية يمنية أن الاتفاق سيقضي على الأرجح باستقالة صالح واللواء علي محسن الأحمر، إضافة إلى تنحي أبناء الرئيس اليمني وأقاربه من مناصبهم.

وأوضح مصدر في المعارضة أن من المتوقع أن يسلم صالح السلطة الى نائب الرئيس تماشياً مع الدستور، وسط معلومات مؤكدة عن رفض نائب الرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي تولي المنصب، ما يحتم اختيار شخص آخر لهذه المهمة، على أن تؤلف في حال نجاح الاتفاق حكومة جديدة تعدّل الدستور وتسنّ القوانين الخاصة بالانتخابات البرلمانية والرئاسية.

في غضون ذلك، أبدت المعارضة اليمنية تخوفها من أن يسهم توقف المحادثات في تحول العملية السياسية إلى عنف بين وحدات عسكرية متصارعة. مخاوف عززها كشف مصدر قبلي لموقع «ثورة الشباب» عن مخطط يسعى الرئيس صالح بالتعاون مع أقاربه في الأجهزة الأمنية إلى تنفيذه في محافظات مأرب، أبين، الجوف، شبوة، وصنعاء، حيث يجري تجنيد مرتزقة يستهدفون تجمعات ونقاطاً عسكرية وأمنية.

> **الحوادث التي أعلن رسمياً أنها قتلت مطلوبين من «القاعدة» ليست سوى أكاذيب**

وكشف المصدر القبلي، الذي ينتمي إلى محافظة مأرب شرق اليمن، عن لقائه بمسؤول أمني، عرض عليه مبالغ مالية كبيرة وسلاحاً نارياً وقنابل ومتفجرات، مؤكداً له أن من سينفذ تلك العمليات بنجاح ويوجه ضربات موجعة للعسكريين ورجال الأمن وأجهزته سيكافأ كذلك بالسيارة التي سينفذ بها العملية.

وبحسب المصدر القبلي، فإن عدداً من الحوادث والجرائم التي استهدفت أفراداً من الأمن والجيش في محافظتي مأرب وأبين، أو الحوادث التي أعلن عنها رسمياً وأدّت الى قتل مطلوبين من تنظيم «القاعدة»، ليست سوى أكاذيب، ولا علاقة لها بـ«القاعدة».

في هذه الأثناء، علّق الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد الرحمن العطية على احتجاجات اليمن، قائلاً إن المجلس سيحترم اختيار الشعب اليمني ما دام يدعم الأمن والاستقرار، فيما سخر مسؤول فرنسي من كلام الرئيس اليمني بأنه في حال مغادرته السلطة لن يبحث «عن مسكن في باريس»، قائلاً إن الرئيس على عبد الله صالح ليس مضطراً إلى البحث عن سكن في باريس، طالما أنه يملك شقة من أدوار على مسافة أمتار من شارع «الشانزليزيه».

(الأخبار، رويترز)

ما قل ودل

نظم الحوثيون أمس تظاهرة حاشدة في مدينة صعدة للمطالبة بتنحي الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بعدما نجحوا منذ أيام في إحكام سيطرتهم على كامل المحافظة. وأكد المتظاهرون رفض قانون الطوارئ، محمّلين السلطة ومن وقع على قانون الطوارئ المسؤولية الكاملة عما سينتج من وراء هذا القانون. من جهةٍ ثانية، ذكرت مصادر مطلعة لموقع «براقش. نت» أن العقيد جهاد علي عنتر، نجا من محاولة اغتيال في العاصمة اليمنية صنعاء، بعد استهداف سيارته الخاصة على مقربة من منزل نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي، وذلك في محاولة من الرئيس اليمني لخلط الأوراق.

(الأخبار)

بداية النهاية

السلطة البحرينية تنفي وجود وساطة كويتية مع المعارضة

الكويت ومجلس التعاون والمعارضة تؤكد وجود وساطة كويتية لحل الأزمة في البحرين، أما السلطة فتنفي ذلك نفياً قاطعاً، وهو ما يشير إلى بوادر تأزيم من قبل سلطة باتت تفاوض من موقع القوة، بعد حسم معركتها مع المعارضة على الأرض

نفى وزير الخارجية البحريني، الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، نفياً قاطعاً، أمس، وجود وساطة كويتية لحل الأزمة السياسية في البحرين، رغم ما أعلنته جمعية «الوفاق» المعارضة من قبول عرض أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح للتوسط، وأكّده مندوب الوساطة الكويتي علي المتروك.

وكتب وزير الخارجية، في صفحته على موقع «تويتر»، «أي كلام عن وساطة كويتية في البحرين غير صحيح إطلاقاً. هناك مساع سابقة لم يستجب لها، وانتهت قبل قانون السلامة الوطنية».

وأعلنت «الوفاق» وحلفاؤها في المعارضة في أكثر من تصريح وبيان الموافقة على مبادرة الوساطة الكويتية من أجل إطلاق الحوار الوطني برعاية ولي العهد، من دون أن تضع أي شروط مسبقة، رغم وجود قوات خليجية في المملكة وتنفاذ قانون السلامة الوطنية، إضافة إلى اعتقال عشرات المعارضين، وفي مقدّمتهم قادة جمعيات سياسية، وشنّ حملات تنكيل قالت المعارضة إنها لم تتوقف بعد.

وفي السياق، التقى نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة أمير الكويت وسلّمه رسالة من ملك البحرين حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة، ولم يعرف فحوى هذه الرسالة، باستثناء ما ذكرته وكالة أنباء الكويت «كونا» عن أنها «تضمنت العلاقات الأخوية الطيبة وسبل تعزيز مسيرة التعاون بينهما في المجالات كافة، وآخر التطورات على الساحتين».

وفي تصريحات تعاكس ما ذكره وزير الخارجية البحريني، قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد الرحمن العطية، إنه يؤيّد المبادرة الكويتية لإصلاح العلاقة بين الحكومة والمعارضة في البحرين. وأضاف أن «من يعتقد أن الظروف الراهنة في المنطقة توفر فرصاً للتوتر والهيمنة على حساب مصالح الآخرين فإنه واهم واهم»، معرباً عن أمله بأن «يعي الجميع أن الأطماع لأي قوة سيكون مآلها الزوال»، في إشارة إلى إيران.

من جهة ثانية، رفض بيان صادر عقب اجتماع العطية مع الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، أيّ تدخل خارجي في شؤون البحرين، مؤكداً مشروعية وجود قوات «درع الجزيرة» بناءً على طلب البحرين واستناداً إلى النظام الأساسي لمجلس التعاون، بحسب ما نقلت وكالة أنباء البحرين.

ورحّب البيان بعودة «الهدوء والاستقرار إلى البحرين»، ودعا كافة الأطراف إلى «تغليب المصلحة الوطنية والاستجابة لمبادرة الأمير سلمان بن حمد آل خليفة والدخول في حوار وطني شامل».

حواجز أمنية وحملات تفتيش متواصلة في المنامة (حسن جمالي ـ أ ب)

> مجلس التعاون يتهم إيران بتجاوز الخطوط الحمراء وقلب الحقائق بشأن أحداث البحرين

وفي السياق، اتهم الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في مجلس التعاون الخليجي، سعد العمار، إيران بتجاوز الخطوط الحمراء وقلب الحقائق بشأن أحداث البحرين. وقال لصحيفة «الاقتصادية» السعودية «سمعنا وقرأنا تصريحات لمعظم المسؤولين الإيرانيين عن الوضع في مملكة البحرين كأنه شأن إيراني أو يخصّ مواطنين إيرانيين».

وعن توتر العلاقات الدبلوماسية بين البحرين وإيران والطرد المتبادل للدبلوماسيين، رأى العمار أن «الموقف الإيراني من هذه الأزمة تعدّى كل الأعراف الدبلوماسية والخطوط الحمراء في علاقات الدول بعضها ببعض»، مشيراً إلى أن هذا يعدُّ «تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي لمملكة البحرين».

وعلّق على تصريحات المسؤولين الإيرانيين من انتفاضة البحرين بالقول، إن «دول مجلس التعاون تنظر إلى إيران بوصفها دولة صديقة ودولة جوار، لكنّ إيران مع الأسف لا تتعامل من هذا المنطلق».

وقال إن «التصريحات التي صدرت من المسؤولين الإيرانيين جاءت متناقضة تماماً مع هذه المبادئ»، وجدّد الموقف الخليجي أن «دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين كان بسبب الخطر الذي تعرّضت له الدولة الخليجية».

في هذه الأثناء، ذكرت صحيفة «المصري اليوم» أن رئيس الاستخبارات العامة المصرية الجديد اللواء مراد وافي أجرى جولة الأسبوع الماضي، شملت سوريا ودولاً خليجية.

وقالت الصحيفة إن وافي نقل خلال الزيارات التي قام بها رسائل من رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، المشير محمد حسين طنطاوي. وأضافت «كان من الضروري أن تجري مصر حواراً مع القادة الخليجيين في هذا التوقيت، بخصوص ما يجرى في البحرين، والتحفز الإيراني لاستثمار تصاعد الاحتجاجات الشعبية هناك، وتكثيف الدوافع المذهبية لحركة بعض القوى السياسية البحرينية، لتأكيد الحضور المصري وعدم الغياب عن هذه التطورات التي يمكن أن تغيّر من طبيعة الأوضاع في دول خليجية».

وأشارت «المصري اليوم» إلى أن هدف جولة رئيس الاستخبارات المصرية كان أيضاً إبقاء «خطوط الحركة المصرية والمحافظة على عناصر الربط بين الأمن القومي المصري والأمن في الخليج، ولتضييق المساحة أمام إحدى القوى الإقليمية المنافسة (إيران)، وتوجيه رسالة مفادها أن مصر الثورة التي تعيد بناء نظامها السياسي الداخلي لن تُشغل عن دورها الإقليمي».

(الأخبار، أ ف ب، أ ب، رويترز، يو بي أي)

الأردن: حكومة البخيت تبدأ التضحية بـ«رموز الفساد»

عمان ـ **محمد السمهوري**

لا يزال الأردن يعيش حالة من الاحتقان الداخلي، بما أنّ أثر صدامات يوم الجمعة الماضية في ميدان جمال عبد الناصر لم يمت بعد في النفوس.

ويبدو أن الحكومة قرّرت إطلاق مسلسل التضحية برموزها، بدءاً بالاقتصاديّين منهم، لعلّها تهدّئ من غضب الشارع. وفي خطوة وصفها المراقبون بأنها محاولة لتنفيس حالة الاحتقان، وإثبات جدية الحكومة في عملية الإصلاح السياسي ومحاربة الفساد، قرّر رئيس الوزراء معروف البخيت تحويل ملف قضية دراسات الجدوى الاقتصادية والمالية لمشروع جر مياه الديسي إلى عمان، من صندوق المشاريع التنموية والاستثمارية الخاصة بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية، إلى محكمة أمن الدولة، باعتبارها جريمة اقتصادية تمس بالأمن الاقتصادي للمملكة.

وتتلخّص وقائع هذه القضية بأنه سبق لمجلس الوزراء أن قرّر، في 2005، تكليف صندوق المشاريع التنموية والاستثمارية الخاصة بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية، القيام بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية والبيانات المالية المتعلقة بتنفيذ مشروع جر مياه الديسي إلى عمان، وذلك تمهيداً لقيام الصندوق بتنفيذ المشروع.

وبهدف إجراء هذه الدراسات، قام المفوَّض عملية التوقيع عن الصندوق (المهندس أكرم أبو حمدان)، بالتعاقد مع شركة «انفست كورب سيكيوريتر ليميتد»، وهي شركة مسجلة في جزر العذراء البريطانية، لإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع، وذلك على مرحلتين: الأولى هي دراسة الجدوى الاقتصادية بمبلغ مليون و950 ألف دولار أميركي، والمرحلة الثانية هي الإشراف على التمويل بمبلغ 60 مليون دولار أميركي، يُدفع منها عشرة ملايين عند بدء المرحلة الثانية، إضافة إلى نسبة 75 في المئة تُدفع كعمولة من القيمة غير المسدَّدة من قيمة التمويل.

وقد قدّمت دراسة الجدوى الاقتصادية والنموذج المالي إلى رئيس الوزراء، الشركةُ المذكورة، التي تعاونت مع شركات دولية أخرى.

وقد قدمت «انفست كورب» مطالبتين للصندوق، واحدة بمبلغ

> إحالة مشروع جر مياه الديسي لعمان إلى القضاء وعشائر بني معروف ترفض أن يكون أبو حمدان كبش فداء

مليون و950 ألف دولار، والثانية بمبلغ عشرة ملايين دولار، دُفعت بالكامل من الصندوق لشركة أخرى هي «مجموعة شاهين للأعمال والاستثمار لوكسمبورغ»، بناءً على طلب مقدِّم المطالبتين، وذلك في حسابها بأحد المصارف السويسرية، كما دفعت مبالغ مالية لشركات أخرى مسانِدة، وذلك بحدود مليون دينار أيضاً.

وبتدقيق هيئة مكافحة الفساد لدراسة الجدوى الاقتصادية والمالية المقدَّمة من تلك الشركة، تبيّن لمحقّقي الهيئة أنّ المبالغ المتعاقد عليها تتجاوز الحد المعقول ومبالَغ بها، وأن «انفست كورب» هي شركة منشأة حديثاً، ولا تملك الخبرات المطلوبة للقيام بدراسات كهذه، وأنها كانت تتوسّط للقيام بهذه الأعمال من قبل شركات أخرى.

وقد جمعت هيئة مكافحة الفساد الوثائق والبيانات اللازمة، واستمعت للعديد من الشهود والأشخاص من أصحاب العلاقة، منهم أعضاء هيئة الصندوق والموظفون الماليون.

وبنتيجة ذلك، طلبت الهيئة إحالة ملف هذه القضية إلى محكمة أمن الدولة لمقاضاة الأشخاص أصحاب العلاقة، بتهم استثمار الوظيفة والتزوير وإساءة استعمال السلطة والمس بالأموال العامة.

وهذه أول قضية تُحوَّل من بين مجموعة من القضايا إلى هيئة مكافحة الفساد، ومن المتوقع الانتهاء من العديد من هذه القضايا تباعاً.

ويأتي تحويل هذه القضية إلى محكمة أمن الدولة (وهي محكمة عسكرية)، بعد أيام من توجيه الملك عبد الله الثاني رسالة لرئيس وزرائه معروف البخيت، شدّد فيها على ضرورة «اجتثاث الفساد، وملاحقة الفاسدين وإطاحتهم، وعزلهم».

والمهندس أكرم أبو حمدان ينتمي إلى عشائر بني معروف في الأردن. لذلك استبقت عشيرته صدور قرار إحالته لمحكمة أمن الدولة، بإصدار بيان قالت فيه إنها لن تسمح بأن يكون ابنها كبش فداء لتبييض صفحة الفاسدين في المملكة، متهمةً رئيس الوزراء السابق سمير الرفاعي باستهداف أبو حمدان.

الديكتاتوريات العرب

مصر جديدة: الخوف من العودة إلى جمهوريّة الأسرار

متى تكتمل الثورة؟ هل بتغيير أشخاص ينتمون إلى ما أصبح يسمى «العهد البائد»؟ أم بتغيير العلاقة بين السلطة والشعب؟ تغيير ينهي دولة الأسرار، حيث الحاكم يعرف ويقرر والشعب ينتظر عطاياه تحت الشرفات؟

وائل عبد الفتاح

العودة، إن كانت هناك عودة، فإلى جمهورية الأسرار. كهنة مقدسون، يجلسون في غرف وراء أسوار عالية، ويقررون مصير البلاد. أما الرئيس المخلوع حسني مبارك فلن يعود، لا هو ولا حاشيته.
الحاشية في مأزق يشبه الفئران المتعايشة من ذعر الاصطياد، وفي الوقت نفسه تمارس غريزة القوارض في هضم كل ما تستطيعه داخل المعدة الصغيرة، استعداداً لحياة طويلة في الجحور.
قوارض كانت ديناصورات قبل قليل، ومع الشعور باليتم استبدلوا الغرائز ليستطيعوا استكمال الحياة في ظل مطاردة ورغبات حارقة في الانتقام من شعب عاش خوفاً طويلاً وشعوراً بالضعف في مواجهة جبروت السلطة.

I

الفئران مصدر خطر صحي ونفسي؛ لأن تلك الكائنات المختفية، المنظمة التي تتوالد بسرعة مذهلة، تهاجم الحياة والحصاد هجوماً قارضاً لا خاطفاً. الفئران مصدر للخوف والخديعة. خوف من انتقال الأمراض وخديعة لصوص يعيشون في الجوار، في جحور غير مرئية ويقومون بطلعات منظمة تقرض الطاقة الحيوية من دون رجوع. تحفر لها مسارات تحت الأرض.
وهذا ما يحدث تقريباً في بنيان الدولة كلها. فئران السلطة تحفر طريقها بحرفية قوارض طوّرت جيناتها للاستيلاء المنظم على البناء من دون أن تشعر أصحابه بأن هناك عصابات كاملة تحت الأرض.
هذا ما يخيف شعباً انتصرت قوته الثورية، لكنه يعيش مع انهزامية مقيمة، وأساساً مع عدم التنظيم، وغياب التصور والمرجعيات. يتضخم الخوف لديه ويتحول إلى حالة مرضية، أو ذعر، تعلو فيه أصوات الهواجس على أصوات العقل، وجلد الذات بدلاً من التفكير، والخوف من أي حركة مباغتة من مصادر السلطة القديمة، بدلاً من المواجهة.
حالة خطيرة، وخصوصاً مع انتشار طبعات مختلفة من أيتام مبارك. ليسوا الفئران التي كانت ديناصورات فقط، بل القوى المعارضة التي دخلت ميدان الثورة بكامل عجزها، وبعد فورة الانتصار، فوجئت بأنها لا تستطيع الحياة من دون مبارك وألعابه.
القوارض أيتام فاعلة في الهدم، أما فلول المعارضة العاجزة فإنها فاعلة في إعادة بناء جمهورية الأسرار من جديد، لكن بطبعة تعترف بحقهم في التلصص على ما يحدث خلف الكواليس. جمهورية الأسرار تقوم على إخلاء الميدان من الثورة، وترفع شعار: «اتركونا نعمل في هدوء... الخير كله معنا». يريد الجيش أن ينتظر الخير من أعلى، بينما الثورة تريده من أسفل، بناء ديموقراطي لدولة لا يحكمها كهنة يملكون الأسرار وحدهم.

II

الجيش يريد تنظيف البيت. هذه بوابته لدخول التاريخ، مؤسسة بيضاء تحمل حلم الشعب بالديموقراطية على دبابتها، وتحجز موقعاً سرمدياً في تكوين «نظام جديد». إيقاع الجيش بطيء، لكنه أسرع من الثورة الحائرة في الميدان، لا تعرف ماذا تفعل بالحرية.
الجيش أسرع يعمل آلياً لمصلحة فرض السيطرة على الجميع، لكنه لا يملك كل أسرار النظام، والنظام نفسه بلا مؤسسات ولا قوى يمكن الجيش الاستعانة بها في الحكم وإدارة «الدولة»، التي تشبه الدول لكنها غير موجودة. فلا مؤسسات تشريعية ولا قضاء مستقلاً ولا جهاز سياسياً فعالاً، ولا كوادر إدارة يمكنها إنقاذ المرحلة الانتقالية.
وهذا بالطبع أكثر إرباكاً لعملية

> **حاول الإخوان تغيير «صورة الفاشي الديني» لكنهم غرقوا في التبرير بدون موقف علني من اللعب بالدين**

توفيق «الثورة» مع «الاستقرار»، فيتأخر الإعلان الدستوري، بعدما كان مرفوضاً، وتتأخر قوانين خاصة بإنعاش الحياة السياسية (قانون الأحزاب ومباشرة الحقوق السياسية).
التأخير هنا لأن إرادة إصدار القوانين تقوم على التوفيق، لا تطهير النظام. توفيق يعطي فرصة للثورة المضادة لأن تفقد فاعلية الثورة بالتدريج. الثورة في مرحلتها الحالية من المفروض أن تتيح سيطرة لعناصر الثورة على الثورة المضادة، وإرادة عملية الانتقال كلها تجري لكي تؤخر عملية السيطرة، أو تكون السيطرة بدرجة أقل، أو بعد إنهاك الثورة إلى درجة تجعل من السيطرة منزوعة الفعالية.

III

يحاول الجيش في البداية استيعاب القوة المنظمة (الإخوان المسلمون)، لكي يخفف وقع التصادم، وتقوده القوة نفسها إلى تصادم من نوع مفاجئ: هل تحالف الجيش مع الإخوان؟ وكيف يمكن تخيل التحالف بين الجيش والجماعة؟ هل هو تحالف ضد التاريخ العدائي بينهما؟ أم تحالف بين القلب المحافظ في مؤسسة الجيش العلمانية وقلب الجماعة المفتون بالدولة وقوتها؟ لا أحد يسأل بالتفصيل، فالذعر يحكم إيقاع الحركة، والجيش يريد السيطرة لا مزيد. والإخوان يريدون عبور الحاجز بين الحظر والشرعية، وقوتهم لا تسمح بعبور آمن، والاعتراف بهم أربكهم، وأخرج سلطويتهم النائمة ليتصوروا أنهم قادة الثورة، وأن هذا زمنهم ولا صوت يعلو فوق صوتهم.
ولم يعرفوا أن صوتهم اختلط في الشارع مع أعدائهم التقليديين: الحزب الوطني والسلفيون.
أصبح الإخوان مع السلفيين في مركب الفاشية الدينية. ومع السحرة القدامى في الحزب الوطني الذين يريدون استحضار شبح مبارك من جديد. وهنا أدركت غريزة الإخوان أنهم لا بد من العودة إلى التحالفات القديمة. لا بد من العودة إلى ما قبل الاستفتاء.
«الإخوان» دخلوا في مرحلة دفاع وتبريرات خلال لقاءات طوال الأسبوع الماضي، ومع حلفاء ما قبل سقوط مبارك من قوى سياسية (في الجمعية الوطنية للتغيير والبرلمان الشعبي وغيرها). حاول الإخوان تغيير «صورة الفاشي الديني الذي يركب على دبابة ميري». لكنهم غرقوا في التبرير بدون موقف علني ضد اللعب بالدين. ورغم الزهو يدفع الإخوان اليوم لعنة الانتصار في الاستفتاء.

IV

محمد، حامل النار للشيشة سأل بابتسامة: «يعني كده الإرهابيين ها يحكمونا؟». تلخيص مذهل لم يجد صاحبه إجابة، بل سؤال: «ماذا قلت في الصندوق؟». اتسعت ضحكة محمد ممزوجة بسخرية: «لم أقل لا ولا نعم. لكن عمدة بلدنا أجبر كل أهلها على أن يقولوا نعم، وإلا فسيدفعون غرامة 600 جنية. وأنتم تعرفون ماذا يعني هذا المبلغ في قريتنا». ضحك وارتفعت نبرة سخرية، لم نعرف إلى من يوجهها: «والله لو كنت في البلد، لكنت قد أوقفت العمدة عند حده».
حامل النار التقى مع شريحة كاملة من المجتمع المصري، بينهم ثوار، أو حتى من طوابير «نعم» المكتسحة، كلهم جمعهم فزع أو ذعر: «طيور الظلام يحكمون».
السلفيون شاركوا في الفزع. أقاموا الأفراح، وأعلنوا على لسان أحد نجوم دعاتهم أنها «غزوة الصناديق». السلفيون غير مسيسين، وغير قادرين على تطوير حركة سياسية. إنهم يقفزون على دراجة نارية اشتعل وقودها وتحركت بالفعل، ولا يعملون إلا من خلال أزمة.
الأزمة أشعلها الإخوان، وصرخوا: «إنها حرب على المادة الثانية». والسلفيون قفزوا عن الدراجة النارية المسرعة وأشعلوا فتيل حرب إنقاذ الإسلام. وهذه الحرب حققت أهداف جهات، أكبر من مشعلي الحرائق، الجيش تأكد من سيطرته، والحزب الوطني تأكد أنه قادر على التسلل باسم الجماهير ما دام جمهور الثورة غادر الميدان، وأصبح الكلام باسم الثورة مباحاً للجميع.
وهنا التقت الأوهام في حزمة واحدة، أوهام الإخوان بقدرتهم على القفز منفردين، وأوهام الثورة بأن الجيش سيغادر سلطويته كما غادر كل مشارك في الثورة موقعه، وأوهام السلفيين أنهم أصبحوا رقماً سياسياً رغم تاريخهم في خدمة أمن الدولة، وأوهام الحزب الوطني في أن عصره سيعود. اللحظة معقدة، وخاصة في ظل حالة الذعر التي تضخم الأحداث، وتجعل من خطبة شيخ مشهور بالفرقعات الإعلامية إعلان قوة عندما يقول إن «الشعب عاوز دين... اديلو دين واحنا بتوع الدين» و«اللي موش عاجبه يسيب البلد».
السلفيون ينتحرون مبكراً جداً، ويمنحون الإخوان فرصة جديدة للدخول في التحالف مع قوى السياسة التقليدية (الأحزاب القديمة والجمعية الوطنية للتغيير مثلاً) في سبيل تكوين حائط صد يحمي الجماعة، ويمنح القوى السياسية زخماً تنظيمياً في مواجهة الزمن القصير.
الزمن هو لعبة الثورة إذاً وقوتها.

V

الثورة لا تبحث عن فرصة، بل عن موقع يضمن لها البقاء في الملعب. الثورة تحتاج إلى تنظيم نفسها في نقابات قوية ومستقلة، وأحزاب تعبّر عن مصالح قوى اجتماعية، ومؤسسات إعلام تحمل إفكاراً ثورية. مواقع الثورة هي سر حمايتها، واستمرارها في طريق بناء نظام ينهي الإقطاع السياسي لأن الثورة لن تنتهي غداً.

الشعب المصري مصرّ على استرجاع امواله من الرئيس المخلوع وعائلته (غرايس كسّاب - أ ب)

بداية النهاية

مبارك يعترض على راتبه: لا يتجاوز 2000 جنيه

كان لافتاً إعلان الهيئة القومية للتأمينات والرواتب أن «راتب الرئيس السابق لم يتعد 2000 جنيه فقط»، تزامناً مع تحديد الانتخابات التشريعية في أيلول المقبل، يسبقها رفع قانون الطوارئ والتصديق على مشروع تعديل قانون الأحزاب

القاهرة ـ الأخبار

«حسني مبارك يعترض على قيمة راتبه الشهري». هذه ليست مزحة أو طرفة أطلقها الثوار على الرئيس المخلوع، بل حقيقة أكدتها مصادر في الهيئة القومية للتأمينات والرواتب.

وقالت هذه المصادر لـ«الأخبار»، إن «راتب الرئيس السابق لم يتعدّ 2000 جنيه فقط، جرت تسويته في نهاية مدة خدمته العسكرية قائداً للقوات الجوية. اعترض الرئيس المخلوع على قيمة الراتب خلال اتصال هاتفي مع رئيس الهيئة، فلم يكن منه إلا أن اتصل على الفور بمسؤولي هيئة التأمينات الاجتماعية، التي راجعت قيمة الراتب لتتأكد من صحته».

وكان صندوق التأمين الاجتماعي للعاملين بالحكومة قد تسلم خطاباً من مجلس الوزراء منذ أكثر من أسبوعين، يتضمن تسوية الراتب الشهري لمبارك، الذي سيضاف إلى راتبه بصفته قائداً أسبق للقوات الجوية.

وما أثار غضب الرئيس المخلوع هو علمه بتسوية راتب نائبه الوحيد والسابق عمر سليمان، ليصبح 43 ألف جنيه شهرياً، باعتباره رئيس جهاز الاستخبارات (سابقاً). وقالت المصادر إنّ هناك أزمة أخرى تواجه الصندوق، هي أن الوزراء السابقين الذين أمضوا مدة قصيرة في مواقعهم في الحكومة الانتقالية قد لا يحصلون على رواتب وزراء، وخصوصاً أنهم قضوا مدة قصيرة، ولا بد من الحصول على فتوى قانونية في هذا الشأن وفقاً للجان الفنية. وفي حال عدم صدور فتوى، تتحمل الخزانة العامة للدولة تكلفة تسوية مستحقاتهم.

من جهة أخرى، عاد الحديث عن مغادرة مبارك مدينة شرم الشيخ والسفر إلى الخارج. وذكرت تقارير صحافية أمس أن «مبارك توجه إلى مدينة تبوك السعودية بغرض العلاج، على أن يتوجه إلى مكة لأداء العمرة، ثم العودة إلى مصر حيث أوصى بدفنه». وعلى الفور، نفى المجلس الأعلى للقوات المسلحة أنباء سفر مبارك «لتلقي العلاج من مرض سرطان البنكرياس في مستشفى تبوك العسكري منذ ثلاثة أيام»، مؤكداً في الرسالة التي حملت الرقم 29 على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «الفايسبوك»، أن مبارك يخضع للإقامة الجبرية في مصر.

تزامن ذلك مع إعلان المجلس الأعلى للقوات المسلحة إجراء الانتخابات التشريعية في أيلول المقبل. وقال عضو المجلس الأعلى ممدوح شاهين إن موعد انتخابات الرئاسة لم يتحدد بعد، مؤكداً أن الانتخابات التشريعية «لن تجري في ظل حالة الطوارئ السارية في البلاد منذ عام 1981، وأنها ستُرفَع قبل إجرائها».

وطالب المجلس في نهاية بيانه المواطنين بعدم الاستماع إلى الشائعات، مناشداً وسائل الإعلام التأكد من الأخبار قبل بثها. ونفى إرسال القوات المسلحة أي رسائل على الهواتف الخلوية إلى المواطنين، قائلاً إن «القوات المسلحة أكبر من ذلك، وإن أردنا توجيه رسائل إلى الشعب المصري فسيكون ذلك من طريق وسائل الإعلام».

كذلك، صدّق المجلس الأعلى للقوات المسلحة على مشروع تعديل قانون الأحزاب، بما يمنع إنشاء أحزاب على أسس دينية. وقال شاهين إن القانون بعد التعديلات «يسهل تأسيس الأحزاب وإنشاءها خلال الفترة المقبلة، وسيسري تطبيقه ابتداءً من اليوم».

إلى ذلك، أعلنت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» أن الجيش المصري قرر تخفيف حظر التجوال في المدن المصرية الثلاث المفروض فيها، بينها القاهرة، ليصبح سارياً لمدة ثلاث ساعات فقط ما بين الثانية والخامسة فجراً.

اتهامات بالتعذيب للجيش المصري

المجلس العسكري يعد بالتحقيق... ومتظاهرات يؤكدن إخضاعهن لاختبارات عذرية

رضخ المجلس العسكري أمس للمطالبات بضرورة فتح تحقيق في الاتهامات الموجهة إلى عناصر من الجيش، بالقيام بتعذيب متظاهرات وإجراء اختبارات عذرية على نحو قسري لهن، عقاباً على مشاركتهن في اعتصامات ميدان التحرير

القاهرة ـ الأخبار

أخيراً، اعترف المجلس العسكري بوجود انتهاكات من أفراد في القوات المسلحة بحق متظاهرين قُبض عليهم خلال الأيام الماضية، وذلك بعدما تعالت أصوات منظمات حقوق الإنسان المطالبة بالتحقيق في هذه الاعتداءات، ولا سيما بعد الكشف عن فضيحة تعذيب عناصر من الجيش لفتيات اعتقلن بسبب مشاركتهن في اعتصامات ميدان التحرير، وإجراء «اختبارات عذرية على نحو قسري» لهن.

وأعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أمس، في بيان نشره على صفحته الرسمية على شبكة فيسبوك» أنه «بشأن ما ورد وما تردد في الفترة الأخيرة عن تعذيب أفراد من القوات المسلحة لفتيات اعتقلن خلال الاعتصام في ميدان التحرير، نؤكد أنه اتُّخذت الإجراءات اللازمة للوقوف على صحة هذا الموضوع واتخاذ ما يلزم تجاهه».

وخلا البيان من أي إشارة إلى إجبار الفتيات على إجراء اختبارات كشف عذرية قسري. وعندما سأل الصحافيون عضو المجلس العسكري ومدير الشؤون المعنوية، اللواء إسماعيل عتمان، في مؤتمر إعلان قانون الأحزاب الجديد، عن صحة ما تردد بشأن الفتيات اللاتي كُشف عليهن للتأكد من عذريتهن، تهرب من السؤال واكتفى بالقول إن «القوات المسلحة لا ترضى بأن يهان أي مصري، ونحن نتخذ اللازم لمعرفة ما جرى».

عتمان خلال المؤتمر الصحافي للمجلس العسكري أمس (عمر عبدالله دلش ـ رويترز)

وكان الحديث عن تعذيب من قُبض عليهم في ميدان التحرير بعد إخلاء أفراد القوات المسلحة الميدان بالقوة، قد تردد كثيراً على لسان جميع من قبض عليهم، لكن الصدمة في ما أُعلن من إجراءات تعسفية بحق الفتيات اللاتي قبض عليهن أيضاً، وهو ما دعا منظمة العفو الدولية منذ أيام إلى أن تطالب السلطات المصرية «للتحقيق في ادعاءات جدية» بالتعذيب، بما في ذلك «اختبارات عذرية قسرية، أجراها الجيش لمتظاهرات نساء اعتُقلن في ميدان التحرير» في بداية الشهر الجاري.

> روت الناشطات تعرضهن للضرب وإجبارهن على خلع ملابسهن

وقالت المنظمة، في بيان: «بعدما أخلى ضباط من الجيش ميدان التحرير في التاسع من آذار/ مارس مستخدمين العنف، احتجزت 18 امرأة على الأقل لدى الجيش». وبحسب البيان، قالت متظاهرات للمنظمة الدولية إنهن تعرضن للضرب ولصدمات كهربائية، وطلب منهن خلع ملابسهن لتفتيشهن ذاتياً، بينما كان يصورهن جنود رجال، ثم أُجبرن بعد ذلك على اختبارات عذرية وهُدِّدن بتوجيه اتهامات بممارسة الدعارة إليهن.

واستندت دعاوى فتح تحقيق في الموضوع إلى ما قالته سلوى الحسيني البالغة من العمر 20 عاماً للمنظمة من أنه بعد اعتقالها ونقلها إلى سجن عسكري في الهايكستب (شرق القاهرة) طلب منها ومن كل النساء الأخريات أن يخلعن كل ملابسهن لكي تفتشهن حارسة امرأة من السجن في غرفة ببابين مفتوحين ونافذة. وأضافت الناشطة أنه «أثناء هذا التفتيش كان جنديان ينظران داخل الحجرة ويلتقطان صوراً للنساء العاريات». وتابعت سلوى تقول: «أُخضعنا لاختبار عذرية في غرفة أخرى، وأجرى هذا الاختبار رجل يرتدي معطفاً أبيض». وأكدت منظمة العفو الدولية أن «ضباط الجيش حاولوا إهانة النساء أكثر، بالسماح لرجال بمشاهدة ما يحدث وتصويره، مع تهديد ضمني بأن النساء قد يتعرضن لضرر أكبر إذا نُشرت هذه الصور، أو جرى حديث عما جرى».

وواجه المجلس العسكري بعد إعلان هذه الإجراءات التعسفية موجة انتقادات حادة ومطالبات بالكشف عن الذين أقدموا على هذه الخطوة ومحاسبتهم.

قضية

النائب التركي الكردي عن مدينة دياربكر، عبد الرحمن كورت، هو أحد أبرز نواب حزب «العدالة والتنمية». أما المواطن الثلاثيني عبد الله، وهو كردي من دياربكر أيضاً، فيعمل في أحد مطاعم إسطنبول. كلاهما يجسدان طرفي نقيض صورة القضية الكردية. الأول من موقعه الحاكم، والثاني من حيث ينتمي إلى جمهور كردي كبير لا يرى نفسه ممثلاً من عبد الرحمن، بل بما يتصل بحزب عبد الله أوجلان

عبد الرحمن وعبد الله: «بطلان» كرديّان من دياربكر

أكراد يحتفلون بعيد النوروز في أنقرة الأسبوع الماضي (آدم ألتان ـ أ ف ب)

أنقرة ـ إسطنبول ـ **أرنست خوري**

عبد الرحمن نائب حالي في البرلمان التركي. هو من دياربكر، عاصمة الأكراد في العالم، أي من مدينة عبد الله، النادل في أحد مقاهي إسطنبول القديمة. عبد الرحمن «قَبَر الفقر» لا شك منذ أصبح نائباً قوياً عن حزب العدالة والتنمية الحاكم. لديه مرافقون وسائق وراتب جيّد. أكيد لم يكن عبد الرحمن يحلم بأن يصبح على ما هو عليه اليوم. فهو كردي ومن دياربكر، بالتالي أغلب الظن أنه في شبابه كان يتوقع إما أن يكون مصيره عاملاً في مهنة لا تتطلب مؤهلات علمية، أو مقتولاً أو مسجوناً في أي مكان إن سُمع يتحدّث بلغته الكردية في الشارع. باختصار، من المنطقي أنّ عبد الرحمن كان يشعر في مراهقته، بأنّ انتماءه لمجموعة كرديّة يزيد عدد أعضائها على 40 مليوناً موزعين على أربع دول، أمر خطير بحدّ ذاته. لا شك في أنه كان يعرف قصة أحد أفراد عائلته ممّن تعرّض لما عاشه عبد الله. فالأخير كان يبلغ 13 عاماً فقط عندما كان يشارك في احتفال شعبي في مدينته وأدّى أغنية طفولية فيها تلميح «إلى المقاتلين في الجبال»، أي إلى حزب «العمال الكردستاني». ما إن عاد «الإرهابي الصغير» إلى منزل ذويه، حتى جاءته «الدولة» بعد منتصف الليل وأخذته إلى أحد مراكز الاعتقال حيث تعرض لكل صنوف التعذيب. بالتأكيد، عبد الرحمن يدرك ذلك كله، ويمكنه سرد عشرات الحالات المماثلة التي انتهت إلى أسوأ مما انتهت إليه قصة عبد الله. لكن على الحياة أن تستمر. ربما هكذا قال عبد الرحمن لنفسه عندما نزل إلى إسطنبول وتمكن من إتمام دراسته الجامعية فيها، حيث كان اللقاء مع رجال «العدالة والتنمية» اليوم، تلامذة نجم الدين أربكان في حينها.

قال في قرارة نفسه إنّه لا بد للعنف أن ينتهي، ولا بد من العيش بسلام في كنف «الدولة». لكن كيف؟ العمل مع الحركة الكردية المكافحة أمر محفوف بالمخاطر: إما الموت في صفوف «العمال الكردستاني»، أو الاضطهاد طوال حياته في الحزب الكردي «الشرعي» الذي يُحظّر دورياً من طريق المحكمة الدستورية بسبب شبهة «مناصرة تنظيم إرهابي»، أي «العمّال الكردستاني».

عبد الرحمن اليوم في مطلع العقد الخامس. يكبر عبد الله بنحو 20 عاماً. لا شك في أنه يعرف أكثر منه عن القضية الكردية وتفاصيلها وتعقيداتها. عبد الرحمن متديِّن، بعكس عبد الله، رغم ما يوحي به اسمه من تعبُّد كبير. كلاهما يعرفان أنّ أكبر محاولات نزع الشرعية عن «العمال الكردستاني» من «الدولة»، «الدولة العميقة» في السابق، وحكومة «العدالة والتنمية» منذ 2002، عبّرت عنها مساعي اللعب على الوتر الديني عند أكراد تركيا، بتذكيرهم أنّ حزب عبد الله أوجلان مُلحد وكافر، بما أن جذوره ماركسية شيوعية. يتفق عبد الرحمن وعبد الله على أمر واحد على الأقل؛ العمال الكردستاني هو مَن بادر بمهاجمة «حزب الله التركي» (الكردي)، ذاك الحزب التكفيري الذي نال مساعدة «الدولة العميقة» وتسليحها وتمويلها في ثمانينيات القرن الماضي لمحاربة رجال أوجلان. وإن كان عبد الله يفتخر بأن «الكردستاني» هو من بدأ الحرب على حزب الله التركي، الموصوف بإجرامه وظلاميته ووحشية أساليب قتله وتعذيبه، فإنّ النائب عبد الرحمن يرى في هذه النقطة أمراً مؤسفاً، لأنه يظن أن الجرائم التي ارتكبها «حزب الله» لم تكن سوى رد وانتقام على الهجوم الأول.

تروي لعبد الله ما قاله عبد الرحمن في مقر البرلمان في أنقرة، فيضحك ساخراً، وكأنه يقول في قرارة نفسه إنّ هؤلاء الأكراد «الحكوميين»، «أكراد الدولة»، فقدوا الحياء، وخصوصاً عندما تصارحه بنظرية عبد الرحمن عن أن التأييد الذي لا يزال يناله «العمال الكردستاني» في جنوب وجنوب شرق الأناضول بين الملايين العشرين من الأكراد، يعود فقط إلى أن رجال «أبو» يمارسون الترهيب والتخويف والتهديد على مواطنيهم «بدليل الأكراد الستة الذين قتلهم «العمال» في استفتاء 12 أيلول الماضي في منطقة شيرناك لأنهم كانوا يودّون التوجه إلى صناديق الاقتراع لكسر قرار «الكردستاني» وقناعهم الشرعي (السلام والديموقراطية مع 20 نائباً) بمقاطعة التصويت».

على وقع الموسيقى الكردية في أحد مقاهي حيّ «تقسيم»، يصمت عبد الله للحظات باحثاً عن كلماته الإنكليزية علّها تقنعك بحقيقته. تصبح المصطلحات ثقيلة: «حسناً، أهل الجبال وديار بكر وفان وشيرناك وهاكاري... مُكرَهين على تأييد الكردستاني وحزب السلام والديموقراطية. لكن ماذا عنّا نحن الملايين الخمسة من أكراد إسطنبول؟ منّا من وُلد هنا وعائلته كلها تعيش هنا، ومنّا من يزور قريته مرة أو اثنتين في العام. هل يوجد حزب عمال كردستاني هنا في إسطنبول ليجبرنا على شيء؟». ويتابع: «لا بدّ أنّ السيد عبد الرحمن نسي أن علاقة حب تجمع الأكراد بقضيتهم. مهما يكن، فإنّ أصابع يدك ليست متشابهة، ومن الطبيعي أن يخرج من الشعب الكردي أمثال سعادة النائب وزملائه الـ74 نائباً كردياً المنتمين إلى حزب الحكومة». هكذا تكتشف أن الرقم الذي أعطاك إياه عبد الرحمن عن أن للحزب الحاكم 75 نائباً كردياً في مقابل 20 فقط لحزب السلام والديموقراطية المحسوب على «الكردستاني»، هو صحيح. لكن لكل سؤال جواب عند أمثال عبد الله المسيَّس حتى العظم: «ابحث عن القانون الذي يفرض على أي حزب نيل نسبة أكثر من 10 في المئة من أصوات الناخبين على الصعيد الوطني في الانتخابات، ليصبح لديه الحق بالتمثل كحزب في البرلمان ولينال اعتراف الدولة وتمويلها. حينها، سيصبح عدد ممثلي «السلام والديموقراطية» في البرلمان أكثر من 150 نائباً بدل 20 حالياً. أصلاً، مشكلة

> **نحن الملايين الخمسة من أكراد إسطنبول، هل يوجد حزب عمال كردستاني هنا ليجبرنا على تأييده؟**
>
> **«السلام والديموقراطية» يسعى إلى التحالف مع «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» المتطرفة**

السيستاني يطلب من أردوغان التوسط في البحرين!

حطّ رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان في بغداد، أمس، ليمضي يومين في بلاد الرافدين، حيث سينتقل من أربيل إلى النجف للقاء المرجع علي السيستاني الذي قد يطلب منه التوسط في الأزمة البحرينية

نال رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، أمس، نصيبه من الاستقبال الشعبي المميَّز الذي غالباً ما يلاقيه الرجل عندما يحطّ في عواصم صديقة، كلبنان وسوريا. استقبال شعبي جارى ذلك الرسمي الذي حظي به، وسط اصطفاف المواطنين العراقيين، وخصوصاً من أنصار التيار الصدري، بحسب وكالة «أسوشييتد برس»، على طول جهتي طريق مطار بغداد، حاملين الأعلام التركية وصور أردوغان الذي بات صاحب شعبية كبيرة في العالم العربي والإسلامي عموماً. زيارة أردوغان، ككل زيارات المسؤولين الأتراك، «شمولية»، بمعنى أن الأولوية الاقتصادية فيها لا تطغى على السياسية، والعكس صحيح. لكن إعلامياً، يصرّ حكام أنقرة على حصر أهداف الزيارة بتعزيز العلاقات الاقتصادية، بدليل اصطحاب أردوغان عشرات رجال الأعمال إلى بغداد، وهم الذين بدأوا فور وصولهم إلى العاصمة العراقية، مجموعة من اللقاءات التجارية والاقتصادية مع نظرائهم العراقيين.

وفي السياق، أوضح علي الموسوي، المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أن «الزيارة تهدف إلى تفعيل الاتفاقات الاقتصادية السابقة المبرمة بين البلدين، وزيادة التعاون في جميع المجالات»، علماً بأنّ للشركات التركية حضوراً قوياً في عدد من القطاعات الاقتصادية في كردستان العراق.

وإلى جانب الاقتصاد، حضرت السياسة بقوة، ومن المتوقع أن تدوم حتى نهاية الزيارة، بما أن برنامج عمل أردوغان يتضمن الملف الكردي، وذلك خلال وجوده الذي سيكون الأول من نوعه في إقليم كردستان العراق، إضافة إلى استقرار المنطقة، وهو ما سيبحثه، هو ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو، مع محاوريهما من الرئيس جلال الطالباني وصولاً إلى المالكي، على حدّ اعتراف أردوغان. والأبرز ما سُرِّب عما سيناقشه أردوغان مع المرجع علي السيستاني بشأن الحراك الشعبي في البحرين عندما يلتقي الرجلان في النجف غداً، قبل أن يعود أردوغان مساء الأربعاء إلى أنقرة. وبحسب ما سُرِّبَ، سيطلب السيستاني من أردوغان القيام بوساطة في البحرين، وخصوصاً في ضوء العلاقات الحسنة التي تربط أنقرة بطهران، بهدف التخفيف من حدة التوتر الذي فاقمه التدخّل الخليجي العربي في المملكة ـ الجزيرة.

ومن بين ما عُرف عما سيطلبه أردوغان من حكام بغداد وأربيل على صعيد الملف الكردي، المزيد من التشدُّد العراقي إزاء حزب العمّال الكردستاني، الذي يتمركز في جبال كردستان العراق المحاذية للحدود التركية. مطالب من المتوقع أن يستمع إليها المسؤولون الأتراك بهدوء، بما أنّ العام الماضي مرّ، بعكس السنوات السابقة، من دون حملات عسكرية تركية منظمة على مواقع «العمال الكردستاني»

«الكردستاني» والدولة العميقة

كُثر من أكراد إسطنبول مسيَّسون، وما إن تنال ثقتهم، حتى يصبحوا قادرين على مصارحتك بأنّهم مؤيِّدون حتى النهاية لحزب العمال الكردستاني. هؤلاء حالهم كحال عبد الله. لا ينكرون وجود تجاوزات في سلوك «الكردستاني». تجاوزات يرى النائب عبد الرحمن أنها القاعدة، بينما يصرّ أصدقاء عبد الله على أنها استثناءات وشواذات قليلة. يفاجئك هؤلاء الشباب الأكراد بأنهم على علم كامل بارتباط «الكردستاني» في فترات معينة بأجهزة الدولة العميقة، وخصوصاً بعصابات «إرغينيكون»، من خلال عصابات كردية صلتها أكثر من وثيقة بـ«الكردستاني»، يقودها الملياردير الكردي الذي كان يعيش في بريطانيا، عبد الله بايباشن، وهو تاجر مخدرات كبير، بات في السجن اليوم، «لكن له أفضال كبيرة على القضية الكردية، وخصوصاً بعد ما فعله في أوروبا من تمويل لحزب أوجلان»، وعلى صعيد تمويل الوسائل الإعلامية التي تنطق باسمه في أوروبا، من تلفزيون «روغ» إلى عدد كبير من الإذاعات والصحف التي تتبنّى «قضية الشعب الكردي».

الـ10 في المئة في القانون معروفة. حتى رجب طيب أردوغان نفسه يعترف بأنها مكمن عطب في الديموقراطية التركية ويجب إلغاؤها».

في عينَي عبد الرحمن لمحات غضب كردي يستيقظ عندما تستفسره عن سبب عدم إنجاز حكومات «العدالة والتنمية» الكثير بما يتعلق بالقضية الكردية منذ 2002. يغضب لأنّه يعدّ نفسه «أم الصبي» وأهل القضية الكردية، ولأنّ «الطرف الآخر، (يقصد السلام والديموقراطية ومن خلفه العمال الكردستاني)، يعرف أننا أكثر مَن حقق إنجازات للقضية الكردية في التاريخ التركي، لكنه لا يعترف بفضلنا في شيء». وهنا يأتي دور تكرار الرواية الرسمية عن «الإنجازات»:

ـ أصبح السجال في هذه القضية مسموحاً بعدما كان ممنوعاً حتى استعمال كلمة «القضية الكردية». ـ أصبح لنا الحق بالتحدث بلغتنا في قرانا ومدننا. ـ أصبح للغة الكردية محطة تلفزيونية وإذاعة تبثّان على مدار الساعة بالكردية (TRT 6).

ـ توقفت حركة التنكيل بالأكراد لمجرد سماعهم يتحدثون بالكردية. ـ نعمل للبدء بتطبيق مشروع الغاب (تنمية مناطق الأكراد بـ 12 مليار دولار). ـ استحصلنا على حق إعادة الأسماء الكردية للقرى والشوارع والأنهار والجبال الكردية التي خضعت للتتريك في عهد مصطفى كمال وخلفائه...

تؤدّي دور محامي الشيطان وتستجوب عبد الله عن هذه الإنجازات. يعترف بأن الوضع الحالي تحسّن، لكن ليس بفضل «كرم أخلاق» الحكومة وحزبها، بل لأنّ خسارات «الدولة» في حربها مع «العمّال الكردستاني» أجبرتها على إعطائنا مكاسب. حصل ذلك بواسطة السلاح الذي لن يُسلَّم لأنّ الموضوع يبقى واحداً: صحيح أنّ قضيتنا ثقافية واجتماعية واقتصادية، لكنها أولاً وأخيراً سياسية، وكل ما هو دون السقف السياسي، أكان فدرالية أم كونفدرالية أم حكماً ذاتياً للأكراد، لا جدوى منه. أضف أنّ مشروع «الغاب» عمره عقود ولا يزال حبراً على ورق.

هنا تجد نفسك أمام فشل جديد في إيجاد نقطة تلاقي بين ابنَي دياربكر. في أنقرة، تستعجل استفسار عبد الرحمن عن مصير «خطة الانفتاح الديموقراطي»، ذلك المشروع الذي وُلد قبل عامين وحُكي عنه الكثير على اعتبار أنه الحل السحري للأزمة الكردية، ورحّب به الأكراد في حينها، قبل أن يموت سريرياً في أدراج البرلمان من دون عرضه على تصويت الهيئة العامة. لكن عبد الرحمن سياسي محنّك في النهاية. يجيب عن السؤال بسرعة البرق: نحن مَن قرّر عدم عرضه على التصويت لأنه لن ينال الغالبية الكافية من أصوات النواب الـ550، وحينها قد تنفجر الأوضاع. تسأل: «لكن النوّاب الـ336 لحزبكم وحدهم يمكنهم إنجاحه». وهنا يأتي الجواب الصريح والخطير: ومَن قال لك إنّ جميع نواب حزبنا مستعدون للتصويت لـ«خطة الانفتاح الديموقراطي؟». لا تفهَم. تستجمع ذاكرتك فتستعيد تلك الصورة التي أحرجت أردوغان في فترة الإعداد لتعديل الدستور في الصيف الماضي، عندما خذله نوّاب من حزبه وصوتوا ضدّ بضعة بنود من مشروع تعديل الدستور الذي قدّمه رئيس حزبهم وحكومتهم. كذلك تتذكّر سريعاً أن «العدالة والتنمية» ليس منزهاً أبداً عن النزعة القومية المتشدّدة، وخصوصاً في مسائل حسّاسة كالقضية الكردية، بذريعة أنّ الشعب التركي غير مستعد بعد لحلّ جريء.

عودة إلى غضب عبد الرحمن. تحاول استنطاقه عن سبب حياد «العدالة والتنمية» إزاء قرار حظر حزب الأكراد (المجتمع الديموقراطي) قبل نحو عام رغم تعاطف هذا الحزب في حينها مع الحزب الحاكم، الذي نجا من الحظر في 2008 من المحكمة الدستورية نفسها، ورئيسها «الصقر العلماني» نفسه عبد الرحمن يلشنقايا، فيقلب التهمة على حزب الأكراد الحالي «السلام والديموقراطية»: اسألهم أولاً لماذا يسعون إلى إبرام تحالف مع حزبَي المعارضة «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» اليمينية المتطرفة. تبدو علامات الصدمة بادية عليك: كيف للأكراد أن يتحالفوا مع حزب مصطفى كمال؟ بل كيف لهم وضع يدهم بيد أعدائهم العلنيين، من شوفينيي «الحركة القومية»؟ يعدك بأنه سيرسل لكَ الوثائق التي يملكها وتؤكد هذه المعلومة. تنتظر أياماً ولا يصلك شيء.

عبد الرحمن وعبد الله يعانيان مشكلة في التواصل الجغرافي مع مدينتهما دياربكر، ولكلٍ منهما أسبابه. السبب عند عبد الله أنّ المال الذي جمعه طوال أشهر لزيارة الأهل، صرفه أخيراً على علاج والدته المريضة التي اضطر لإنزالها إلى إسطنبول لتلقي العلاج المفقود في دياربكر. أما عن غياب عبد الرحمن عن مدينته الأصلية، فيحاول أردوغان معالجته من خلال إصداره تعليمات لنواب حزبه، بعدما دخلت تركيا أجواء انتخابات 12 حزيران المقبل، تلزمهم بالحضور في محافظاتهم كل نهاية أسبوع. عبد الرحمن يحاول الالتزام قدر الإمكان بالأمر الحزبي، لكن الموضوع صعب على رجل باتت شرعيته تكمن في أنقرة أكثر من أي مكان آخر. «الدولة» بالنسبة إليه هي في أنقرة أكثر مما هي في دياربكر. هناك، أترابه وأبناء قومه ينظرون إلى «الدولة» على أنها أم المصائب. عبد الله مثلاً، لا يخفي انزعاجه من ذلك العلم التركي الموضوع على إحدى الشرفات المقابلة للمقهى الذي يعمل فيه أكثر من 10 ساعات يومياً: «الدولة تكرهنا». ينقطع كلامه فجأة وهو يردّ السلام بالتركية على رجل أمن خمسيني يزور المقهى بانتظام. رجل، علامات الأمن أكثر من ظاهرة عليه: جهاز لاسلكي عملاق لا يفارق يده اليمنى. يبتسم رجل الأمن لعبد الله ويتبادل معه أطراف الحديث ويمضي في سبيله. ما إن يبتعد خطوات عن طاولتك حتى يسخر عبد الله: «هل ترى هذا الرجل؟ كان يمكنه، قبل 10 سنوات مثلاً، أن يعتقلني فوراً وبلا مبرّر سوى أنني كردي. اليوم يموت غيظاً لأنه لم يعد قادراً على فعل ذلك. نعم تغيّرت الأمور كثيراً. يعرفون أننا نحارب بقلوبنا على الأقل، لذلك يهابوننا، ولذلك بات وجود ذوي الشاربين الطويلين، رمز القوميّين المتعصّبين، نادراً في شوارع أنقرة وإسطنبول».

ينتهي الحديث مع عبد الرحمن على طاولة عشاء فخم في مطعم البرلمان التركي في أنقرة. يرتشف آخر كاسة شاي. يتأكد من وضعية ربطة عنقه الأنيقة. ينادي سائقه ومرافقه الشخصي ويجري اتصالاً عاجلاً مع فريق عمل رئيس الحكومة. يتبادل معك بطاقة عمله وعناوينه الإلكترونية وأرقام هواتفه الكثيرة ويذهب كل في دربه.

أما في إسطنبول، فـ«السهرة السياسية» تنتهي مع عبد الله في أحد المقاهي الإسطنبولية الكردية على كوب بيرة تركية. تشعر بثقل وطول الحديث السياسي فتحاول التسلل إلى حياته الشخصية لتكسر رتابة السياسة وثقل حكايات القتل والتعذيب و«الدولة». تستفسر منه عن أحواله مع الفتيات، فتبتسم عيناه حزناً وهو يخبرك أنه بات وحيداً منذ 6 أشهر. كسرَت صديقته الألمانية قلبه وهجرته. بقيا معاً لفترة طويلة حاول خلالها تعلّم ما تيسّر من لغة ألمانية، فلم يستطع إلا حفظ بضع كلمات فيها حبّ من لغتها: أحبّك، أحبّ كردستان، أحب أوجلان، أحبّ الحياة... وأريد العيش بحرية وسلام.

عراقيون يستقبلون أردوغان على طريق مطار بغداد أمس (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

في شمال العراق. وبالفعل، دعا الضيف التركي، السلطات العراقية، في كلمة أمام البرلمان العراقي، إلى مكافحة «الكردستاني» المحظور «معاً»، متمنياً في الوقت ذاته «ألا تبقى هذه المنظمة منطلقاً للشر بيننا». وتابع أن «تركيا تريد أن ترى عراقاً موحداً، ودولة توفر الأمان والاستقرار للمنطقة».

وشدد على الوحدة بين السنة والشيعة؛ إذ كرّر مراراً الآية القرآنية «إنما المؤمنون أخوة». وقال أردوغان: «وقفنا دائماً على مسافة واحدة من الأطراف العراقية، ولا نزال نقف معهم بغض النظر عن عرقهم أو ديانتهم». ومن المتوقع أن تثير زيارة أردوغان لمناطق الأكراد، أكان في أربيل أم في السليمانية، المعارضة التركية لرئيس الوزراء، رغم أنّه سبق للرئيس عبد الله غول ولداوود أوغلو أن زارا تلك المنطقة، حيث افتتح فيها وزير الخارجية القنصلية التركية.

وقال المسؤول التركي، الذي تعود آخر زيارة أجراها للعراق إلى تشرين الأول 2009، من مطار أنقرة قبل توجهه إلى عاصمة الرشيد، إنّ «تعزيز التعاون بين تركيا والعراق على جميع الصعد، مفتاح رئيسي لاستقرار وعافية المنطقة برمّتها». وتابع: «ننوي تحويل منطقة بلاد ما بين النهرين إلى منطقة استقرار من خلال مشاريع عديدة، تشمل الطاقة والتجارة والصحة والبناء والمياه والنقل».

(أ ب، الأخبار)

عربيات دوليات

وزير داخلية جديد في تونس

عيّن الرئيس التونسي المؤقت فؤاد المبزع وزيراً جديداً للداخلية ليصبح ثاني وزير للداخلية منذ سقوط زين العابدين بن علي، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الحكومية.

وقالت الوكالة: «باقتراح من الباجي قائد السبسي، الوزير الأول، قرّر الرئيس المؤقت فؤاد المبزع إجراء تحوير (تعديل) جزئي على الحكومة عيّن بمقتضاه الحبيب الصيد وزيراً للداخلية». ولم تذكر الوكالة سبب إقالة الوزير السابق فرحات الراجحي.

(رويترز)

إسرائيل قد تُلغي زيارة وزير الخارجية الأرجنتيني

تعكف وزارة الخارجية الإسرائيلية على دراسة إلغاء زيارة مقررة لوزير الخارجية الأرجنتيني هيكتور تيرمان لفلسطين المحتلة بسبب العلاقات بين الأرجنتين وإيران.

وأفادت صحيفة «هآرتس»، أمس، بأن السبب يتعلق بتقارير وصلت إلى الدولة العبرية ولم يُتحقّق منها حتى الآن، تفيد بأن هناك تفاهمات دبلوماسية بين إيران والأرجنتين تقضي بوقف الأخيرة تحقيقات في هجمات وقعت على مقارّ يهودية في الأرجنتين، يشتبه في أن إيران تقف وراءها. جاء ذلك رغم أن المدعي العام الأرجنتيني ألبرتو نيسمان قال إن «التحقيق مستمر، وهو في مرحلة متقدمة جداً، ولا أستبعد إصدار أوامر اعتقال أخرى بحق الإيرانيين، وإنه لأمر سخيف أن يفكر أحد في أن بالإمكان وقف التحقيق».

(يو بي آي)

اليمين الإسرائيلي يهاجم الزعبي

تهجّم عناصر من غلاة اليمين الإسرائيلي المتطرّف، أمس، على النائبة العربية، حنين الزعبي (الصورة)، لدى نظر المحكمة العليا في التماس ضدّ سلب حقوقها البرلمانية في أعقاب مشاركتها في أسطول الحرية التركي.

وقال عضو الكنيست، ميخائيل بن آري، وناشطا اليمين إيتمار بن غفير وباروخ مارزل، للزعبي: «أنت مخربة، ارجعي إلى صديقك القذافي»، ووصفوها بـ«الجاسوسة». وردّت الزعبي قائلة إن «الكنيست يمنح حصانة لليمين العنصري» الذي «يحاول معاقبتي ومنعي من ممارسة حريتي بالتعبير عن الرأي».

(يو بي آي)

فلسطين

نتنياهو يهدّد بالقوّة لتحقيق الهدوء

لم تشهد غزّة تصعيداً ميدانياً أمس، بل تصعيداً خطابياً، تمثل في تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باستخدام القوة لردع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، ووقف إطلاق الصواريخ باتجاه جنوب إسرائيل، تزامناً مع دعوات لتنفيذ عمليات لاغتيال قادة الفصائل، خلال اجتماع عقدته لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست في مدينة بئر السبع.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن نتنياهو قوله خلال اجتماع عقده في مكتبه مع رؤساء سلطات محلية في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، إن «إسرائيل لن تتردد في ممارسة القوة للحفاظ على الهدوء». وأضاف: «ثمة ردود عدة على إطلاق الصواريخ، بينها الهجوم والردع ومنظومة دفاعية، لكن الأهم من كل ذلك هو قدرة الحكومة ورؤساء البلديات ومواطني إسرائيل على الصمود».

من جهته، قال رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، شاوول موفاز، إن «إسرائيل لا يمكنها الوقوف وراء قبة حديدية في الوقت الذي تستمر فيه الحياة في غزة كالمعتاد». وطالب بأن «تحافظ إسرائيل على قدرتها الهجومية وقوة الردع»، داعياً إلى «جباية ثمن» من خلال العودة إلى سياسة اغتيال النشطاء الفلسطينيين.

في المقابل، أعلن وزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعلون، أن إسرائيل «يمكنها البحث عن حوار تكتيكي قصير الأجل مع حماس لضمان الهدوء على حدود الدولة الجنوبية، لكنها لا تستطيع القيام بحوار استراتيجي معها؛ لأن هدفها ـ كما الحركات الإسلامية الأخرى ـ تدمير إسرائيل». وأضاف: «حماس مسؤولة عما يحدث في قطاع غزة، ومواصلة الهجمات على الجماعات المسلحة ستستمر حتى تستعيد إسرائيل قوة الردع، التي لا أعتقد أنها تآكلت كما يقول البعض». وفي ما يتعلق بالمصالحة الفلسطينية، قال: «لا أعتقد أن هناك إمكاناً للمصالحة بين حماس وعباس».

وإلى ملف المصالحة، أكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، نبيل شعث، أن الرئيس محمود عباس لا يزال متمسكاً بمبادرته لزيارة غزة في القريب العاجل، للوصول إلى اتفاق على تأليف حكومة توافق وطني من الشخصيات الوطنية المستقلة، تعمل على إعادة إعمار قطاع غزة والإعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية ومجلس وطني خلال 6 أشهر. ووصف شعث لقاء عباس بقيادات «حماس» في الضفة أول من أمس بـ«الايجابي»، مشيراً إلى أن «الرئيس لا يزال ينتظر رداً رسمياً من حماس باستجابتها لمبادرته التي يتمسك بها، ويرى فيها مخرجاً من الانقسام إلى رحاب الوحدة الوطنية».

وكان عباس قد طلب من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير «دعوة لجنة الدستور للانعقاد من أجل العمل على إنجاز عملها قبل نهاية شهر أيلول المقبل، بالتوافق مع استحقاق إنهاء بناء المؤسسات الوطنية الخاصة بالدولة الفلسطينية». كذلك دعا لجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير، بحسب إعلان القاهرة عام 2005، إلى الانعقاد بأسرع وقت في عمان أو القاهرة.

في المقابل، قال المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية، يوسف رزقة، إن الأخير على استعداد لزيارة القاهرة، وأي عاصمة عربية حينما تُوجَّه دعوة إليه. وأضاف: «لأول مرة يحدث في تاريخ العلاقة اتصالات بين الوزراء الفلسطينيين بالحكومة في غزة والمصريين، وهذا تطور نوعي لم يحدث في عهد مبارك»، مشيراً إلى أن «هناك نيات جيدة لإعادة فتح قنصلية مصرية في القطاع».

وفي ما يتعلق بدور مصر في المصالحة، قال رزقة: «مصر شجعت مبادرة هنية واستجابة عباس لها».

(يو بي آي، وفا، سما)

دعوات إسرائيليّة لاغتيال قيادات فصائليّة (مناحم كاهانا ـ أ ب)

ساركوزي الخاسر الأكبر في الانتخابات المحلية

جاءت نتيجة الانتخابات المحلية الفرنسية كارثيّة على حزب الرئيس الفرنسي، الذي أفادت سياسته اليمينيّة الجبهة الوطنية والحزب الاشتراكي

اكتفى حزب ساركوزي بـ 18،6%، فيما حصد الحزب الاشتراكي 36% من الأصوات

إسقاط النتائج على الانتخابات الرئاسية يظهر فشل ساركوزي بالوصول إلى الدورة الثانية

باريس ـ **بسام الطيارة**

أظهرت نتائج الانتخابات المحلية بأن اليمين المتطرف بات له موقع ثابت على الخريطة السياسية الفرنسية بحصوله على 11،1 في المئة من الأصوات، بينما اكتفى حزب الرئيس نيكولا ساركوزي بـ 18،6 في المئة، وحصد الحزب الاشتراكي 36 في المئة من الأصوات.

إلا أن أنظار المعلقين كانت موجهة نحو إسقاط نتائج هذه الانتخابات، التي شهدت مشاركة ضعيفة جداً (47 في المئة)، على انتخابات رئاسية افتراضية، ومحاكاة لعدة احتمالات تظهر كلها فشل ساركوزي في الوصول إلى الدورة الثانية «أياً كان منافسه الاشتراكي لتحل محله مارين لوبن» الزعيمة الشابة للجبهة الوطنية. هذا الاحتمال يترك حزب الأكثرية الشعبية الحاكم واجماً أمام نتائج هي أكثر من كارثية، لتدفع أحد محازبيه إلى القول «ماذا فعل ساركوزي بالحزب؟».

كل المؤشرات تدل على أن قاطن الإليزيه كان محقاً في التمسك بطروحات يمينية محافظة متطرفة تتماشى مع تطلعات شرائح واسعة من المواطنين الفرنسيين، إلا أنه يبدو أن شخصية ساركوزي وطرق تصرفه باتت تنعكس مباشرة على نتائج حزبه والمرشحين باسمه. يدفع كل هذا عدداً من المحازبين علناً إلى طرح سؤال كان مستبعداً حتى الآن، وهو «هل لنا مرشح آخر؟». هذا السؤال لم يعد افتراضياً، إذ تبين من نتائج انتخابات يوم الأحد أنه يكفي أن يكون المرشح على خلاف مع ساركوزي حتى ينجح في الانتخابات، حتى ولو كان في حزب الرئيس.

بالطبع يمكن اعتبار الحزب الاشتراكي الرابح الأكبر، إلا أن غياب المشاركة وتصاعد قوة التوجه الشوفيني لليمين المحافظ يمكن أن يقود إلى «انزلاق كامل أجنحة اليمين» نحو تطرف بات يصبغ معظم الدول الأوروبية. ويتخوف المراقبون من أن «يضطر الحزب الاشتراكي إلى الأخذ ببعض طروحات اليمين» للمحافظة على تقدمه، إذ إن النسبة الكبيرة للممتنعين عن التوجه نحو صناديق الاقتراع لا يجب أن تحوّل الانتباه عن مجموعة استطلاعات رأي تدلّ على أن «مجموع أصوات اليمين يتجاوز أصوات اليسار»، بحيث إن أي حلف بين أجنحة اليمين يمكن أن يحقق لها سيطرة كاملة على الحياة السياسية، وبالتالي يمكن أن يقود إلى تغييرات هيكلية في مجمل السياسات على صعد مختلفة، من سياسة الهجرة ومعاملة المهاجرين إلى دور الإسلام والمسلمين في المجتمع الفرنسي، مروراً بنظم التعليم والضمان الصحي.

إلا أن التغييرات لن تتوقف فقط على السياسة الداخلية، بل يمكن أن تنعكس أيضاً على دور فرنسا في الاتحاد الأوروبي، إذ إنه يوجد تيار عريض من اليمين الذي «يطالب بالخروج من منطقة اليورو»، وإعادة الحدود الجمركية. كما أن قسماً كبيراً لا ينظر بعين الرضى لعودة فرنسا إلى الحلف الأطلسي، ولا لمجموعة قرارات مرتبطة بمنظمة الحلف الأطلسي، من تغييرات طالت هيكلية الجيش الفرنسي، مثل خفض عدده، وسبل تجهيزه للتماثل مع النظم الأطلسية. إلا أن أهم ما يثير قلق المراقبين هو انعكاسات هذا التوجه اليميني على المجتمع الفرنسي وتماسكه، وهنا تظهر خطورة الطروحات التي رماها ساركوزي في ساحات النقاش الفرنسية منذ وصوله إلى الإليزيه، مثل الهوية الوطنية ودور الإسلام في المجتمع ومسألة الحجاب والبرقع، إلى جانب استهداف الهجرة والمهاجرين الشرعيين، رغم كل الدراسات التي أفادت وتفيد بضرورة اليد العاملة المهاجرة للاقتصاد الفرنسي.

وسط هذه الأجواء، لا تزال الندوة حول «الإسلام في فرنسا»، التي دعا إليها حزب الرئيس «مبرمجة». السؤال اليوم هو هل يتابع ساركوزي في هذا الاتجاه الذي لن يخدم حزبه، بل يساعد الجبهة الوطنية على تقوية مواقعها، إذ أثبت المواطن الفرنسي أنه إذا أراد الالتصاق بطروحات محافظة فهو يفضل «الأصل على التقليد»، وخصوصاً بعد وصول «الشابة مارين لوبن» إلى موقع القيادة وغياب والدها، ما حسّن صورة الجبهة وحدّثها، في ظل حرص لوبن الابنة على «صون لسانها»، والابتعاد عن زلّات اللسان التي شوّهت رسالة والدها في السابق.

مارين لوبن متفائلة ببدء ترتيب الساحة السياسية (جاك بريونون ـ أ ب)

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف عليها

الحاجة فاطمة محمد زين العابدين وهبي

أرملة: المرحوم الحاج ابراهيم خليل مطر

أولادها: الزميل خليل ومنير وبهاء والحاجة مفيدة

شقيقها: المرحوم النقيب الاطفائي محمد عبد الحسن عواضة

شقيقتها: الحاجة وفيقة (ام علي خريس)

صهرها: الحاج غسان شهاب

صلي على جثمانها الطاهر ووري في الثرى في جبانة روضة الشهيدين، تقبل التعازي للرجال والنساء في منزلها الكائن في الطيونة، حي الجامع، بناية اكرم الخليل، الطابق الثاني.

ويقام عن روحها مجلس فاتحة في مناسبة الثالث في مجمع الامام شمس الدين ـ شاتيلا بين الرابعة والسابعة مساء اليوم الثلاثاء 29 آذار الجاري.

وتقام ذكرى الاسبوع في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الاحد 3 نيسان في حسينية الامام المهدي في بلدة العين ـ قضاء بعلبك

الآسفون: آل مطر ووهبي وشهاب وعواضة.

نتائج اللوتو اللبناني

4	10	26	31	33	37	6

الأرقام الرابحة: 4 ـ 10 ـ 26 ـ 31 ـ 33 ـ 37

الرقم الإضافي: 6

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 126,851,155 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 126,851,155 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,817,590 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,878,755 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,817,590 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 809 شبكات.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 64,051 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 106,328,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,291 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 606,717,995 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 869 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 42106.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2106.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 106.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 06.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الاربعاء 30 آذار ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
فاطمة أحمد سلمان
أولادها: الدكتور عزّت، رأفت، بهجت، شوكت، المهندس هشام، علي، الدكتور حسن، سامي
صهرها: علي ترحيني
تقام الذكرى الساعة الرابعة عصراً في حسينية بلدتها شقرا.
الآسفون آل سلمان وترحيني وعموم أهالي شقرا.

في المكتبات

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 ـ 8 صباحاً. للاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً.
الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

للبيع

شقة للبيع، 4 نوم، 2 صالون، سفرة، ط 1، 300 متر ـ الماريوت
2 موقف، سعر $790000
03/699440

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

A leading company based in Jiyeh is currently hiring:
A- Senior accountant to audit the export LCs, shipping documents (BL , COO, Inv, PL) and to negotiate LCs with customers and banks. BA in accounting or finance.
B- Receivables accountant to follow up on overseas clients' accounts in regards to payments, invoices, LCs…BA in accounting.
C- Operation Officer to handle sales offer and agreements, to track shipments and inform the clients and to coordinate with the suppliers.BA in management or any related field.
Transportation between Beirut & Jiyeh is provided by the company- CV by fax 01/841302

Medical Rep for a pharmaceutical Company to cover South Lebanon Area.
must be Univ. graduated and have a car in Good Condition -info@ebe-intl.com
Tel: 01 ـ 808999 ـ fax: 01 ـ 802999

مفقود

فُقدت إقامة باسم Muluken shiferaw desisa، من التابعية الإثيوبية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/236964

فقدت إجازة عمل للخادمة البنغلادشية HASENA MONNOF BAPARI.
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 753016/07 ـ 727201/07

فُقد جواز سفر باسم احمد فاروق يحيى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/ 821543

فُقد جواز سفر باسم مريم سليمان الزين، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/365217

فُقد جواز سفر البنغلاديشية MAHERUN ABDUS SALAM الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/830814

فقد جواز سفر لبناني باسم محمد هاني الشيخ موسى شرارة. الرجاء ممّن يجده الاتصال هـ: 01/556455 – 03/284466.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيس فرنسوا الياس
يبلغ الى المطلوب ابلاغه كيروب امسيان مجهول محل الاقامة
عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/7 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ خالد توفيق حاسبيني ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في دعاوى الايجارات اساس 2009/64 رقم 2010/598 تاريخ 2010/3/31 المتضمن اسقاط حق المدعى عليه كيروب امسيان في اجارته الكائنة في الطابق الثالث من البناء القائم على العقار /616/ ميناء الحصن والزامك باخلاء المأجور وتسليمه للجهة المنفذة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار الاجرائي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة، المدعى عليهم فيروز شعبان، محمد شعبان وماجد ومحمد وأسعد وانصاف علي طعان من العباسية والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن استحضار الدعوى رقم 2011/192 والمقامة من حسن ابراهيم زعيتر بوكالة المحامي سلمان بركات بموضوع الزامكم بتسجيل المحل رقم 16 من البناء القائم على العقارين 412 و1914/الصرفند واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسني العزي

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في اجراء مناقصة عمومية للتأمين على آليات المديرية العامة لأمن الدولة على أساس السعر الأدنى وذلك للمرة الثانية.
فعلى الراغبين بالاشتراك في المناقصة العمومية الحضور الى قسم التلزيم في المديرية العامة المذكورة ـ محلة سبينس ـ للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة 12,00 من تاريخ 2011/4/5.
إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 1,00 من تاريخ 2011/4/6.
اللواء جورج قرعة
المدير العام لأمن الدولة
التكليف 434

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 794

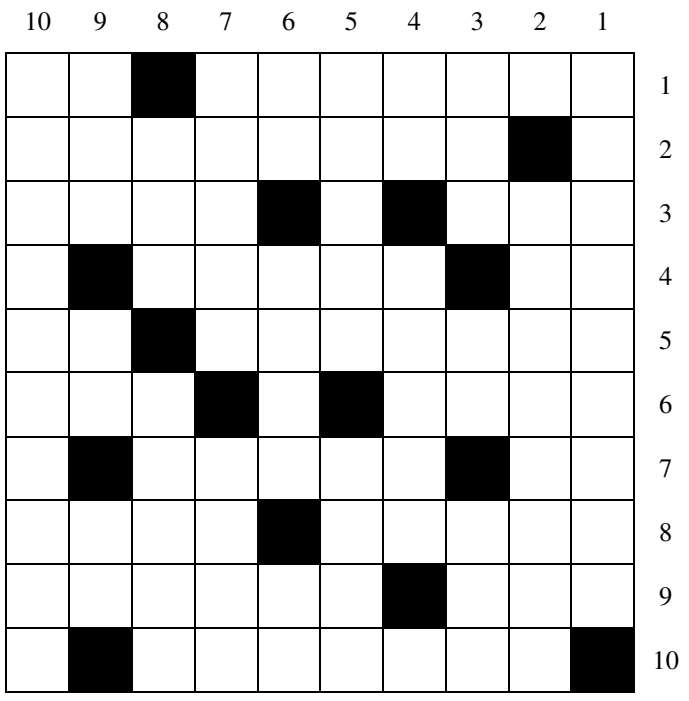

أفقيا

1- من الحيوانات المنقرضة – وضع خلسة – 2- محطة نووية في أوكرانيا أدى إنفجار أحد مفاعلاتها سنة 1986 الى تلوّث إشعاعي واسع المدى – 3- ندمْ وتحسّرْ – ماركة أجهزة كهربائية شهيرة – 4- عكسها دق الجرس – مطربة مصرية ذات شهرة واسعة في العالم العربي – 5- مدينة قبرصية سياحية – ضمير متصل – 6- مدينة لبنانية بقضاء عكار – مقياس بحري – 7- نعم باللغة الروسية – عاصمة أوستراليا – 8- إشتراكي وفيلسوف ألماني راحل – دولة أميركية – 9- عاصمة بنغلادش – من الآلات الموسيقية الشرقية لها قصبتان في كل منهما ثقوب – 10- من الصحف اللبنانية

عمودياً

1- فنانة ومطربة لبنانية – 2- كانت تُعرف بجزيرة سيلان سابقاً – 3- نزع الشعر – والد – قفل الباب – 4- خبز يابس – أوتاد صغيرة تُدقّ في الحائط تُعلقّ بها الثياب – 5- دولة أوروبية عاصمتها بلغراد – من ينقل ويكتتب الكتاب حرفاً بحرف – 6- واحد بالأجنبية – من مشاهير المغنّين في العهد العباسي – قلب – 7- من الدول العظمى – حرف جر للتقليل – 8- عاصمة ألمانيا الإتحادية قبل الوحدة – رتبة عسكرية أميركية – 9- مال مستحق الإيفاء – شحم – خصب – 10- صحافي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- المنجنيق – 2- وهران – إيجه – 3- من – صنديد – 4- أورتيغا – 5- نبي – ما – بدا – 6- سم – ربو – 7- آر – فك – خيبر – 8- تضاريس – كيا – 9- واو – نهر – أزّ – 10- ربيع الخولي

عمودياً
1- اولان باتور – 2- له – وبّ – رضاب – 3- مرمريس – ا و ي – 4- نانت – مفر – 5- جنّ – يم – كينا – 6- صغار – سهل – 7- يانا – بخّ – رخ – 8- قيد – بويك – 9- جياد – بيال – 10- مهد - الرازي

sudoku 794

					3	9	1	
			5	6	2			
3	4	7					5	
9			1	5				2
8		6				1		3
2				8	7			5
	3					8	6	4
			9	3	4			
	2	1	6					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 793

9	4	7	3	8	1	2	5	6
3	5	2	6	4	7	8	9	1
6	8	1	9	2	5	4	3	7
4	6	5	1	9	8	7	2	3
1	7	3	5	6	2	9	4	8
2	9	8	4	7	3	1	6	5
5	3	4	7	1	9	6	8	2
7	2	6	8	3	4	5	1	9
8	1	9	2	5	6	3	7	4

مشاهير 794

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لقب ضابط بريطاني (1888- 1935) إشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية خلال الثورة العربية عام 1916 ضد الأمبراطورية العثمانية
4+2+3+7+1 = سلسلة جبال روسية ■ 11+10+5+6 = أمير بالأجنبية ■ 9+8+2 = ارتفاع
حل الشبكة الماضية: آرثر سي كلارك

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

إعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستباشر اعتباراً من تاريخ 2011/03/28 إجراء الاختبارات الرياضية للمرشحين الذين تقدموا بطلبات التطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن، في مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية ـ بيروت.
ثانياً: لمزيد من المعلومات، مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2011/03/24 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb
ثالثاً: يطلب الى المرشحين، عند تقدمهم لإجراء الاختبارات الرياضية، الحضور إلى مكان الاختبار (باللباس الرياضي)، مصطحبين معهم المستندات التالية:
ـ ما يثبت هويتهم الشخصية (بطاقة هوية أو بيان قيد إفرادي).
ـ إيصال الترشيح.
ـ إفادة طبية تثبت قدرة المرشح الصحية على إجراء الاختبار الرياضي.

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1141
المنفذ: جميل الخوري وكيله المحامي نبيه الحلبي.
المنفذ عليهم: اسعد وبربارة وصديقة ونجمة بولس موسى بولس.
مجهولي الاقامة
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/650 تاريخ 2011/3/8 ببيع العقارين 890 و1182/ بقرزلا بالمزاد العلني.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقارين 890 و1182/بقرزلا.
ـ العقار /890/ بقرزلا: ارض بعل سليخ تزرع حبوب.
ـ مساحته: 7308/م2.
ـ يحده غرباً: 888 ـ 887 ـ 938 ـ 939.
ـ شرقاً: 891 ـ 889.
ـ شمالاً: 939 ـ 937 ـ 891.
ـ جنوباً: 889 ـ 888 ـ 938 ـ 887.
ـ التخمين والطرح: /36540/د.أ.
ـ العقار: 1182/ارض بعل مشجرة زيتون.
ـ مساحته: /2262/م2.
ـ يحده غرباً: 1201 ـ 1198 ـ 1187 ـ طريق عام.
ـ شرقاً: 1208 ـ طريق عام.
ـ شمالاً: طريق عام.
ـ جنوباً: 1208 ـ 1201 ـ 1198 ـ 1187.
ـ التخمين والطرح: 22620/د.أ.
ـ موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/5/5 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
على من يرغب الدخول بالمزاد ان يدفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه المحكمة مقاماً مختاراً له وان يدفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبنانية كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان
مناقصة عامة
رقم 806/م ع أ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار السبت الواقع فيه 2011/4/16 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم:
تحقيق بيك آب قلاب لصالح مقر عام الجيش.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 102/م ع أ/م ع/1 تاريخ 2011/3/13.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/3/22
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 442

إعلان
مناقصة عامة
رقم 812/م ع أ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/4/20 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الجغرافيا في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم:
تحقيق قرطاسية للمكاتب والمدارس لصالح الجيش للعام 2011.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 10/ م ع أ/ م ج/2 تاريخ 2011/3/13.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الجغرافيا في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/3/22
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 445

إعلان
مناقصة عامة
رقم 814/م ع أ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الجمعة الواقع فيه 2011/4/29 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم:
تحقيق عتاد اشارة لصالح الجيش.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2/م ع أ/ م ع/1 تاريخ 2011/3/13.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/3/22
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 446

إعلان
المنطقة العقارية: القرنة
قضاء: عكار
امر المباشرة بعمليات التحرير والتحديد
بناءً على المرسوم رقم 3981 المؤرخ في 2000/10/6 المتعلق بعمليات التحديد والتحرير لعقارات المنطقة المذكورة اعلاه يحدد تاريخ افتتاح هذه العمليات في 2011/4/11 وفقاً لاحكام المادة 10 من القرار رقم 186 المؤرخ في 15 اذار سنة 1926 والمعدل بموجب القرار رقم 44 المؤرخ في 20 نيسان سنة 1932.
ان رئيس دائرة المساحة وكاتب المحكمة العقارية مكلفان بتبليغ هذا الامر الى مختاري المنطقة العقارية المذكورة والمناطق المجاورة.
يدعى الملاكون المجاورون وعلى العموم جميع المدعين بحق من الحقوق تباعاً حسب تقديم الاعمال بواسطة المختار لحضور التحديد الوجاهي ولتعيين حدود عقاراتهم واثبات مدعاهم اذا اقتضى الحال. وانهم اذا لم يلبوا تلك الدعوة فلا يؤبه لغيابهم وتجري العمليات كما لو كانوا حاضرين.
واخيراً وفقاً لاحكام المادة 27 من القرار 186 ان ملفات الدعاوي المتعلقة بالقضايا الموجودة لدى الحكام المنفردين التي لم يبت فيها بتاريخ هذا الامر تحول الى القاضي العقاري ليتابع المعاملات التي بوشر بها سابقاً.
صدر عن القاضي العقاري في الشمال
بتاريخ 2011/3/10
القاضي العقاري في محافظة الشمال
ميشال طانيوس الفرزلي
التكليف 453

اعلان تبليغ رقم: 840/م ع أ/م م/3
إلى أصحاب العقارات المصادرة أو المستأجرة من قبل وزارة الدفاع الوطني في جميع المناطق اللبنانية
تعلن وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية عن استلامها حوالات الدفع لعام 2010 العائدة للعقارات المصادرة او المستأجرة في جميع المناطق اللبنانية.
يطلب إلى أصحاب هذه العقارات أو من ينوب عنهم بصفة قانونية وجوب التقدم من المديرية العامة للإدارة ـ مكتب تصفية النفقات الكائن في الطابق الثالث ـ مبنى وزارة الدفاع الوطني ـ اليرزة مصطحبين معهم الاوراق الثبوتية التي تخولهم استلام حوالات الدفع العائدة لهم خلال أوقات الدوام الرسمي.
اليرزة في 2011/3/24
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للادارة
التكليف 460

دعوة
موجهة لـ رضا عمار المجهول المقام. ان محكمة الايجارات في بعبدا ـ الرئيسة زينة حيدر أحمد تدعوك لحضور الجلسة في 2011/4/21 الساعة ـ 9 صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2006/111 المقامة من حسين بلوط وهي بشأن المأجور الكائن في العقار /2446/ الشياح. فينبغي حضورك أو ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من أ.م.م.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

دعوة
موجهة لـ نادیا منصور المجهولة المقام. ان محكمة الايجارات في بعبدا ـ الرئيسة زينة حيدر أحمد تدعوك لحضور الجلسة في 2011/4/21 الساعة ـ 9 صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2006/109 المقامة من حسين بلوط وهي بشأن المأجور الكائن في العقار /2446/ الشياح. فينبغي حضورك أو ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من أ.م.م.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

دعوة
موجهة لـ محمود وقاسم وبهاء وعزة محمد مقلد المجهولي المقام. ان محكمة الايجارات في بعبدا ـ القاضي زينة حيدر أحمد تدعوكم لحضور الجلسة في 2011/6/9 ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2010/339 المقامة من محمد زين الدين وهي بشأن المأجور الكائن في القسم /15/ من العقار /978/ حارة حريك. فينبغي حضوركم أو ارسال وكيل قانوني عنكم والا ستتخذ بحقكم التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من أ.م.م.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيسة ماتيلدا توما
موجه الى المنفذ عليه: سمير ناظم غندور ـ طرابلس ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/617، المقدمة بوجهكم من بنك بيروت ش.م.ل. بوكالة المحامي رياض الجسر بموجب القرار الصادر عن محكمة الاستئناف الجزائية في الشمال برقم 512 تاريخ 2007/5/24، المتضمن الزامكم بدفع قيمة الشك للمصرف البالغة قيمته /100,000/استرليني مئة الف جنيه استرليني اضافة الى النفقات.
يقتضي حضوركم بالذات او بالواسطة القانونية لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه الدائرة وذلك بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر، وبانقضاء المهلتين يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى الحجز على أموالكم المنقولة وغير المنقولة ومتابعة التنفيذ بوجهكم حتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
صادر عن المحكمة الشرعيه السنية في بيروت
غرفة فضيلة القاضي الشيخ عبد الرحمن مغربي
إلى مجهولي المقام: مصطفى خضر حسنين ـ وانعام خضر حسنين
يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة لاستلام الاوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من رفيق خضر حسنين بدعوى اعلان وفاة مفقود دعوى رقم 2011/44 وموعد الجلسة الثلاثاء في 2011/5/3 وفي حال تخلفك يعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مختاراً لك ويجري ابلاغك جميع الاوراق بواسطته حتى الحكم النهائي.
وكتب 2011/3/26
رئيس قلم محكمة
بيروت الشرعية السنية
الشيخ مروان عبد الرحمن كصك

إعلان بيع بالمزاد العلني للمرة الأولى
صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
رقم المعاملة التنفيذية :2009/36 استنابة.
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. – وكيله المحامي شارل عيروط.
المنفذ عليه: فؤاد عبد علي رباح – مجهول محل الإقامة.
السند التنفيذي وقيمة الدين: سندات دين موثقة بتأمين بقيمة مئتين وستة وسبعين ألف دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بعلبك: 2009/5/27.
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بعبدا: 2001/9/17.
تاريخ تبليغ الحجز والإنذار: 2009/3/31.
تاريخ قرار الحجز: 2009/3/20.
تاريخ تسجيله: 2009/4/7.
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/6/29 و2009/6/30 و2009/7/17.
تاريخ تسجيله: 2009/7/16 و2009/7/25.
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
1 ـ /600/ سهم بالعقار رقم /354/ ريحا، ملك. موقع محلّة القرية. العقار مستطيل الشكل. أرضه صخرية.
مساحته: /103/ متر مربع.
حدوده: يحدّه غرباً العقار رقم /350/ وشرقاً العقار رقم /353/ وشمالاً العقار رقم /350/ وجنوباً العقار رقم /350/.
الحقوق العينية: لهذا العقار حقّ الانتفاع بالمرور على العقار /350/.
ـ يومي 762 تاريخ 2009/4/7 حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2001/1496. الحاجز بنك بيروت ش.م.ل.. المحجوز عليه فؤاد عبد علي رباح. عدد الأسهم المحجوز عليها 600.
ـ يومي 1702 تاريخ 2009/7/16

www.josephsamaha.org

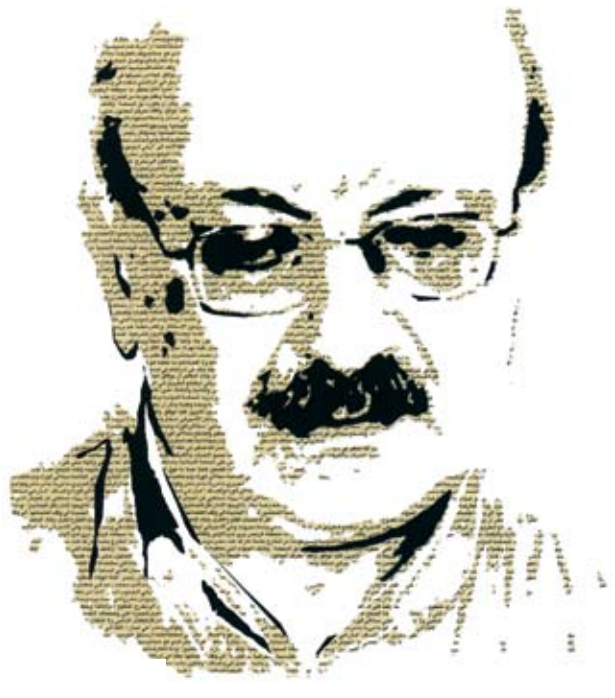

◄ إعلانات رسمية ►

محضر وصف العقار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك برقم 2009/36 استنابة. الحاجز بنك بيروت ش.م.ل.. المحجوز عليه فؤاد عبد علي رباح. عدد الأسهم المحجوز عليها 600.
التخمين بالدولار الأميركي: /77،25/.
بدل الطرح بالدولار الأميركي: /46،35/.
2 ـ /600/ سهم بالعقار رقم /355/ ريحا، ملك. موقع محلّة القرية. العقار مستطيل الشكل وأرضه بعل.
مساحته: /2290/ متر مربع.
حدوده: يحدّه غرباً العقار رقم /350/ وشرقاً العقار رقم /356/ وشمالاً العقار رقم /350/ وجنوباً العقاران رقم /62/ و/66/.
الحقوق العينية: نفس حقّ الانتفاع والحجز التنفيذي ومحضر وصف العقار أعلاه بالعقار رقم /354/ ريحا.
التخمين بالدولار الأميركي: /1717،5/.
بدل الطرح بالدولار الأميركي: /1030،5/.
3 ـ /22،222/ سهماً بالعقار رقم /392/ اللبوة، أميري. موقع الرويس البعل. يقع العقار بمحاذاة طريق عام اللبوة – بعلبك. ويمرّ فيه خط توتر عال بطرف العقار ويوجد ضمنه عدة منازل.
أ ـ منزل يسكنه علي فؤاد عبد علي رباح مؤلف من طابقين سفلي وأرضي وكل منهما يحتوي على أربع غرف وحمامين ومطبخ.
ب ـ منزل يسكنه إبراهيم فؤاد رباح مؤلف من أربع غرف وحمامين ومطبخ.
ج ـ فيلا تريبلاكس يسكنها غنام فؤاد رباح، بمساحة حوالي 270م2 x 3.
د ـ فيلا طابقين يسكنها علي شفيق رباح، بمساحة حوالي 270م2x2.
ويوجد ضمن العقار ثلاث آبار إرتوازية مجهّزة. أما باقي الأرض فهي عبارة عن بساتين من الأشجار المثمرة تفاح ودراق وزيتون حيث يوجد حوالي 3200 شجرة مثمرة أعمارها بين 3 سنوات وعشر.
مساحته: /43453/ متراً مربعاً.
حدوده: يحدّه غرباً العقار رقم /393/ وشرقاً العقار رقم /208/ وشمالاً العقار رقم /166/ وجنوباً قناة مياه عامة.
الحقوق العينية: لهذا العقار حقّ الريّ من مياه رعيان بواسطة فندق رعيان.
ـ يومي 603 تاريخ 1963/4/24 استملاك 50م2 بملف -2- دير مار مارون.
ـــ يومي 864 تاريخ 1997/5/26 استملاك على 64 م2 بالمرسوم رقم 8854 تاريخ 1996/7/24 خط توتر عال 220 ك.م بملف -1- النبي عثمان.
ـ يومي 2042 تاريخ 2006/11/25 وضع يد على 64 م2و2940 م2 مرور خط توتر عال بالقرار 2006/42 ودفع تعويضات لمستحقّيها بالقرار 2006/2. درجة الاستملاك جزئي مصدر الاستملاك شركة كهرباء لبنان. مكان حفظ الملف النبي عثمان –1-. نفس الحجز التنفيذي ومحضر وصف العقار أعلاه.
التخمين بالدولار الأميركي: /16521،36/.
بدل الطرح بالدولار الأميركي: /9912،80/.
4 ـ /78،938/ سهماً بالعقار رقم /3621/ بعلبك، ملك. يوجد على العقار عدة منازل وأبنية.
أ ـ بناء من طابقين. واجهته إلى الجهة الشمالية بمحاذاة طريق عام معبّد بالزفت مقابل المقبرة.
كل طابق مؤلف من 3 غرف ومطبخ وحمام، بمساحة 12م x 20م. يسكنه محمود بلوق.
ب ـ بناء من ثلاثة طوابق. أرضي ضمنه محلان تجاريان ومطلع درج يؤدي إلى السطح. وطابقين قيد الإنجاز بمساحة 10م x 12م.
ج ـ بناء من ثلاثة طوابق يسكنه أبو نافذ قيس وبعض المستأجرين لديه. مساحة البناء حوالي 32م x 20م. ومحل مساحته 4م x 5م.
د ـ بناء مؤلف من أربعة طوابق وكل طابق مؤلف من شقتين ما عدا الأرضي مؤلف من شقة واحدة أمامها كراج أرضي وخمس أشجار مثمرة. مساحة كل شقة حوالي 120م2.
ـــ أرضي عبارة عن مكتب لجمعية. مساحته 60م2.
ـــ أول شقتين يسكنهما كل من علي كنعان ونبيل خزعل.
ـ ثاني شقتين يسكنهما كل من عباس زعيتر وحسام مرتضى.
ـ ثالث شقة يسكنها الدكتور محمد عثمان وأخرى فارغة.
ه ـ بناء مؤلف من طابقين. أرضي عبارة عن 3 محلات بمساحة 12م x 20م.
ـ أول شقة يسكنها محمد قصاص 12م x 20م.
ويوجد أمام المحلات خمس أشجار سرو وتصوينة ضمنها فسحة أرض سماوية و20 شجرة مثمرة وغرفتان من الباطون 3م x8م.
و ـ منزل يسكنه علي الحاج يوسف. مساحته 14م x 10م. ضمنه حديقة خلفية ضمنها غرفة من الباطون وست أشجار سرو وشجرة جوز.
ز ـــ بناء من طابقين يسكنه غازي مرتضى. مساحته 12م x 15م لكل طابق.
ح ـ بناء من طابقين يسكنه علي رشيد كنعان. مساحة كل طابق 12م x 12م.
ط ـ بناء من ثلاث طبقات عائد لكل من محمود وعلي وطلال وكنعان. مساحة كل طابق 15م x 10م مع تصوينة بعلو 1،5 م وطول 15 م ضمنها عريشة.
ق ـ بناء من ثلاث طبقات عائد لكل من سامي وعماد أولاد مصطفى الأحمر. مساحته حوالي 600 م2 وتصوينة ارتفاع 1،5 م وطول 20م وست أشجار سرو كبيرة وبعض شتول الورد.
مساحته: /9121/ متر مربع.
حدوده: يحدّه غرباً العقارات رقم /3623/ و/3622/ و/3620/ وشرقاً طريق عام وشمالاً العقاران رقم /3627/ و/3625/ وجنوباً العقار رقم /2757/.
الحقوق العينية: اعتداء من قبل العقار رقم /3623/ بإقامة تصوينة على هذا العقار بما مساحته 6م2 بالتكليف الفني رقم 1975/101.
ـ يومي 171 تاريخ 1966/2/5 تأمين درجة أولى على حصة المدين في هذا العقار. الدائن نايف محمد علي الساحلي. المدين محمود حسن خيرالدين. قيمة التأمين /4500/ ل.ل. بفائدة 9%.
ـ يومي 983 تاريخ 1947/11/19دعوى قسمة مقامة من محمد علي حسين جواد مرتضى ضد مالكي هذا العقار لدى محاكم جنح بعلبك 47/11/10 بملفه 3623.
ـ يومي 1610 تاريخ 1975/1/27دعوى ملكية من حلمي حسين جابر ضد رقية محمد حسن مرتضى تتضمّن طلب إلزام المدّعى عليها بتسجيل حصّتها على اسم المدّعي بملفه.
ـ يومي 295 تاريخ 1977/4/18 مخالفة بناء بموجب المذكرة بملف 501.
ـ يومي 1646 تاريخ 1977/10/19 قيد احتياطي ورد عقد فراغ على حصة شفيق عبد علي رباح لمصلحة فؤاد عبد علي رباح حفظ بملفه لضم القيمة التأجيرية وإظهار الإنشاءات.
ـ يومي 1972 تاريخ 1979/7/28 دعوى قسمة جبرية من علي علاء الدين وعلي عباس الجوهري ضد بقية المالكين بملفه.
ـ يومي 2248 تاريخ 1986/11/12 ورد عقد بيع على حصة فؤاد عبد علي رباح الأساسية والاحتياطية المشتراة من أخيه شفيق عبد علي رباح لمصلحة حبيب وحيدر وعبد الله ومنير أولاد محمد الجوهري والبالغة /57،877/ سهماً بالتساوي بين الشاري. سُجّل احتياطي لضم النواقص بملفه.
ـ يومي 1386 تاريخ 1988/9/7 قيد احتياطي ورد عقد بيع على حصة نديمة زين مرتضى لمصلحة رنده أحمد بيطار أوقف تسجيله لإتمام النواقص.
ـــ يومي 902 تاريخ 1990/6/12 استحضار دعوى مقدّم من عباس محمد عواضه ضد رنده أحمد بيطار ونديمة مرتضى بطلب إلزامهم بتسجيل المبيع البالغ /47،600/ سهم على اسم المدّعي.
ـ يومي 2337 تاريخ 1990/12/27 قيد احتياطي ورد عقد بيع على حصص عباس عواضه ورفاقه لمصلحة فوزي محمود خير الدين.
ـ يومي 1408 تاريخ 1991/9/19 قيد احتياطي ورد عقد بيع على حصة فوزي محمود خير الدين البالغة /310،72/ سهماً لمصلحة محمد حسن ياغي وعباس محمد علي شمص ومحمد علي خاتون بالتساوي بملفه.
ـــ يومي 214 تاريخ 1992/3/5 قيد احتياطي ورد عقد بيع على /72/ سهماً من حصة حسين أمهز كنعان لمصلحة الدكتور علي حسين كنعان وحُفظ بملفه لإتمام النواقص.
ـ يومي 753 تاريخ 1994/7/12 تصديق تخطيط بالمرسوم /5220/ تاريخ 1994/6/7 بملف /565/.
ـ يومي 984 تاريخ 1994/8/27 تعديل وتصديق تخطيط بالمرسوم /5220/ تاريخ 94/6/7 بملف /3608/.
ـ يومي 311 تاريخ 1997/2/19 مخالفة بناء على هذا العقار. مخالفة بناء بملفه.
ـ يومي 563 تاريخ 2000/5/9 مخالفة بناء على هذا العقار من قبل محمود عبد الله بلوق بملف /105/ حوش الرافقة.
ـ يومي 1177 تاريخ 2000/8/21 دعوى من محمود حسين كنعان ضد رقية السيد محمد حسن مرتضى بطلب تسجيل حصّتها على اسمه بالدعوى بملفه.
ـ يومي 1758 تاريخ 2000/11/23 قيد احتياطي إشارة قيد احتياطي لمدة شهر واحد على حصة غازي هاشم مرتضى لمصلحة إنصاف مرتضى بالطلب بملفه.
ـ يومي 2082 تاريخ 2001/12/4 قيد احتياطي ورد عقد بيع على حصص محمد حسين ياغي وعباس محمد علي شمص ومحمد علي خاتون لمصلحة محمد حسن قصاص سُجّل احتياطياً عطفاً على العقد السابق بملفه.
ـــ يومي 1537 تاريخ 1966/9/15 دعوى شفعة مقامة من علي حسين جواد مرتضى ضد محمود الدين تتضمّن طلب تسجيل حصة المدّعى عليه على اسم المدعي بملفه.
ـ يومي 427 تاريخ 1969/4/19 دعوى استئنافية مقامة من محمود خير الدين ضد علي حسين جواد مرتضى تتضمّن طلب فسخ القرار المستأنف بملفه.
ـ يومي 1941 تاريخ 1988/11/17 قيد احتياطي بشطب دعوى الشفعة.
ـــ يومي 1966/1537 والدعوى الاستئنافية يومي 969/427 بالقرار رقم 143 الصادر عن محكمة الغرفة المدنية في بعلبك بملفه.
ـ يومي 238 تاريخ 1975/2/15 قيد احتياطي ورد عقد فك تأمين لليومي 66/171 أعيد لمعاون بعلبك لاستيفاء ضريبة الفائدة عن شهر شباط.
ـ يومي 753 تاريخ 1962/7/31 دعوى بتثبيت القسمة الرضائية من محمد علي حسين مرتضى ضد المالكين بملفه.
ـ يومي 1876 تاريخ 1970/12/23 حجز لمصلحة الخزينة اللبنانية بموجب مذكرة محتسبية بعلبك بملف 3267.
ـ يومي 1037 تاريخ 1978/5/16 قيد احتياطي ورد عقد بيع على حصة رقية السيد محمد حسين مرتضى لمصلحة محمود حسين كنعان حُفظ بملفه لضم القيمة التأجيرية.
ـ يومي 122 تاريخ 1990/1/25 قيد احتياطي بيع /47،600/ سهم من حصة رنده أحمد بيطار لمصلحة عباس عواضه حُفظ بملفه لإتمام النواقص.
ـ يومي 561 تاريخ 2009/3/17 قيد احتياطي ورد عقد انتقال على حصة حسين أحمد كنعان لمصلحة الورثة وهم وحيدة أحمد عيسى ورندا وربيعة وعلي ومروى أولاد حسين كنعان. أعيد لرئيس المكتب العقاري المعاون.
ـ يومي 562 تاريخ 2009/3/17 قيد احتياطي ورد عقد بيع على حصص وحيدة أحمد عيسى وعلي ورندا وربيعة ومروى أولاد حسين كنعان الإرثية الإحتياطية لمصلحة هشام علي كنعان أعيد لرئيس المكتب العقاري المعاون.
ـ يومي 563 تاريخ 2009/3/17 ورد عقد بيع على حصة علي حسين كنعان الإحتياطية لمصلحة هشام علي كنعان أعيد لرئيس المكتب العقاري المعاون.
ـ يومي 762 تاريخ 2009/4/7 حجز تنفيذي رقم 2001/1496 صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا تاريخ 2009/3/20 الحاجز بنك بيروت ش.م.ل. المحجوز عليه فؤاد عبد علي رباح /78،938/ سهماً.
ـ يومي 1779 تاريخ 2009/7/25 محضر وصف العقار رقم 2009/36 استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بعلبك. الحاجز بنك بيروت ش.م.ل. المحجوز عليه فؤاد عبد علي رباح. /78،938/ سهماً.
ـ يومي 2317 تاريخ 2009/9/14 دعوى رقم 2009/1671 مصدر الدعوى مدنية تاريخها 2009/9/3 المدعون حبيب وحيدر وعبد الله ومنير أولاد محمد الجوهري. المدّعى عليه فؤاد عبد علي رباح.
التخمين بالدولار الأميركي: /65601،42/.
بدل الطرح بالدولار الأميركي: /39360،85/.
مجموع التخمين لحصص المنفذ عليه في العقارات المحجوزة بالدولار الأميركي: /83917،53/.
مجموع بدل الطرح لحصص المنفذ عليه في العقارات المحجوزة بالدولار الأميركي: /50350،50/.
موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان إجرائها:
نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/4/26 الساعة الواحدة ظهراً أمام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك – رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع:
النفقات المتوجّب دفعها علاوة عن الثمن طوابع والإحالة ورسوم الفراغ والبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعيّن وأن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تتضمّن هذا المبلغ لتخوّله هذه الدائرة من الدخول بالمزايدة وعليه أن يختار محلاً لإقامته ضمن نطاق هذه الدائرة، وإلاّ عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
مأمور تنفيذ بعلبك
عباس شبشول

إعلان

دعوى رقم 2011/752
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى بوجههم: ورثة ست البنات نصر طنوس نصر من بلدة بجدرفل، البترون أصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المقدم ضدكم من المستدعية ريتا سليمان سليمان بدعوى إزالة شيوع للعقار رقم 34 منطقة بجدرفل العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة والا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة 15 أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة، المدعى عليهم فيروز شعبان ومحمد شعبان وماجد ومحمد وأسعد عليا طعان من العباسية والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن استحضار الدعوى رقم 2011/193 والمقامة من ابراهيم الحاج يوسف زعيتر بوكالة المحامي سلمان بركات بموضوع الزامكم بتسجيل الشقة رقم 1 من البناء القائم على العقارين 412 و1914/الصرفند واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسني العزي

الأخبار al-akhbar عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

كرة السلة

نهائي غرب آسيا يتحول إلى مهزلة

مهزلة. هذا أقل ما يقال عمّا حدث أمس في مباراة هي أبعد ما تكون عن نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة. فقد تحول ملعب المنارة إلى مسرح للفوضى والعشوائية في اتخاذ القرارات... وتوجيه الإهانات بحجة حفظ الأمن

القوى الأمنية تتصدى للجمهور خارج الملعب (مروان بو حيدر)

عبد القادر سعد

كان من المفترض أن يكون اللقاء الثالث بين الرياضي وضيفه الجلاء السوري، في سلسلة نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة، فرصة لمتابعة مهرجان سلوي فنياً وجماهيرياً، لكن عشوائية القرارات وتخبّط الأجهزة الأمنية ومراجعها، أفسدا أمسية أمس. فبعدما دخل الجمهور إلى المدرجات التي امتلأت، وبدأ بتشجيع فريقه الرياضي، جاء القرار بإقامة المباراة من دون جمهور، فتدخلت القوى الأمنية وأخرجت الجمهور الذي تجمّع خارج الملعب وكال الشتائم يميناً ويساراً. وهنا تدخلت القوى الأمنية، وفرّقت الجماهير مع إطلاق رصاص.

وهنا يمكن السؤال، لماذا كل هذا؟ وإذا كان هناك نية لاتخاذ قرار بمنع الجمهور، فلماذا لم يتخذ سابقاً ويبلّغ اتحاد اللعبة والنادي الرياضي عدم دعوة الجمهور بدلاً من هذا الإحراج والبهدلة؟ فالمباراة معروف زمانها قبل أسبوع، وكان من الممكن تفادي كل هذا بحسن إدارة الأمور بدلاً من الظهور بمظهر صبياني. فلا أحد يناقش صوابية القرار في ظل الظروف الحساسة، لكن المشكلة هي الطريقة والأسلوب في التعاطي مع الناس.

واللافت هو الضياع الحاصل والبلبلة قبل معرفة ما يحصل. فالنائب عمار حوري احتاج إلى الاتصال بوزير الداخلية زياد بارود الذي اتصل بدوره بقيادة الجيش، التي أوضحت للوزير أن هناك قراراً بمنع حضور الجمهور. لكن متى اتخذ القرار ولماذا؟ لم يبلّغ الاتحاد والنادي، ولماذا دخل الجمهور ثم عاد وخرج؟ فهذا في علم الغيب.

أما التعاطي مع الإعلام، فتلك قصة أخرى من التعاطي السيّئ وعدم الاحترام وتوجيه الإهانات الشخصية. فما حصل مع مصوّر تلفزيون الجديد وبعض الإعلاميين معيب بحق القوى الأمنية لا بحق الإعلاميين. فحفظ الأمن ومنع الشغب لا يبرران للقوى الأمنية إهانة الإعلاميين، حتى لو كان المطلوب مصادرة شريط الفيديو من كاميرا مصوّر "الجديد" الذي كانت كل مشكلته أنه يقوم بواجبه وصوّر أفراداً يطاردون مطلقي الشتائم.

ولسنا هنا لمناقشة حق القوى الأمنية في القيام بما تراه مناسباً، ولكنّ الأسلوب الحضاري واجب، إذ من الصعب الاقتناع بأن ضابطاً يحفظ الأمن وهو يدخّن "السيجار"، فالمشهد غير لائق مطلقاً. لكن إذا كان ثمن قيام الإعلامي بواجبه هو التعرض للإهانات، فهذا "ثمن رخيص" لواجب يستحق.

ميدانياً، على أرض الملعب، فاز الرياضي 101 - 85 لتصبح النتيجة 2 - 1 لمصلحة الجلاء. وسيلتقي الفريقان في لقاء رابع اليوم الثلاثاء عند الساعة 18,00.

■ علّق أحد الحاضرين في الملعب بأنه إذا كانت القوى الأمنية غير قادرة على حماية ملعب، فكيف ستكون قادرة على حماية الحدود؟

■ تلقى مدير الألعاب في الرياضي جودت شاكر اتصالاً من السعودية، من شخص مقرّب من رئيس الحكومة سعد الحريري، طالبه بتهدئة الجمهور خارجاً، بعد أن وصلت أخبار عن إطلاق هتافات وشتائم تطال الرئيس الحريري.

مؤتمر صحافي لقانصوه وبوجي

يعقد رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه (الصورة) ومدير أكاديمية "هارلم" نزيه بوجي مؤتمراً صحافياً اليوم الثلاثاء، عند الساعة 16,30 في نادي هوبس، لإعلان انضمام طلاب أكاديمية "هارلم" وطالباتها ومدربيها إلى نادي هوبس، بحضور رئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه ورئيس اتحاد كرة القدم هاشم حيدر ورئيس اتحاد كرة السلة جورج بركات.

"ضابط يحفظ الأمن خارج الملعب وهو يدخن «السيجار»!"

الكرة المصرية

شماتة بهزيمة شحاته: استقالة وأسماء مرشّحة

القاهرة ـ هاني العسال

لم يبالِ الشارع الكروي المصري كثيراً بالهزيمة المخجلة لمنتخب مصر الأول من الجنوب أفريقي بهدف في التصفيات المؤهلة لبطولة أمم أفريقية، إما لانصراف ملايين المصريين عن متابعة الأنشطة الرياضية كالسابق بسبب الأحوال السياسية، أو بسبب مشاعر استياء بعض الجماهير من نجوم اللعبة لمواقفهم من ثورة 25 يناير. وقد ظهرت «الشماتة» في منتديات الإنترنت المصرية، حيث وصف البعض هزيمة المنتخب بأنها «انتقام السماء» من الجهاز الفني بقيادة حسن شحاتة، فضلاً عن ولاء معظم أعضاء مجلس إدارة الاتحاد للنظام السابق، وعلاقاتهم الودية للغاية مع علاء وجمال نجلي الرئيس السابق. ورغم المطالبة بإقالة حسن شحاتة، لاستحالة تأهل منتخب مصر، فإن أكثرية المطالبين بإقالته رأوا أن الأسباب «سياسية»، في إطار السياسة الحالية للمراجع الحاكمة في استبعاد تدريجي لمن ناصب الثورة العداء.

وكان شحاتة قد أوضح في تصريحاته السابقة وأكد أن منتخب مصر يلعب باسم مصر كبلد لا باسم هذا النظام أو ذاك.

وتعامل الإعلام مع الهزيمة كقضية ثانوية تأتي بعد قضايا أخرى أكثر أهمية كالإعلان الدستوري وتغيير مسؤولي الصحف القومية وقانون تجريم الاعتصامات الفئوية المعطلة واستئناف عمل البورصة المصرية وغيرها.

وانقسم أعضاء مجلس إدارة الاتحاد المصري ما بين مؤيد ومعارض لبقاء شحاتة في موقعه، فقاد مجدي عبد الغني التيار المطالب بإقالة شحاتة لتهدئة الرأي العام، بينما تزعم سمير زاهر رئيس الاتحاد الاتجاه المنادي ببقاء الجهاز الفني تحت مبرر «تاريخ الإنجازات».

ومع ذلك، فالاتحاد المصري لا يستطيع التغلب على قوة صوت الشارع المطالب برحيل الجهاز الفني، لذا بدأ طرح أسماء مرشحة للمهمة، وعلى رأسها طارق العشري المدير الفني لفريق حرس الحدود، ومختار مختار المدير الفني الحالي لفريق الوحدة السعودي.

ويبقى لمنتخب مصر أمل ضئيل في التأهل إلى بطولة أفريقيا المقبلة يتمثل بالفوز في المباريات الثلاث الباقية أمامه مع جنوب أفريقيا والنيجر في القاهرة وخارج ملعبه مع سيراليون ليرفع رصيده إلى 10 نقاط تمكّنه من الدخول في حسبة «أفضل الثواني» في مجموعات التصفيات.

● رياضة المحركات ●

إنجاز لجو غانم مع لقب «سايتك جي تي سي»

فرحة جو غانم بعد الفوز

حقق السائق اللبناني الشاب جو غانم إنجازاً استثنائياً للرياضة الميكانيكية اللبنانية عندما توّج بلقب بطل سباقات "سايتك جي تي سي"، بعد المرحلة الثامنة الأخيرة التي أقيمت على حلبة "ياس مارينا" في أبو ظبي.

وتكمن الأهمية في إنجاز غانم بأنه تمكن من الظفر باللقب في بطولة خارجية، وفي أول مشاركة له فيها، وذلك بعد موسم صعب اختلطت فيه الأوراق كثيراً من دون أن تعرقل طموحات البطل اللبناني الذي خطف صدارة الترتيب العام قبل مرحلة على النهاية، ثم بقي متمسّكاً فيها بعد إنهائه السباق الأخير في المركز الرابع، رافعاً رصيده إلى 50 نقطة مقابل 38 لوصيفه الإيرلندي روبرت كريغان، و37 نقطة للأردني سعد سلمان.

وعلى عكس تجربتيه السابقتين في أبو ظبي حيث عانى كثيراً لإيجاد السرعة المطلوبة على متن سيارته "جينيتا جي 50"، بدا غانم في وضع أفضل هذه المرة، إذ كان الأفضل خلال التجارب الحرة، قبل أن يقف رابعاً على خط الانطلاق.

الرياضة اللبنانية

مشوار جديد للبنان في المبارزة العالمية

تدخل المبارزة اللبنانية مرحلة جديدة من المنافسة، اليوم، مع مشاركة لبنان في بطولة العالم للناشئين والناشئات في سلاح الشيش التي ستنطلق في الأردن حتى 4 نيسان للفردي و7 منه للفرق

كان عام 2010 ومطلع عام 2011 ذهبياً بالنسبة إلى المبارزة اللبنانية، مع إحراز لبنان 16 ميدالية ملونة في بطولات عربية وقارية ومتوسطية. والأبرز كان إحراز منى شعيتو (16 عاماً) ميداليتين آسيويتين في تايلاند ضمن بطولة آسيا - أوقيانيا، واحدة ذهبية لفئة تحت 17 عاماً وأخرى برونزية (دون العشرين عاماً) مطلع الشهر الجاري.

وستسعى شعيتو مع دومينيك طنوس (دون 17 عاماً)، وأليساندرو ميشون (فئة دون العشرين عاماً في سيف المبارزة) وطوني هيكل (الأشبال) إلى إضافة إنجازات جديدة للبنان بدءاً من اليوم.

ومن أجل ذلك قام الاتحاد اللبناني للعبة باستقدام مدرب جزائري هو زبير عبد السلام الذي بدأ منذ مطلع العام الإشراف على اللاعبين واللاعبات اللبنانيات، باستثناء شعيتو المقيمة في الولايات المتحدة والتي تتدرب بإشراف مدرب روسي، لكن في بطولة العالم ستكون تحت إشراف المدرب عبد السلام.

وفي اتصال مع "الأخبار" أملت شعيتو تحقيق المزيد من الميداليات للبنان، التي تفخر بأنها تمثّله، وهي استعدّت جدياً للبطولة من لحظة عودتها إلى الولايات المتحدة بعد بطولة آسيا، عبر تمارين منتظمة بمعدل 3 ساعات يومياً. وتسعى شعيتو الى احتلال أحد المراكز الثلاثة الأولى بعد أن حلّت سابعة في البطولة الماضية. وتوقعت ان تكون المنافسة قوية من قبل منتخبات إيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة.

ويهدف الاتحاد من خلال إشراك طنوس وهيكل إلى إكسابهما المزيد من الخبرة، علماً بأن طنوس (14 عاماً) أحرزت الميدالية الذهبية (دون 17 عاماً) والميدالية الفضية (دون 20 عاماً) في البطولة العربية التي أقيمت في لبنان في تشرين الأول 2010. ولا تتوقف الإنجازات عند طنوس وشعيتو، إذ إن ميشون أحرز البرونزية في كأس العالم، إحدى دورات الاتحاد الدولي، التي أقيمت في صربيا. ويستعد ميشون لبطولة العالم في الأردن بمعسكر في إيطاليا، حيث يعوّل عليه لإحراز ميداليات للبنان.

ورغم كل ما أحرز، وخصوصاً الميداليتين الآسيويتين، يبقى الاهتمام الرسمي غائباً عن دعم هذه اللعبة، ما يجعل رئيس اتحادها زياد الشويري يطلق صرخة ألم بسبب اللامبالاة الرسمية. فآخر ميدالية ذهبية آسيوية أحرزها لبنان قبل 38 عاماً، وتحديداً في عام 1973 عبر اللاعب مفيد الدنا، وحينها نُظّم استقبال رسمي للدنا، ومنح رئيس الجمهورية آنذاك سليمان فرنجية وسام الاستحقاق للدنا ولرئيس الاتحاد فؤاد روكز.

"أما الآن فلم يكلّف أحد من الرسميين نفسه عناء تقديم أي دعم معنوي أو مادي لأشخاص حققوا إنجازات للبنان، ولو حتى باتصال تهنئة بعد العودة من تايلاند. والوحيد الذي هنّأنا كان رئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه"، يضيف الشويري بمرارة.

ويحمّل الشويري الجهاز العامل في وزارة الشباب والرياضة مسؤولية ما حصل، مستغرباً التجاهل المتعمّد للعبة وعدم دعمها، حتى حين نُظّمت البطولة العربية في تشرين الأول (وُعد بمساعدة 75 مليون ليرة ولم يحصل على شيء) وبطولة البحر الأبيض المتوسط في كانون الثاني 2011، وأيضاً لم يقدم أي دعم رغم أن المبارزة اللبنانية حققت أفضل نتائج للبنان في عام 2010 ومطلع عام 2011. ويستغرب الشويري ما حكي عن تصنيفات وضعتها الوزارة وحددت على أساسها المساعدات المادية السنوية (75 مليون ليرة)، رافضاً الموضوع جملة وتفصيلاً، "فالمبارزة لعبة مكلفة ولا تقل عن ألعاب أخرى خصّصت مبالغ أكبر لها. وهذه قصة استنسابية، ومن يضع هذا التقويم لا يفهم واقع غالبية الألعاب".

ع. س

منى شعيتو خلال مشاركتها في بطولة آسيا في تايلاند (أرشيف)

آخر ميدالية ذهبية آسيوية أحرزها لبنان قبل 38 عاماً عبر مفيد الدنا

لم يكلف أحد من الرسميين نفسه عناء تقديم أي دعم معنوي أو مادي

أخبار رياضية

«طائرة» الأنوار إلى النهائي

بلغ الأنوار الجديدة الدور النهائي لبطولة لبنان في الكرة الطائرة بعدما حسم السلسلة الأولى في الدور نصف النهائي مع الشبيبة العاملة بلاط بثلاثة انتصارات متتالية بفوزه عليه أمس 3 - 1 على ملعب المر. وتقام اليوم المباراة الثالثة في نصف النهائي الثاني بين القلمون وضيفه الزهراء في مجمع نورث هافن (الساعة 20:30).

سادسة الفاينال 8

تنطلق اليوم المرحلة السادسة من إياب "فاينال 8" بطولة بنك ميد لكرة السلة، فيلعب أنيبال زحلة مع ضيفه بيبلوس عند الساعة 17,00، وأنترانيك مع ضيفه هوبس عند الساعة 20,30.

سباق المدارس

نظمت الوحدة الرياضية والكشفية في وزارة التربية والتعليم العالي، يوم الأحد، سباق اختراق الضاحية لمحافظتي بيروت وجبل لبنان، بمشاركة 984 تلميذاً وتلميذة يمثلون 60 مدرسة رسمية وخاصة. وحلّ في المراكز الأولى: إيمانويل زغيب (المركزية)، جورج الحداد (المركزية)، دانيال بسوس (الجمهور)، كارين فغالي (الجمهور)، جويل فغالي (الجمهور)، إلسا خوري (الجمهور).

الندوة القماطية بطل طاولة الثانية

توّج نادي الندوة القماطية بطلاً للبنان لأندية الدرجة الثانية للرجال في كرة الطاولة بعد تصفيات شملت 63 نادياً. وفاز الندوة في النهائي على الشانفيل 3 - 2 على طاولات نادي مون لاسال. وانتقل البطل حكماً الى الدرجة الأولى. وحلّ نادي الشبيبة العاملة المسيحية (فرن الشباك) في المركز الثالث.

الأنصار والتلال اليمني في الأردن

قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اقامة مباراة الأنصار والتلال اليمني ضمن كأس الاتحاد الآسيوي في مدينة الزرقاء الأردنية في 12 نيسان المقبل على اعتبار أنها أرض محايدة، نظراً للظروف الأمنية في اليمن.

... وإلغاء لقاء بيروت والبحرين

ألغيت المباراة الدولية التي كانت مقررة بين فريقي بيروت والبحرين في إطار بطولة "شمال الخليج 4" بالـ"ركبي يونيون"، بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة في العاصمة البحرينية المنامة. وسيتابع الفريق اللبناني استعداده لمباراته المنتظرة في البطولة ذاتها، مع فريق أبو ظبي في 8 نيسان.

المرصد الرياضي

لم تنعقد أمس الجلسة الأسبوعية للجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم بسبب وجود الرئيس والامين العام خارج البلاد، على الرغم من ان النصاب سيكون قائماً لوجود سبعة أعضاء في لبنان، وأثار هذا الامر امتعاض عدد من الأعضاء وهو ما سيطرحونه في جلسة غد الاربعاء. وفي سياق متصل، مخالفة جديدة ارتكبها الأمين العام الذي غادر لبنان قبل أيام دون تعيين أمين عام بالوكالة أو بالتكليف.

كرة اليد

انسحاب الجنوب الرياضي ـ تول بسبب إجحاف الحكام

تقلّصت أندية الدرجة الأولى لكرة اليد إلى سبعة بعد انسحاب نادي الجنوب الرياضي ـ تول، الأمر الذي يضرب الموسم الذي كان قد قيل عنه إنه سيكون الأفضل منذ مدة طويلة على صعيد المنافسة. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا انسحب الفريق الجنوبي؟ وما هي الأسباب؟

يفيد إداري الفريق، اللاعب مازن علوش بأن السبب الرئيسي هو الحكام وقراراتهم الفاضحة التي تسيّر اللعبة والبطولة بحسب صافراتهم، مضيفاً: «خسرنا عدة مباريات في الثواني الأخيرة بسبب صافرات خاطئة وقرارات مجحفة بحق اللاعبين». وأشار علوش إلى أن الفريق يؤدي البطولة «باللحم الحي»، فليس هناك عدد وافر من اللاعبين، فضلاً عن أن الإمكانات في النادي ضعيفة ومشاركتنا في البطولة أردناها لإثبات وجودنا. وقد أوقف ثلاثة لاعبين من الفريق هم علي رضا وعبد الله غيث (4 مباريات لكل منهما) وإبراهيم عطوي (مباراتين)، وقد أوقفوا ظلماً وعدواناً، وإزاء هذا الأمر تقلّص عدد اللاعبين في الفريق إلى 7 فقط، وهذا شيء غير منطقي لمتابعة البطولة. وأوضح علوش أن الانسحاب يأتي اعتراضاً على التحكيم فقط، مردفاً بأن «الحكام المكلّفون قيادة المباريات يهدمون ما بُني في اللعبة، وعلى الاتحاد بشخص رئيسه عبد الله عاشور وأعضاء لجنته الإدارية العمل على تحسين هذا الكادر المهم إذا أرادوا البقاء للعبة والأندية». وتخوّف من أن يكون الأمر مقصوداً بغية تعليب النتائج. وكشف علوش عن أن الأمين العام للاتحاد جورج فرح أجرى مباحثات مع إدارة النادي لحثها على التراجع عن قرار الانسحاب، إلا أن النادي تشبث بقراره.

بيان السد

جاءنا من نادي السد بيان ورد فيه: انتهت مرحلة الذهاب من بطولة لبنان لكرة اليد. وحتى الآن لا منافسة على اللقب. فهناك فارق شاسع بين مستوى السد، محتكر البطولات المحلية، ومستوى جميع الفرق. وقد فوجئت وسائل الإعلام بانطلاق البطولة لأن تعاميم المباريات وصلت في اليوم نفسه. وأصر الاتحاد على إجراء المباريات في مواقيت متأخرة بما لا يسمح إلا بتوزيع خبر صغير عنها. وعند انتهاء مرحلة الذهاب غاب جدول ترتيب للفرق، ولم يصدر تعميم يتضمّن عقوبات. مشكلة اتحاد كرة اليد أنه يشعر بأنه متهم. لذلك يخشى المبادرة، لأن الثقة مع الأندية معدومة. ونحن نريد بطولة تمثّل قوة منافساتها عنصراً إيجابياً لإعداد ممثل لبنان خارجياً.

انطلاق مرحلة الإياب

تفتتح اليوم مرحلة إياب بطولة لبنان لكرة اليد، وستقام اليوم مباراتان، فيلتقي الشباب مار إلياس مع الشباب حارة صيدا (الساعة 18:00) في مجمع عاشور الرياضي، وستكون المباراة مهمة للفريقين في معركتهما لضمان مركز في المربع الذهبي، وخصوصاً مار إلياس الذي يقوده المدرب زياد منصور (الصورة)، وفوزه يعني تقليصه للفارق مع مار إلياس وإنعاش آماله بخوض المراحل النهائية للبطولة. ويلعب الصداقة الوصيف مع المشعل بدنايل في القاعة عينها (19:30). ويستضيف السد، المتصدر وحامل اللقب، غداً فوج إطفاء بيروت (19:00) في قاعة السد، ومن المنتظر أن يتابع السد عروضه القوية والنتائج القياسية نظراً إلى فارق الإمكانات بينه وبين خصمه.

الرياضة الدولية

إسبانيا وهولندا للاقتراب أكثر من النهـ

ستقف كلٌّ من إسبانيا بطلة العالم ووصيفتها هولندا أمام انتصار جديد في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس أوروبا 2012 لكرة القدم، التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا، وذلك عندما تحل الأولى ضيفة على ليتوانيا، وتستقبل الثانية المجر

ترحل إسبانيا حاملة اللقب الى ليتوانيا ضمن المجموعة التاسعة، التي تتصدرها برصيد 12 نقطة من 4 مباريات.
ويتطلع الإسبان الى إسقاط ليتوانيا ثانية بعد فوزهم عليها 3-1 ذهاباً، لكن أرضية الملعب في كوناس، التي قيل إنها سيئة قد تعرقل طموحاتهم، وقد عبّر المدافع ألفارو أربيلوا عن انزعاجه من هذه المسألة بالقول: «نأمل أن نتمكن من اللعب، لكن ما يقلقنا هو احتمال إصابة اللاعبين، هذا هو الأمر الأخطر».
وأكدت صحيفة «أس» الإسبانية أن إسبانيا ستطلب من الاتحاد الأوروبي للعبة التحقق من نوعية أرض الملعب وإذا ما كانت صالحة لاستقبال مباراة دولية، أما «ماركا» فذكرت أن حكم المباراة سيتفحّص الأرضية قبل المباراة ويحدد قابليتها لاستضافة اللقاء.
وفي المجموعة عينها، تستضيف تشيكيا الوصيفة بفارق 6 نقاط عن إسبانيا، ليشتنشتاين أضعف منتخبات المجموعة والتي لم تحصد أي نقطة بعد.
وتبدو هولندا مرشحة للابتعاد في صدارة المجموعة الخامسة والاقتراب أكثر من النهائيات عندما تستقبل المجر.
وكانت هولندا قد سحقت المجر 4-0 الجمعة الماضي في بودابست، لترفع رصيدها الى 15 نقطة كاملة من 5 مباريات، بفارق 6 نقاط عن المجر، على رغم غياب نجومها الحارس مارتن ستكلنبورغ وقائدها لاعب الوسط مارك فان بومل والجناح أريين روبن والمهاجم كلاس يان هونتيلار.
وفي حال تحقيق هولندا الفوز، ستقطع شوطاً كبيراً نحو بلوغ النهائيات، علماً بأن السويد قد ترتقي الى المركز الثاني في المجموعة عندما تستضيف مولدافيا، وهي خاضت مباراتين أقل من هولندا والمجر.
وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):
- المجموعة الأولى:
تركيا - النمسا (20,30)
بلجيكا - أذربيجان (21,45)
- المجموعة الثالثة:
إيرلندا الشمالية - سلوفينيا (21,45)
أستونيا - صربيا (21,30)
- المجموعة الرابعة:
رومانيا - لوكسمبور (20,45)
- المجموعة الخامسة:
هولندا - المجر (21,30)
السويد - مولدافيا (20,00)
- المجموعة السادسة:
اسرائيل - جورجيا (20,05)
- المجموعة التاسعة:
تشيكيا - ليشتنشتاين (18,30)
ليتوانيا - اسبانيا (21,45)

مباريات دولية ودية

تخوض المنتخبات غير المشاركة في التصفيات الأوروبية الليلة، مباريات دولية ودية مستغلة توقّف البطولات الوطنية وتفرّغ اللاعبين لواجباتهم على الصعيد الدولي.
وتلعب ألمانيا التي تبدو مرتاحة في التصفيات القارية بتحقيقها 5 انتصارات متتالية، آخرها على كازاخستان 4-0 السبت الماضي خوّلها تعزيز موقعها في صدارة المجموعة الأولى، مع أوستراليا وصيفة بطلة آسيا التي تتهيأ لخوض التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014.
وستكون المباراة فرصة لأوستراليا للثأر لخسارتها المذلّة أمام المانيا 0-4 في الدور الأول لنهائيات كأس العالم الأخيرة في جنوب افريقيا 2010.

المهاجم الهولندي روبن فان بيرسي يلعب مع ابنه شاكيل بعد حصة تدريبية لمنتخب بلاده في روتردام (روبرت فوس ـ أ ف ب)

وتخوض المانيا المباراة في غياب نجمي ريال مدريد الاسباني سامي خضيرة ومسعود اوزيل باتفاق بين مسؤولي الاتحاد الالماني والنادي الملكي لكون الأخيرين تنتظرهما 6 مباريات في اسبوعين، بينها مواجهتا توتنهام هوتسبر الانكليزي في الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا.
كذلك يغيب مدافع وقائد بايرن ميونيخ والمنتخب فيليب لام، حيث فضل المدرب يواكيم لوف إراحته، علماً بأنه لم يغب عن المباريات الـ 102 الأخيرة للنادي البافاري.
وأوضح لوف انه سيمنح الفرصة للاعبين الواعدين أمام أوستراليا أمثال اندريه شورله وماتس هالمس ومارسيل شملتسر.
من جهته، سيكون مهاجم إفرتون الانكليزي تيم كاهيل ابرز الغائبين عن التشكيلة الأوسترالية التي يشرف على تدريبها المدرب الالماني هولغر أوسييك.
وتحل ايطاليا المنتشية بفوزها الثمين على مضيفتها سلوفينيا 1-0 السبت الماضي ضيفة على اوكرانيا مستضيفة الكأس القارية العام المقبل مشاركة مع بولونيا.
ويبحث مدرب ايطاليا تشيزاري براندييللي (صورة 1) عن تدعيم

مورينيو رفض تدريب إنكلترا

كشف البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الإسباني أنه كان على وشك تدريب منتخب إنكلترا عام 2007 بعد إقالته من تشلسي، وذلك في حديث لصحيفة «ليكيب» الفرنسية. وعلّل مورينيو سبب رفضه بأن المنتخبات تلعب مباراة واحدة كل شهر، حيث سيمضي باقي وقته في المكتب يراقب المباريات ثم ينتظر الصيف لخوض كأس أوروبا أو كأس العالم.

الدوري الأميركي للمحترفين

أوكلاهوما يعبر إلى «البلاي أوف» للموسم الثاني على التوالي

للعام الثاني على التوالي بلغ أوكلاهوما الأدوار الإقصائية «البلاي أوف»، في الوقت الذي مني فيه سان أنطونيو متصدر ترتيب الدوري بخسارته الثالثة تواليا واستعاد بوسطن توازنه

بلغ أوكلاهوما سيتي ثاندر الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» من دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين بتغلبه على ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 99-90.
ويدين ثاندر بفوزه لراسل وستبروك صاحب 28 نقطة بينها 4 ثلاثيات من أصل 5. في المقابل، لم تكن النقاط الـ40 لجيرالد والاس مجدية لبورتلاند.
وسقط سان أنطونيو سبرز أمام مضيفه ممفيس غريزليس 104-111. وكان البديل جورج هيل أفضل مسجل في صفوف سبرز برصيد 30 نقطة، وفي صفوف الفائز برز الثنائي طوني ألن وزاك راندولف بتسجيل كل منهما 23 نقطة.

وستبروك محتفلاً بتسجيله إحدى السلات (سو أوغروكي ـ أ ب)

وتغلب بوسطن سلتيكس على مينيسوتا تمبروولفز 85-82. وكان بول بيرس أفضل مسجلي بوسطن بـ 23 نقطة. وفي صفوف الخاسر برز مايكل بيسلي بتسجيله 28 نقطة.
وتابع ميامي هيت صحوته وحقق فوزه الخامس على التوالي والـ 51 في 73 مباراة حتى الآن، عندما تغلب بصعوبة على ضيفه هيوستن روكتس 125-119 بفضل الثلاثي ليبرون جيمس صاحب 33 نقطة و10 متابعات، وكريس بوش صاحب 31 نقطة، ودواين واید صاحب 30 نقطة و11 متابعة. وفي صفوف هيوستن كان كيفن مارتن الأفضل بـ 29 نقطة.
وفي باقي المباريات، فاز لوس أنجلس لايكرز على نيو أورليانز هورنتس 102-84، ودالاس مافريكس على فينيكس صنز 91-83، وساكرامنتو كينغز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 114-111 (بعد التمديد)، وأتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز 99-83، وغولدن ستايت ووريرز على واشنطن ويزاردز 114-104.
وهذا برنامج مباريات اليوم:
انديانا بايسرز - بوسطن سلتيكس، تشارلوت بوبكاتس - ميلووكي باكس، نيويورك نيكس - أورلاندو ماجيك، شيكاغو بولز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، سان أنطونيو سبرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، يوتا جاز - واشنطن ويزاردز.

ائيّات الأوروبيّة

أبدى الإسبان انزعاجهم من أرضية الملعب في كوناس

سيعطي مدرب ألمانيا الفرصة للاعبين الشبان أمام أوستراليا

وسيكون ملعب «ويمبلي» مسرحاً لمواجهة انكلترا وغانا. وتأتي المباراة بعد يومين من الفوز الثمين للانكليز على جارتهم ومضيفتهم ويلز 2-0 في التصفيات الأوروبية التي مكنتهم من العودة الى صدارة

جون تيري وفرانك لامبارد وإشلي كول ومهاجم مانشستر يونايتد واين روني ومدافع توتنهام مايكل داوسون. وقد أكد كابيللو أنه يتوقع إجراء 11 تعديلاً على التشكيلة التي واجهت ويلز.

من جهتها، تلعب فرنسا مع كرواتيا في مواجهة هامة بالنسبة الى المنتخبين، ففرنسا ترغب في مواصلة صحوتها في التصفيات الأوروبية حيث حققت فوزها الرابع على التوالي بتغلبها على مضيفتها لوكسمبور 2-0 السبت الماضي ضمن المجموعة الرابعة، فيما تأمل كرواتيا تضميد جراح خسارتها أمام جورجيا 1-0 ضمن المجموعة السادسة.

وتلتقي الأرجنتين مع كوستاريكا في ثاني تجربة ودية لها استعداداً لاستضافة كوبا أميركا في تموز المقبل على أرضها. وكانت الأرجنتين قد تعادلت مع الولايات المتحدة 1-1 السبت في نيو جيرسي.

وهنا البرنامج:

- الثلاثاء:

الصين - هندوراس (14,35)
الأردن - كوريا الشمالية (15,30)
قطر - روسيا (16,30)
بيلاروسيا - كندا (18,00)
عمان - تونس (18,00)
الاكوادور - البيرو (19,00)
العراق - الكويت (19,30)
قبرص - بلغاريا (20,30)
سلوفاكيا - الدنمارك (21,15)
تشيلي - كولومبيا (21,30)
اليونان - بولونيا (21,30)
جمهورية إيرلندا - الأوروغواي (21,45)
أوكرانيا - ايطاليا (21,45)
المانيا - اوستراليا (21,45)
فرنسا - كرواتيا (22,00)
انكلترا - غانا (22,00)
كوبا - بنما (22,30)
البرتغال - فنلندا (22,45)

- الأربعاء:

الولايات المتحدة - الباراغواي (03,00)
كوستاريكا - الأرجنتين (05,00)
المكسيك - فنزويلا (06,00).

الانسجام بين تشكيلته الواعدة والمتجددة منذ الخروج المخيّب لإيطاليا من الدور الأول في المونديال الأخير.

وعلى غرار المباراة الأخيرة أمام سلوفينيا، يغيب لاعب وسط روما دانييللي دي روسي ومهاجم مانشستر سيتي الانكليزي ماريو بالوتيللي عن التشكيلة لأسباب تأديبية بسبب اعتداء دي روسي على الكرواتي داريو سيرنا، مدافع شاختار دونييتسك الأوكراني، خلال مباراة الأخير مع روما في مسابقة دوري أبطال أوروبا، ما دفع الاتحاد الأوروبي الى إيقافه ثلاث مباريات، وطرد بالوتيللي خلال مباراة مانشستر سيتي مع دينامو كييف الأوكراني في «يوروبا ليغ» بسبب خطأ قاسٍ على لاعب منافس.

المجموعة السابعة بفارق الأهداف أمام مونتينيغرو.

ويخوض الانكليز المباراة امام غانا في غياب أكثر من لاعب أساسي بعدما سمح لهم المدرب الايطالي فابيو كابيللو (صورة 2) اللحاق بأنديتهم التي تنتظرها استحقاقات هامة في الدوري المحلي ومسابقة دوري أبطال اوروبا. وسيغيب لاعبو تشلسي

إستوديانتيس يستعيد صدارة الدوري الأرجنتيني

عاد إستوديانتيس حامل اللقب ليعتلي الصدارة بعد فوزه الكبير على أولد بويز 3-0، في المرحلة السابعة من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم.

وسجل نيكولاس كارلوس كامبياسو (18) وكريستيان دانيال فيلا (23) وليوناردو غونزاليس (53) أهداف إستوديانتيس، الذي بات يتقدّم بفارق نقطتين أمام سان لورنزو الفائز على مضيفه أوليمبو المتصدر السابق 1-0، سجله خوان مانويل سالغيرو (73).

وانتزع ريفر بلايت المركز الرابع من راسينغ كلوب بفوزه على نيولز أولد بويز 2-1، سجلها ليساندرو روبن كاروزو (35 و72) لريفر وماوريسيو سبردوتي (41) لأولد بويز، وخسارة الثاني أمام لانوس 1-4، سجلها باتريسيو دانيال تورانزو (28) لراسينغ وماريو اينياسيو روغيرو (60) وسيزار البرتو كارانزا (69) وايزكيردوز (84) وغيدو بيتزارو (90) للانوس.

واستعاد بوكا جونيورز توازنه بعد 3 هزائم متتالية بتغلبه على مضيفه كولون 1-0، سجله نجمه الدولي السابق خوان رومان ريكيلمي في الدقيقة 60.

وتغلب هيوراكان على جيمنازيا لا بلاتا 2-0، وفيليز سارسفيلد على أرسنال سارانديا 3-0، وتعادل أرجنتينوس جونيورز مع كويلميس 0-0، وانديبنديينتي مع بانفيلد 1-1، وتيغر مع غودوي كروز 2-2.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- إستوديانتيس 15 نقطة من 7 مباريات
2- سان لورنزو 13 من 6
3- أوليمبو 13 من 7
4- ريفر بلايت 12 من 7
5- راسينغ كلوب 12 من 7.

أصداء عالمية

بلاتر يوجّه تنبيهاً لمنظمي مونديال 2014

وجّه السويسري جوزف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» تنبيهاً إلى البرازيل، للإسراع في بناء ملاعب مونديال 2014، وحذر من عدم جهوزية مدينتي ريو دي جانيرو وساو باولو لاستضافة مباريات كأس القارات عام 2013.

باولو مالديني أمام المحكمة!

وجِّهت اتهامات لنجم ميلان والمنتخب الإيطالي لكرة القدم المعتزل باولو مالديني بالتهرب من دفع الضرائب بحسب ما ذكرت وكالة «أنسا» الإيطالية.

وذكرت الوكالة أن مالديني حضر جلسة استماع في ميلانو أمس، كذلك مثل 12 شخصاً في هذه القضية أمام المحكمة، مضيفة أن الظهير الأيسر السابق حاول رشوة أحد الموظفين للتهرب من دفع الضرائب.

ليفركوزن لن يبيع لاعبين لبايرن

أكّد مدرب ألمانيا والنجم السابق رودي فولر، المدير الرياضي في باير ليفركوزن، لمجلة «كيكر» الألمانية المختصة، أن أياً من لاعبي ناديه لن ينتقل إلى مواطنه بايرن ميونيخ في الموسمين المقبلين. وقال فولر: «لا يعتقد أحد أنّ بمقدور يوب هاينكيس (المدرب الجديد لبايرن) القيام بذلك، لأنه ليس مدرباً ممتازاً فقط، بل هو رجل صادق ويعشق اللعب النظيف».

وتحدثت الصحف الألمانية في الأيام الماضية عن رغبة بايرن حامل لقب الموسم الماضي في ضم لاعب الوسط التشيلياني أرتورو فيدال المحبوب من هاينكيس.

كرة المضرب

دل بوترو يطيح سودرلينغ في ميامي

لم يجد الصربي نوفاك ديوكوفتيش المصنف ثانياً صعوبات في دور الـ16 من دورة ميامي الأميركية لكرة المضرب، ثانية الدورات الكبرى (1000 نقطة) البالغة جوائزها 9 ملايين دولار للرجال والسيدات، ففاز بسهولة على الأميركي جيمس بلايك 6-2 و6-0.

وحقق ديوكوفيتش (23 عاماً) إنجازاً لم يحققه أي لاعب منذ 30 عاماً عندما سجل فوزه العشرين على التوالي وبقي من دون هزيمة حتى الآن في موسم 2011.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع مواطنه فيكتور تروسكي السادس عشر الذي تغلب على الأميركي سام كيري التاسع عشر 7-6 و3-6 و7-5.

في المقابل، خرج السويدي روبن سودرلينغ الرابع من الدور الثالث إثر خسارته أمام الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو 6-3 و6-2.

وتأهل أيضاً الإسباني دافيد فيرير السادس بفوزه على الهندي سوموديف ديفارمان 6-4 و6-2.

وتأهل أيضاً الأميركي ماردي فيش بفوزه على الفرنسي ريشار غاسكيه 6-4 و6-3.

وفي الدور الثالث من منافسات السيدات، فازت البلجيكية كيم كلايسترز المصنفة ثانية على الإسبانية ماريا خوسيه مارتينيز السابعة والعشرين 6-4 و6-3.

وتلعب كلايسترز مع الصربية آنا إيفانوفيتش التي تغلبت على الفرنسية فيرجيني رازانو 6-2 و6-2 و6-3 ثم بالانسحاب لإصابة الأخيرة في فخذها اليسرى.

وفازت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني الخامسة على الإسبانية لورديس دومينغيز لينو 6-4 و7-6 لتتقابل في الدور المقبل مع البولونية أنييسا رادفانسكا التاسعة التي تغلبت على الروسية ماريا كيريلنكو الرابعة والعشرين 7-6 و6-3.

وتأهلت أيضاً الفرنسية ماريون بارتولي الخامسة عشرة بفوزها السهل على الروسية ايكاترينا ماكاروفا 6-0 و6-2.

وفي الدور المقبل، تلتقي بارتولي مع الروسية فيرا زفوناريفا الثالثة التي تغلبت على الأوسترالية يارميلا غروث الثامنة والعشرين 7-6 و6-4.

وتأهلت إلى دور الـ16 البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا الثامنة بفوزها على السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا 6-3 و6-3 و6-4، والروسية أناستازيا بافليوتشينكوفا السابعة عشرة بفوزها على التشيكية بترا كفيتوفا الثانية عشرة 6-4 و6-7 و6-0.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 29 آذار 2011 العدد 1374

أشخاص

توكل كرمان

بلقيس من ساحة الحرية إلى ساحة التغيير

عدتها منظمة «مراسلون بلا حدود» واحدة من سبع نساء أحدثن تغييراً في العالم

كانت أول من استخدم كلمة «ارحل» في قاموس الحياة السياسية في اليمن

جمال جبران

كانت توكل كرمان تلميذةً في الصف الثاني الثانوي عندما قادت زميلاتها في تظاهرة صغيرة باتجاه مكتب مديرة المدرسة احتجاجاً على تغيير إحدى مدرّسات الفصل، وإرسالها إلى مدرسة أخرى. لم تنجح التظاهرة في تحقيق هدفها، لكنها أعطت البنت الصغيرة خبرة أوليّة في طريقة تسيير التظاهرات. اليوم، كبرت توكل كرمان وصار اليمنيون يلقّبونها بـ«المرأة الحديدية»، بينما يشبّهها آخرون ببلقيس ملكة سبأ.

«كي تحصل على حقك، ينبغي أولاً أن تطالب به»، تقول الناشطة والصحافية التي أسّست «منظمة صحافيات بلا حدود» عام 2004، لتكون أول منظمة يمنية تُعنى بحماية حرية التعبير في مختلف الوسائل السمعية والبصرية. لكنّ السلطات استنسخت منظمةً بالاسم نفسه، ما جعل توكل تؤسس لمنظمة أخرى أطلقت عليها اسم «صحافيات بلا قيود». وقد نجحت في تحقيق ذلك بعد نضال شاق: «عندما أدركت أنّهم يتلاعبون بي، وأنّ لا نية لديهم في منحي الترخيص اللازم، أخذت أشيائي الشخصية والكومبيوتر، وذهبت إلى الوزارة المختصة، وأخبرت المسؤولين هناك بأنّي أعلن اعتصامي لحين حصولي على الترخيص. هكذا منحوني إياه على الفور».

من الإنترنت، كانت بدايتها الصحافية حين نجحت في تحويل هذا الفضاء الافتراضي إلى أرض واقعية: «كوّنت شبكة علاقات واسعة وأصدقاء من معظم الدول العربية». مكّنها ذلك من إجراء حوارات صحافية مع شخصيّات بارزة في التيارات الإسلاميّة، مثل السوداني حسن الترابي، والإخواني المصري محمد مهدي عاكف، والزعيم التركي الراحل نجم الدين أربكان.

ساعدها هذا على تثبيت حضورها في حزب التجمع اليمني للإصلاح ـ الحزب الديني الوحيد في اليمن ـ بعدما نجحت في الانتساب إليه، ووصلت اليوم إلى عضوية «مجلس الشورى» فيه. لم يعمل هذا المنصب على كبح صوتها، بل ذهبت أبعد مما فعلت في السابق، حين قرّرت خلع النقاب مكتفيةً بالحجاب. وقد تعرضت لضغوط كبيرة هدفت إلى ثنيها عن خطوتها. تقول: «كنت واثقة في قراري وأني تركت ما ليس من الإسلام (النقاب)، مكتفيةً بما أمرنا الشرع به». لا يمكن تصوّر صعوبة هذا القرار، إلا حين نعرف أنّه سيجعلها تواجه رئيس مجلس شورى الحزب رجل الدين الأصولي الشهير عبد المجيد الزنداني. لكنّها صمدت، ولا تضع اعتباراً لخطوتها تلك، إذ إنها في نظرها ناجزة وخالصة، ويجب أن ينصبّ تفكيرها على الخطوة التالية.

ثقتها التي أهّلتها لتكون واحدة من سبع نساء أحدثن تغييراً في العالم وفق تقرير لمنظمة «مراسلون بلا حدود» عام 2009، تتسرب إلينا وهي تتحدث داخل خيمتها المنصوبة في «ساحة التغيير»، أمام جامعة صنعاء. هي تقيم هنا منذ اليوم الأول لاندلاع «ثورة الشباب اليمنية» التي تقترب هذه الأيام من جني ثمارها. تظهر توكل كرمان ثقتها تلك من خلال الإعراب عن عدم رضاها عن الرئيس علي عبد الله صالح: «لم يعد هذا الرئيس شرعياً، ولم يبق سوى أمر إعلان سقوطه رسمياً»، تؤكد لنا ابنة الوزير السابق وعضو مجلس الشورى اليمني حالياً...

بعد هروب زين العابدين بن علي من تونس، خرجت أول مجموعة شبابية من جامعة صنعاء تهتف في شوارع المدينة «الشعب يريد إسقاط النظام». طبعاً، كانت توكل بينهم ترفع لافتتها وتهتف معهم، وكلّها ثقة بأنّ رحيل الرئيس اليمني ممكن أيضاً، بل على مرمى حجر. لكن قبل ذلك، كانت توكل قد قادت أكثر من 80 اعتصاماً بين 2009 و2010 للمطالبة بإيقاف المحكمة الاستثنائية المتخصصة بالصحافيين، وضد إيقاف الصحف. وسرعان ما صارت «أيقونة الثورة الشبابية» عندما نجحت في خلق «ساحة الحرية» في عام 2007. وهي ساحة مفتوحة تقام كل يوم ثلاثاء أمام مبنى رئاسة الوزراء في صنعاء، ومع الوقت، صار يلجأ إليها أصحاب القضايا والحقوق المسلوبة، لتتحول إلى ساحة تجْمَع بين حركات احتجاجية شتّى ضد السياسة الحكومية، وضد حروب صعدة المتتالية. ومن «ساحة الحرية»، جاءت فكرة «ساحة التغيير» حيث تدور اليوم معركة إسقاط علي عبد الله صالح.

لكن من أين أتت هذه الصحافية «المشاغبة» بكل هذه الثقة والقدرة على رفع صوتها في بيئة تعدّ صوت المرأة عورة! «من والدي» تقول توكل، وتضيف: «رأى في طريقة تفكيري منذ الطفولة ميلاً إلى الاستقلالية، فعمل على تنميتها. وكان يشركني في نقاش أي أمر يخصني». وتسهب في تعداد فضائل السياسي والقانوني عبد السلام خالد كرمان. تتوقّف فجأة، وتنتقل إلى الحديث عن محمد النهمي. إنّه شريكها في الحياة ووالد أبنائها الثلاثة: «هذا الرجل يقف إلى جواري في كل خطوة أقوم بها، وأنا مدينة له بالكثير في ما وصلت إليه».

وتروي لنا الثائرة الشابة ما قام به زوجها عندما تعرّضت للخطف، بعد أيام قليلة على انطلاق الشرارة الأولى للثورة. كانا عائدين معاً إلى المنزل، في ساعة متأخرة من الليل. «اعترضت طريقنا سيارات عدة على متنها العشرات من رجال الأمن. اختطفوني ونقلوني إلى السجن المركزي، فيما أطلقوا سراحه». لكنّ زوجها سارع إلى الاتصال بوسائل إعلام محلية ودولية. وفي الصباح، كان الجميع يتناقل خبر اختطاف رجال الرئيس لفتاة يمنية في منتصف الليل بما يمثّله هذا من فضيحة كبيرة بحسب العرف. ما دفع السلطات إلى الإفراج عنها بعد 30 ساعة في الأسر.

«كانت رسالة السلطة لتوكل أن تتوقف عن مشاركتها في الاعتصام وإثارة الشباب المعتصمين على الرئيس» يخبرنا محمد. لكن ما كادت تمر هذه الواقعة، حتى اتصل الرئيس صالح شخصياً بشقيق توكل، وأخبره صراحة بأنّه غير مسؤول لو حدث أي مكروه لهذه «البنت» التي ينبغي أن تلزم منزل زوجها. لكن من يستطيع إيقاف الفتاة المؤمنة بقوة صوت المرأة إذا خرج قائلاً بحقه، واعتقادها بخطأ مقولة أنّ دور الرجل هو حماية المرأة كأنها «شاة»: «تزعجني هذه العبارة» تقول.

لم تكن توكل كرمان تمزح عندما كتبت للرئيس اليمني مقالاً في منتصف عام 2006 عنونته بـ«اخرج، إني لك من الناصحين». كان الرجل وقتها في ذروة مجده غارقاً في عسل فوزه بولاية رئاسية جديدة. وقبل خوضها، كان قد أقسم بأنّه لن يترشّح لها... لكنّه فعل ذلك مرغماً تحت ضغط الجماهير التي خرجت إلى الشوارع تطالبه بالعودة عن قراره!

توكل قالت له «ارحل» في أول استخدام لهذه المفردة في قاموس الحياة السياسية في اليمن. وصلت الرسالة إليه لكن مشوّشة من خلال رجال مكتبه الإعلامي، فلم يفهمها إلا بعدما فات الأوان. يغضبها الحديث عن صالح وتترقب بشوق يوم رحيله عن اليمن: «لم يترك هذا الرجل شيئاً سيئاً إلا فعله ببلادنا. لقد نجح بتفوّق في إظهارنا مجموعة همج ومتخلفين، وإرهابيين لا نجيد غير وظيفة خطف السيّاح». وتضيف توكل: «سيكون على اليمنيين أن يعملوا كثيراً بعد رحيله، ليستعيدوا صورتهم الأصلية في نظر العالم».

5 تواريخ

1979
الولادة في مدينة تعزّ، جنوبي صنعاء

1999
بكالوريوس إدارة أعمال من إحدى الجامعات اليمنية الخاصة

2005
أسست «منظمة صحافيات بلا قيود»

2007
تدشين الاعتصامات الأسبوعية في «ساحة الحرية» في صنعاء

2011
تواصل الاعتصام في «ساحة التغيير»، وتترقب موعد رحيل الرئيس علي عبد الله صالح عن الحكم